

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

قسم: العلوم الإنسانية

كلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية

عنوان المذكرة:

**أثر الحضارة الفارسية على الحضارة العربية الإسلامية خلال
العصر العباسي الأول**

(132 - 232هـ / 749 - 846م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إشراف الأستاذ:

واعظ نويوة

إعداد:

1- مريم مليك

2- دليلة عبد الستار

لجنة المناقشة:

رئيسا

مشرفا ومقررا

عضوا مناقشا

1- معاذ عمراني

2- واعظ نويوة

3- حميد زيدور

الموسم الجامعي: 1434 - 1435هـ / 2012 - 2013م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

قسم: العلوم الإنسانية

كلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية

عنوان المذكرة:

**أثر الحضارة الفارسية على الحضارة العربية الإسلامية خلال
العصر العباسي الأول**

(132 - 232هـ / 749 - 846م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إشراف الأستاذ:

واعظ نويوة

إعداد:

1- مريم مليك

2- دليلة عبد الستار

لجنة المناقشة:

رئيسا

مشرفا ومقررا

عضوا مناقشا

1- معاذ عمراني

2- واعظ نويوة

3- حميد زيدور

الموسم الجامعي: 1434 - 1435هـ / 2012 - 2013م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا
تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِكْرَامًا كَمَا حَمَلْتَهُ
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ
عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ »

سورة البقرة: الآية 286

الإهداء

إلى من ذكره في السماء راحة للقلب والجنات... الرحمة الرحيم

إلى من أرجوا العين رؤيته وأحبه القلب لطيبته ونعير الألفاظ بسماع سيرته ونعني النفس أنه نعيش على خطاه وكانت

الروح فداه... سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى محب البيت وقلبه النابض الذي يكافح من أحلي وعمدي بعبائه دود مقابل... إلى من أسمى إلى تحقيق

حلمه ومثله (الأعلى أني الغالي: محمد حسين

إلى من بورككت قدماها ففهمها الجنات، إلى واحة الدفء والحنان... أمني الحبيبة: الزهرة

إلى نور البيت وضيائه، إلى من أحبه أكثر من نفسي... أمني (الوحيد: محمد

إلى زهور البيت وحنائه...: خولة أمني فرجس

إلى من أحبتهم قلبي: أحمد (أخي أطلال الله في أحمارهم، إلى أختي وأخي وأختي وأختي

إلى من رافقوني في المتوار الدراسي: صديقاتي العزيزات

إلى كل من علموني حرفا من الدين (إني إلى الجامعة وخاصة الاستاذ المتوفى شاكرا فضلهم علمي

إلى من وسعهم قلبي ولم تنعم منكرتي

إلى من يحب بلاد المليون ونصف المليون شهيد

إلىكم جميعا (أهدي غرة جهدي

مريخ مليك

الأهداء

إلى من أسجروا وما لرضاء... ونحن الروح والعين لرؤياه... اللهم... سبحانه لا اله إلا الله...

إلى من لعانه فكلوا... فقلنا صدق... إلى نبينا محمد... صلى الله عليه وسلم...

إلى نفع الامم... والجهد المتأ... الذي كثر علينا على مر الزمان... إلى أنبي... صاحب العطاء والاحسان...

إلى القلب الخفا... وزهرة الاصفه... التي أوصى بها الرحمة... إلى أمي... التي أرحم من تحت قدميها
الجنا...

إلى أختي العزيزة... سليمة... سها...

إلى إخوتي الاعزاء... فسمي... حيدر العار... زكريا... بشير...

إلى الجوهرة الثمين... بنات أختي... أمنة... رؤفة...

إلى جميع الاخوة والاحسان... والقارب والاحباب...

إلى كافة الساندة... من اللنداني إلى الجامعي...

إلى كل الاصدقاء والزلاء... من أول الدرب إلى آخره...

إلى من نصبر قلبي... أهدىهم مرة جلبي....

إلى كل هؤلاء أهدىهم مرة جهدي..

وليلة حيدر السار

شكر و عرفان

عرفانا بالجميل نتقدم بفائق الاحترام وعظيم الامتنان إلى كل من:

أستاذنا المحترم واعظ نويوه الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته .

الأساتذة الكرام : جراية محمد رشدي، السعيد عقبة، نسأل الله عز و جل أن يوفقهم في مشوارهم العلمي و العملي .

كما نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى كافة الأهل الذين وقفوا معنا لإخراج هذا العمل في أبهى حلة .

دليلة.مريم

قائمة المختصرات

هـ: التاريخ الهجري

ق، م: قبل الميلاد

م: التاريخ الميلادي

ت: توفي

ص: صفحة

ط: طبعة

ج: جزء

مج: مجلد

(د، ن): دون ناشر

(د، ط): دون طبعة

(د، م، ن): دون مكان نشر

(د، ت، ن): دون تاريخ نشر

تح: تحقيق

تر: ترجمة

Op cit: المرجع السابق

يا ارحم الراحمين
يا ذا الجلال والإكرام
يا ذا الشان والكرام

لقد كان للتمازج الحضاري في العالم الإسلامي أثر كبير على المسلمين، وخاصة بعد فتح بلاد فارس التي كانت تشكل حضارة كبرى قبل الإسلام، ولعل العصر العباسي الأول كان خير شاهد على نفوذ هذه الحضارة، لذا إرتأينا إختياره كموضوع للدراسة بعنوان:
أثر الحضارة الفارسية على الحضارة العربية الإسلامية خلال العصر العباسي الأول
(132-232هـ/749-846م)

وقد وقع إختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب نذكر منها:

1- الرغبة في الإطلاع على فصل هام من فصول التاريخ الإسلامي خلال العصر العباسي الأول.

2- تبیین مدى الأثر الهام الذي تركه الفرس في العالم الإسلامي خلال هذا العهد.

أما بالنسبة لما يخص إشكاليتنا الرئيسية في هذا البحث فهي:

إلى أي مدى أثرت الحضارة الفارسية على الحضارة العربية الإسلامية خلال العصر العباسي الأول (132-232هـ/749-846م)؟

وتتفرع على هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

- ماهي أهم مجالات الحياة التي أثر فيها الفرس؟

- وما هي أبرز إنجازاتهم؟

- هل كان تأثير الفرس إيجابيا أم سلبيا؟.

وللإجابة على هذه الإشكاليات إرتأينا إتباع خطة تضمنت مقدمة وثلاثة فصول فخاتمة، أما الفصل الأول بعنوان التعريف بالحضارة الفارسية وقيام الدولة العباسية، تعرضنا فيه إلى تعريف موجز بالفترة المدروسة، أما الفصل الثاني بعنوان مظاهر التأثير في المجال

السياسي والإقتصادي، أما الفصل الثالث فتطرقنا فيه إلى مظاهر التأثير في المجال الثقافي والاجتماعي.

وقد إعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر، نذكر منها الكامل في التاريخ لابن الأثير والبداية والنهاية لابن كثير، و تاريخ الطبري،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي، الفردوسي الشاهنامه ملحمة الفرس الكبرى، وذلك لما تزخر به هذه المصادر من روايات مأخوذة من واقع عاصر هذا الزمن، وكتاب الملل والنحل للشهرستاني الذي يدرج لنا أهم الأفكار والمذاهب في تلك الفترة.

أما عن المراجع فنذكر منها تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي لحسن إبراهيم حسن، وقد خصص فيه جزءا لدراسة حياة العباسيين، وأحمد محمد الحوفي تيارات ثقافية بين العرب والفرس وعلي ظريف الأعظمي تاريخ الدولة الفارسية في العراق و طه ندا فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية.

وقد إتبعنا في هذا البحث المنهج الإستقصائي والوصفي والتحليلي فغلب المنهج الإستقصائي والتحليلي على الفصل الأول والثالث والمنهج الوصفي والتحليلي في الفصل الثاني.

وقد اعترضنا في بحثنا هذا مجموعة من الصعوبات نذكر منها تداخل التأثير الفارسي مع تأثير الحضارات الأخرى كاليونانية والهندية والبيزنطية، مما كان سببا في صعوبة التحكم في الموضوع، بالإضافة إلى أن الكتب اختصرت الكلام على المجال السياسي والثقافي والاجتماعي، وأغفلتها في المجال الإقتصادي.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر إلى الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل و إلى أستاذنا الكريم واعظ نويوة الذي لم يبخل علينا بنصائحه و إرشاداته وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة.

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ

حَاءُ يَاءُ سُرَا حَاءُ يَاءُ سُرَا

التعريف بالخضارة الفارسية وقيام الدولة العباسية

المجلد الأول: التعريف
قائمة المحتويات

المطلب الأول: نشأة الدولة الفارسية

المطلب الثاني: الديانة و الأدب الفارسي

المجلد الأول: الدعوة
قائمة المحتويات

المطلب الأول: الدعوة العباسية

المطلب الثاني: التعريف خلفاء العصر العباسي الأول

المبحث الأول: التعريف بالحضارة الفارسية

المطلب الأول: نشأة الدولة الفارسية (226-651م)

1- التعريف بأسرة آل ساسان:

تنسب الدولة الساسانية إلى آل ساسان جد أردشير الذي يعتبر مؤسس هذه الدولة بعد هزيمة الدولة البارثية¹، أستعمل هذا الاسم (الدولة الساسانية) للدولة الفارسية الثانية التي حكمت فارس خلال حقبة ما قبل الإسلام سنة 226م²، وانتهت عندما هزم المسلمون آخر ملوك الدولة الساسانية يزدجرد الثالث³.

وقد أسست هذه الإمبراطورية من قِبَل الملك أردشير بن بابك بن ساسان بن بابك زرار بن بها فريز بن ساسان الأكبر بن بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب بن لهراسب بفارس⁴، وعدد ملوكها ثمانية وعشرون، ومدة زمان ملكهم أكثر من أربعة قرون⁵، وجاء في أطلس تاريخ الإسلام أن هناك مبالغة في تصوير اتساع دولة فارس، لأن فارس لم تكن قط قبل الإسلام دولة ثابتة الحدود، وإنما كانت حدودها تتسع أحيانا في عصور الملوك الأقوياء وتنقلص في عصور الضعفاء وهم الأكثرون، فلقد كان الفرس الساسانيون عند ميلاد الإسلام سادة هضبة إيران حتى نهر المرغاب⁶ شرقا، وكان قلب إمبراطوريتهم في بلاد العراق وعاصمتهم المدائن التي تسمى طيشفون Ctesiphon على نهر دجلة⁷، وكان عهدها من أزهى العهود التي مرت بالإيرانيين⁸.

¹ الدولة البارثية: عرفت الدولة البارثية بهذا الاسم نسبة إلى موطنهم الأصلي مقاطعة parthia التي عرفت فيما بعد بإسم خراسان، وقد سيطروا على إيران مدة خمس قرون (250ق.م-226م). ينظر: طه ندا: فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص15.

² نفسه، ص16.

³ علي ظريف الأعظمي: تاريخ الدولة الفارسية في العراق، مطبعة الفرات، (د،ط)، بغداد، (د،ت،ن)، ص47.

⁴ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، دار الفكر للطباعة والنشر، (د،ط)، بيروت، لبنان، 2010، ج2، ص79.

⁵ حمزة بن حسن الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلوة والسلام، طبعه ليبسي، (د، ط)، (د،م،ن)، 1844، ص14.

⁶ نهر المرغاب: هو اسم نهر بمرور الشاهجاة، والمرغاب نهر بالبصرة. ينظر: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان، دار صادر، (د، ط)، بيروت، 1977، مج1، صص107-108.

⁷ حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، ط1، القاهرة، 1987، ص49.

⁸ طه ندا: نفسه، ص17.

2 - أشهر ملوك الدولة الساسانية:

أ- أردشير: (226-241م)

من أشهر ملوكها أردشير بن بابك بن ساسان مؤسس الدولة الساسانية¹ الذي حكم فارس² من سنة 226م³ إلى سنة 241م⁴، وأعاد إلى سلطانه الأراضي العربية المتاخمة لبلاده، كالأنبار⁵ والحيرة⁶، ونظم الجيش ورثبه، وأسس ديوان الجند وجعل لكل جندي راتباً ولكل ألف جندي قائداً فانتضمت ممالكه وكبر عسكره، وخصص للمظلومين مستمعا وللرسل قصراً ومركزاً، ونبّه إلى حسن المحادثة وآداب المشاورة، فعظمت أمور شعبه وانتضمت أحوال ملكه⁷، ولما زهد في الملك انفرد إلى العبادة وسلم الملك إلى ابنه سابور⁸، مخلفاً وراءه مدناً باهرة وعهداً ميموناً وذكرنا طيباً⁹.

ب- سابور: (241-272م)

قام بالملك بعد أردشير ابنه سابور وذلك سنة 241 م، وكانت مدة ملكه إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر¹⁰، كان يتشابه مع أبيه في الرجاحة والجمع بين الرأفة والسياسة والحرص على مصالح الكافة، كما أقبل على عمارة البلاد¹¹ وقام بإدخال قسم كبير من

¹ طه ندا: المرجع السابق، ص18.

² فارس: بلد معروف أصله بالفارسية بارس، تضم عشر كور منها سابور وإصطخر وأردشير وأرجان وغيرها. ينظر: ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تج: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984، ص433.

³ علي ظريف الأعظمي: المرجع السابق، ص31.

⁴ طه ندا: نفسه، ص16.

⁵ الأنبار: هي مدينة على الفرات في غرب بغداد بينهما عشرة فراسخ، وكانت الفرس تسميها فيروز سابور، طولها 69 درجة ونصف وعرضها 32 درجة وثلاثان. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج1، ص257. أحمد فؤاد باشا: التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة، دار المعارف، ط1، مصر، 1983، ص8.

⁶ الحيرة: هي مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، ويقال لها الحيرة الروحاء. ينظر: ياقوت الحموي: نفسه، مج2، ص328.

⁷ أبو القاسم الفردوسي: الشاهنامه ملحمة الفرس الكبرى، تر: سمير مالطي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1979، ص139.

⁸ أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي: التنبيه والإشراف، مطبعة بريل، دار صادر، (د،ط)، بيروت، 1893، ص100.

⁹ الفردوسي: نفسه، ص139.

¹⁰ المسعودي: نفسه، ص100.

¹¹ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي: غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، تر: رتنبرك، باريس، 1973، ص487.

جزيرة العرب تحت حماية الفرس¹، وكانت العرب تقول له سابور الجنود لكثرة جيوشه وشدة شوكته²، وظهر في أيامه ماني³ الذي ادعى النبوة في بلاد فارس⁴.

ج- نرسی: (293-302م)

كما تولى نرسی بن بهرام⁵ وهو أخو بهرام الثالث⁶ وهو الذي حفر نهر النرس⁷ في العراق وجعل نهر الخابور⁸ حدا فاصلا بين المملكة الفارسية والرومانية⁹، ملك تسع سنين وستة أشهر¹⁰، فمنذ تأسيس الدولة الساسانية إلى تولى نرسی بن بهرام الحكم لم تحدث أي اضطرابات¹¹، كما إتصف حكم هؤلاء الملوك بالعدل والرفاة والإدارة الحسنة¹².

د- سابور ذو الأكتاف: (309-379م)

تولى سابور ذو الأكتاف بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير، مملكا بوصية أبيه هرمز، وهو في بطن أمه¹³، وذلك سنة 309م¹⁴، ولصغر سنه نصب الفرس وصيا عليه ليتولى شؤون المملكة، وعند بلوغ سابور السادسة عشرة من عمره وتسلمه زمام المملكة فتك بالعرب¹⁵، وذلك لأن العرب كانوا قد طمعوا في مملكتهم

¹ علي ظريف الأعظمي: المرجع السابق، ص32.

² الثعالبي: المصدر السابق، ص488.

³ المسعودي: المصدر السابق، ص100.

⁴ علي ظريف الأعظمي: نفسه، ص33.

⁵ الفردوسي: المصدر السابق، ص140.

⁶ الطبري: المصدر السابق، ج2، ص65.

⁷ نهر النرس: هو نهر حفره نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بنوحي الكوفة، مأخذه من الفرات، عليه عدة قرى.

ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج1، ص280.

⁸ نهر الخابور: اسم لنهر كبير مخرجه من رأس عين، يصب إلى الفرات من أرض الجزيرة، عليه ولاية واسعة وبلدان

جمة منها عربان والمجدل. ينظر: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي: مرصد الإطلاع على الأسماء

والأمكنة، تج: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1992م، مج1، ص144.

⁹ علي ظريف الأعظمي: نفسه، ص33.

¹⁰ المسعودي: نفسه، ص100.

¹¹ علي ظريف الأعظمي: نفسه، ص34.

¹² الفردوسي: نفسه، ص141.

¹³ الطبري: نفسه، ج2، ص66.

¹⁴ طه ندا: المرجع السابق، ص16.

¹⁵ علي ظريف الأعظمي: نفسه، ص34.

عندما سمعوا بأن ملك الفرس صغير، فساروا على بلاد فارس وأكثروا فيها الفساد¹، فكان يقطع اليدين والكفين عن الرقبة، فلقبه العرب "بذي الأكتاف"².

هـ- قباذ: (488-531م)

قباذ بن فيروز³ جلس على العرش سنة 488م⁴، وكانت مدة ملكه ثلاثاً وأربعين سنة، وفي عهده ظهر مزدك⁵ بديانته الجديدة وأغرى الملك بإعتناقها، وشاع أمر هذه الديانة الديانة الجديدة بين الناس مما أثر على ديانة الدولة الرسمية الزرادشتية⁶، وتبعه الملك قباذ وساعده على نشر مذهبه في المملكة الفارسية، كما أمر قباذ جميع الولاة والحكام والموظفين في خدمة الحكومة بإتباع هذا المذهب، فإتبعه فريق منهم طوعاً وآخرون كرها وأبى إتباعه جماعة كبيرة، فإتفق عظماء الفرس على خلعه فخلعوه وحبسوه سنة 499م⁷، وفي مدة حبسه ملك أخيه جاماسف بن فيروز، الذي قام بتسليم قباذ إلى برز مهر لكي يقتله، لكن برز مهر أقبل على مكارمته وملاطفته وأفرج عليه⁸، وعاد إلى المملكة مرة ثانية بعد فراره من الحبس، لكنه تخلى على المزدكية هذه المرة وذلك لأن الفرس قد غضبوا عليه بسبب إتباعه له، أي مذهب مزدك⁹.

و- كسرى أنوشروان: (531-579م)

تولى بعد قباذ بن فيروز ابنه كسرى أنوشروان¹⁰، و معناه النفس السعيدة¹¹، وكانت مدة ملكه ثمانين سنة¹²، فكانت بلاد العراق في عهده زاهية بالبساتين والحدائق والمزارع العظيمة والأنهار؛ خصوصاً وأن هذا الملك قد نشط التجارة والزراعة وحفر عدة

¹ أبو الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، 1980، ج1، ص228.

² الفردوسي: المصدر السابق، ص141.

³ عبد الرحمان بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، (د، ط)، بيروت، لبنان، 2001م، ج4، ص353.

⁴ علي ظريف الأعظمي: المرجع السابق، ص39.

⁵ المسعودي: المصدر السابق، ص101.

⁶ طه ندا: المرجع السابق، ص18.

⁷ علي ظريف الأعظمي: نفسه، ص39.

⁸ الثعالبي: المصدر السابق، ص591.

⁹ علي ظريف الأعظمي: نفسه، ص39.

¹⁰ الثعالبي: نفسه، ص604.

¹¹ الفردوسي: نفسه، ص169.

¹² المسعودي: نفسه، ص101.

أنهار في العراق¹، كما أنه يعد أول من سن رسوم الخراج وبين وضائعه²، وفي السنة الأربعين من ملكه³ أو الإثنين والأربعين⁴، ولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فكان يفخر به ويقول «ولدت في زمن الملك العادل»- يقصد الرسول صلى الله عليه وسلم⁵ فكان خير الملوك نفسا وأكملهم عقلا وأكثرهم فضلا وأوفرهم حظا⁶، ففي عهده إرتفع شأن الدولة إرتفاعا عظيما في كافة النواحي⁷ وزهت المملكة الفارسية في أيامه⁸، توفي سنة 579م⁹.

ز- أبرويز: (590-628م)

جلس على العرش أبرويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان سنة 590م¹⁰، و يعد الفردوسي عهده من أزهى العهود التي مرت بها إيران¹¹، ملك ثماني وثلاثين سنة¹²، ويمثل بلاطه ذروة ما وصل إليه الترف والحضارة في عهد ملوك الفرس¹³، وفي عهده حدثت المعركة الشهيرة بوقعة ذي قار بين الفرس و العرب و التي حقق فيها العرب إنتصارا باهرا على الفرس، كما أرسل له الرسول صلى الله عليه وسلم كتابا مع عبد الله بن حذافة السهمي¹⁴ سنة 628م يدعو فيه إلى الإسلام، وسلم هذا الأخير الكتاب إلى أبرويز وهذا نصه « بسم الله الرحمان الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم الفرس، سلام على من إتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الله فإني رسول الله على الناس كافة لأنذر من كان حيا،

¹ علي ظريف الأعظمي: المرجع السابق، ص40.

² المسعودي: المصدر السابق، ص101.

³ الثعالبي: المصدر السابق، ص605.

⁴ ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص366.

⁵ الثعالبي: نفسه، ص606.

⁶ نفسه، ص603.

⁷ طه ندا: المرجع السابق، ص18.

⁸ الثعالبي: نفسه، ص605.

⁹ نفسه، ص606.

¹⁰ طه ندا: نفسه، ص18.

¹¹ الفردوسي: المصدر السابق، ص201.

¹² المسعودي: نفسه، ص102.

¹³ طه ندا: نفسه، ص18.

¹⁴ عبد الله بن حذافة السهمي: صحابي أسلم قديما، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وشهد فتح مصر، وتوفي بها في أيام عثمان نحو سنة 33هـ/653م. ينظر: الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، لبنان، 1980، ج4، ص78.

ويحق القول على الكافرين، أسلم تسلم فإن أبيت فإن عليك إثم المجوس»، فلما قرأه ابرويز مزقه وأساء إلى حامله، فعاد عبد الله بن حذافة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما فعل ابرويز، فقال « اللهم مرق ملكه كما مرق كتابي»¹.

ويعد ابرويز آخر الملوك العظام في هذه الدولة؛ إذ قام بأعباء الملك بعده من لا يقولون على حملها، فتولى العرش النساء فكان هذا دليل على قرب إنهيار الدولة².

س- بوران: (630-631م)

ملكت بوران بنت ابرويز لسنة وأربعة أشهر³ وقيل سنة وستة أشهر، وكان ملكها في السنة الثانية من الهجرة، وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه تمليك الفرس إياها «لا يفلح قوم يدير أمرهم امرأة»⁴، فعظمت الإضطرابات في المملكة الفارسية وانقسم الفرس إلى ثلاثة أقسام. وماتت بوران بعد أن مرضت⁵.

ع- أزميدخت: (631-632م)

ملكت أزميدخت بنت ابرويز لمدة أربع أشهر⁶ أوستة أشهر⁷.

ف- يزدجرد: (632-651م)

ملك بعدها يزدجرد بن شهريار⁸ سنة 632م⁹، والدولة الفارسية لم يبق منها إلا رملق¹⁰، فضعت مملكة فارس وزحف إليها العرب المسلمون بعد سنتين من ملكه، وقيل بعد أربع سنوات¹¹.

3 - الفتح الإسلامي لفارس:

أدى الفتح الإسلامي لبلاد فارس إلى نهاية الإمبراطورية الساسانية، فلقد كانت الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب (ض) لبلاد فارس حاسمة وكان العرب في حروبهم

¹ علي ظريف الأعظمي: المرجع السابق، ص45.

² طه ندا: المرجع السابق، ص18.

³ ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص366.

⁴ المسعودي: المصدر السابق، ص102-103.

⁵ الفردوسي: المصدر السابق، ص232.

⁶ نفسه، ص232.

⁷ ابن خلدون: نفسه، ج4، ص366.

⁸ الثعالبى: المصدر السابق، ص737.

⁹ علي ظريف الأعظمي: نفسه، ص47.

¹⁰ الثعالبى: نفسه، ص737.

¹¹ ابن خلدون: نفسه، ج4، ص ص367-368.

ببلاد الفرس يواجهون عدوا يعرفوه من قبل، ووطئت أقدامهم أرضه من قبل فضلا عن علمهم بأحواله السياسية والاجتماعية، وقد تقابلوا في غزوات صغيرة أول الأمر إلى أن كانت معركة القادسية سنة 14هـ/636م¹، والتي كانت تعد باب مملكة الفرس² وفيها هزم هزم الفرس، وولوا هاربين إلى المدائن التي فتحها العرب هي الأخرى، وظلوا يطاردونهم حتى كانت³ واقعة نهاوند سنة 21هـ/641م⁴، وبعدها كان أمر ما بقي من البلاد هينا، فبدأ العرب يفتحون البلدة تلو البلدة، وظل يزدجرد آخر ملوك الساسانيين يفر من مكان إلى مكان حتى قتل سنة 31هـ/651م بخراسان⁵ ورمي في نهر مرو⁶. ولم تقم بعد الدولة الساسانية دولة للفرس في العراق، بل إنتقل الحكم بعد إنقراضهم إلى الخلفاء الراشدين ثم إلى بني أمية ثم إلى بني العباس⁷.

المطلب الثاني: الديانة و الأدب الفارسي

1- الديانة الفارسية:

من أديان الفرس، الزرادشتية و ماتلاها من مانوية⁸ القائل بآله الخير وآله الشر⁹، ومزدكية نسبة إلى مزدك الذي كان يدعو إلى المساوات في المال والنساء¹⁰. فالفرس كانوا يعبدون قوى الطبيعة المختلفة التي جسموها وشخصوها على هيئة آلهة فعبدوا الشمس وسموه "مترا"¹ أو عين الله² وكلمة مترا تعني العقد أو الإتفاق³ كما عبد الفرس القدماء "ناهيوتا" إلهة الخصب والأرض وآلهة أخرى⁴.

¹ طه ندا: المرجع السابق، ص55.

² محمد بن علي بن المعروف بابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، المطبعة الرحمانية، (د، ط)، مصر، 1922، ص55.

³ طه ندا: نفسه، ص55.

⁴ أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري: فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1407هـ، 1987م، ص428.

⁵ خراسان: تشمل على كور عظام وأعمال جسام وخراسان اسم إقليم يحيط به من شرقيه في نواحي سجستان وبلد الهند، ينظر: أبو القاسم ابن حوقل النصيبي: صورة الأرض، دار صادر، ط2، بيروت، 1983، ج1، ص358. ابن الطقطقي: نفسه، ص57.

⁶ مرو: معناها بالعربية الحجارة البيض، وهي من أشهر مدن خراسان، بينها وبين نيسابور 70 فراسخ و منها إلى سرخس 30 فرسخا و إلى بلخ 122 فرسخا. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج5، ص ص 112-113. الثعالبي: المصدر السابق، ص748.

⁷ علي ظريف الأعظمي: المرجع السابق، ص52.

⁸ مصطفى حلمي: الإسلام والديانة دراسة مقارنة، دار الدعوة، ط1، القاهرة، 1990، ص107.

⁹ ابن الأثير: المصدر السابق، ج1، ص226.

¹⁰ مصطفى حلمي: نفسه، ص107.

أ- الزرادشتية:

ظهرت بظهور زرادشت ونافست الديانات التي وجدتها، فالزرداشتية أصحاب زرادشت بن بورشسب الذي ظهر في زمن كشتاسف بن لهراسب الملك، أبوه من أدريجان⁵ وأمه من الري⁶، كان مقامه إصطخر⁷، ولقد أثار مولد زرادشت جدلاً كبيراً، فمنهم من قال أنه النبي الفارسي عاش قبل ميلاد المسيح بقرون⁸، ومنهم من يقول بأنه ظهر في القرن 7 ق.م ونشأ في أدريجان، وهناك من يقول ولد حوالي 660 ق.م ومات قتيلاً في بيت من بيوت النار في بلخ⁹ حوالي سنة 583 ق.م¹⁰. وقد عاش زرادشت في الجزء الغربي من الهضبة الكبرى الممتدة من نهر الأندوس في بلاد الهند إلى وادي دجلة فيما بين النهرين (العراق الآن)، وهذا هو الإقليم الذي كان مهداً للحضارة الفارسية منذ 4 آلاف سنة ق.م، على أن الآريين لم يزحفوا مهاجرين إلى هذه البقاع إلا في الألف الثانية ق.م، واستوطن بعد ذلك فارس، ومن ثم نبتت الحركة الدينية الإصلاحية التي تعرف باسم "دين زرادشت"¹¹ وبلغت الديانة الزرادشتية في العصر الساساني أوج قوتها¹².

¹ كامل سغفان: معتقدات آسيوية العراق فارس الهند الصين اليابان، دار الندى، ط1، مصر، 1999، ص90.

² أحمد أمين: فجر الإسلام، كلمات عربية، (د، ط)، القاهرة، (د، ت، ن)، ص118.

³ كامل سغفان: نفسه، ص94.

⁴ أحمد محمد الحوفي: تيارات ثقافية بين العرب والفرس، دار نهضة مصر، ط3، القاهرة، ص26.

⁵ أدريجان: هي الكورة الفارسية الكبرى المعروفة بالفارسية الوسطى، وتنتمي إلى بحر قزوين وبحيرة أرمينيا ونهر دجلة. ينظر: إبراهيم زكي خورشيد وآخرون: دائرة المعارف الإسلامية، دار الشعب، (د، ط)، القاهرة، 1810، ج2، ص ص 29-32.

⁶ الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور 160 فرسخاً. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج3، ص116.

⁷ إصطخر: بلدة بفارس من الإقليم الثالث، وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها. كان أول من أنشأها إصطخر بن طهمورث ملك الفرس. ينظر: نفسه، ج1، ص211. محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: الملل والنحل، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1992، ج1، ص140.

⁸ يوسف بوجلة: تأثر الأدباء الفرس بالأدب العربي في القرون الإسلامية الأولى الشاعر منوچهری نموذجاً، مذكرة ماجستير في قضايا الأدب والدراسات المقارنة، إشراف: أحمد منور، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص8.

⁹ بلخ: من أجل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسعها علة، تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم. ينظر: ياقوت الحموي: نفسه، مج1، ص479.

¹⁰ مصطفى حلمي: المرجع السابق، ص108.

¹¹ حبيب سعيد: أديان العالم، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، (د، ط)، القاهرة، (د، ت، ن)، ص150.

¹² الطبري: المصدر السابق، ج2، ص137.

أما الأصل الذي قامت عليه الزرادشتية ، فهو الاعتقاد بوجود قوة عالية هي : قوة الخير والنور وتسمى "أهورا مزدا" أي النور العظيم¹ أو "الاسبنتامينو"² وباسم "يزدان"³ "يزدان"³ والذي عرف فيما بعد باسم "أورموزد" Ormuzd⁴، وبالإعتقاد أيضا بوجود قوة قوة ثانية شريرة وهي "أهريمان" بمعنى الشيطان⁵. وللزردشتية صلوات بعدد أقسام اليوم الخمسة كالصلاة مع غروب الشمس⁶.

ومن تعاليم هذه الديانة أنها تقوم على ثلاث أصول :

1-عمارة العالم؛ وتعني بناء البيت وتكوين الأسرة وإنجاب الأولاد وزراعة الأرض وتربية الحيوانات الأليفة والعناية بالصحة.

2-الإيمان بتغلب قوى الخير على قوى الشر⁷ ودمار الشر واندحاره⁸.

3-تقديس عناصر الطبيعة الأربعة: النار، الهواء، الأرض، الماء والمحافظة عليها⁹.

ومن الديانات التي ظهرت في فارس وسائرت الزرادشتية:

ب- المانوية:

هم أصحاب ماني بن فاتك الحكيم، الذي ظهر في زمان شابور بن أردشير¹⁰. ولد ماني (216م-274م) من أسرة بارثية¹¹ ملكية¹² ومعنى كلمة ماني بالفارسية الفريد النادر¹³، وتعد المانوية من أهم الديانات القديمة التي اهتمت بالجانب الروحي من حياة الإنسان¹⁴.

¹ أحمد محمد الحوفي: المرجع السابق، ص26.

² إبراهيم الدسوقي شتا: التصوف عند الفرس، دار المعارف، (د،ط)، القاهرة، 1978، ص13.

³ يوسف بوجلة: المرجع السابق، ص11.

⁴ حبيب سعيد: المرجع السابق، ص151.

⁵ يوسف بوجلة: نفسه، ص13.

⁶ جفري بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، تر: إمام عبد الفتاح إمام ، علم المعرفة ، (د، ط)، الكويت، مايو1993، ص100.

⁷ يوسف بوجلة: نفسه، ص ص 12-13.

⁸ حبيب سعيد: نفسه، ص153.

⁹ يوسف بوجلة: نفسه، ص13.

¹⁰ الشهرستاني: المصدر السابق، ج1، ص143.

¹¹ علي ظريف الأعظمي: تاريخ الدول اليونانية والفارسية في العراق، مكتبة الثقافة الدينية، (د،ط)، الاسكندرية، القاهرة، (د،ت،ن)، ص34.

¹² جفري بارندر: نفسه ، ص100.

¹³ كامل سغفان: المرجع السابق، ص138.

¹⁴ إبراهيم الدسوقي شتا: نفسه، ص ص 15-16.

ادعى ماني النبوة وسمى نفسه فارقليط الذي أخبر عنه المسيح عليه السلام، وأنه جاء ليتم عمل زرادشت وبوذا و المسيح «والآن أرسلني الله لنشر دين الحق...أرسلني من بابل حتى تصل دعوتي إلى العالم أجمع»¹، فشرع في سن العشرين في إقامة دينه الجديد، كما استطاع أن يقنع عدد من القادة المؤثرين بالدخول في دينه مثل شابور الأول²، لكن هرمز بن سابور³ عارض ما كان يدعو إليه ماني وقال "إن ماني جاء ليدعوا الناس إلى تدمير العالم"⁴.

وقد فرض ماني على أتباعه عدة فروض منها: الشك في الدين والتواني في العمل، وتعلم العلل والسحر و الامتناع عن الكذب والبخل والقتل والزنا والسرقة والكف عن ذبح الحيوان حماية له من الألم⁵ ، وكانت نهاية ماني أن قتله بهرام بن هرمز بن سابور⁶.

ج -المزدكية:

نسبة إلى مزدك الذي ظهر في أيام قباد والد أنوشروان، ودعاه إلى مذهبه فأجابه⁷ (488-531م) نشب نزاع حاد بين جماهير الشعوب والطبقات النبيلة، فظهرت حركة دينية إجتماعية غريبة تدعوا إلى التساوي العادل في الملكية واقتسام أموال الأغنياء، والمشاركة في النساء⁸ وعظم شأنه وتبعه الملك قباد، فاشتدت البلايا على الناس حتى صار الرجل لا يعرف ولده، والولد لا يعرف أباه⁹، قتله أنوشروان وذلك لما إطلع على خزيه وإفترائه¹⁰.

2-الأدب الفارسي:

بدأ التاريخ الفعلي للأدب الفارسي في العهد الإسلامي¹¹ ، لأن أدبهم قبل أن يسلموا كان مجهولا وأدبهم بعد الإسلام هو المدون والمدروس¹²، وما كان قبل ذلك فهو عبارة عن

¹ كامل سغفان : المرجع السابق، ص138.

² جفري بارندر: المرجع السابق، ص101.

³ هرمز بن سابور: ملك من ملوك الدولة الساسانية، ملك سنة 272م وكانت مدة ملكه سنة وعشرة أشهر. ينظر:

المسعودي: المصدر السابق، ص100.

⁴ يوسف بوجلة: المرجع السابق، ص14.

⁵ أحمد محمد الحوفي: المرجع السابق، ص29.

⁶ الشهرستاني: المصدر السابق، ص143.

⁷ نفسه، ص146.

⁸ كامل سغفان : نفسه، ص142.

⁹ أحمد محمد الحوفي: نفسه، ص30.

¹⁰ الشهرستاني: نفسه، ص146.

¹¹ يوسف بوجلة : نفسه، ص15.

¹² أحمد محمد الحوفي: نفسه، ص79.

قطع منظومة مسابقة للأنغام الموسيقية لا ترقى إلى الشعر الموزون المقفى المعروف عند العرب في الجاهلية والإسلام، والتي تعرف باسم "نواي خسرواني"¹.

و كانت لغة الفرس هي اللغة الفهلوية، فهناك أحجار صخرية عليها نقوش فهلوية تتضمن أسماء ملوك ونبذ من تاريخ حياتهم، والتي يرجع عهدها إلى أوائل الملوك الساسانيين ، وهناك كتب فهلوية أكثرها دينية.

وكذلك بقى من غير الكتب الدينية قطعة كبيرة من قانون فارس ، تتضمن الكلام على الأحوال الشخصية كالزواج والملكية والرق، وكتاب في صناعة تحرير المراسلات وما يحسن في بدنها وفي ختامها وآداب المراسلات الرسمية، ومعجم للغة الفهلوية القديمة وتاريخ خيالي للشطرنج، وسير لبعض ملوك الفرس².

ومع قلة ما وصل إلينا من الأدب الفارسي فالظاهر أنه وصل إلى المسلمين في العصور الأولى الإسلامية كتب فارسية كثيرة، فنجد ابن قتيبة في كتبه كثيرا ما يقول «وقرأت في بعض كتب العجم كتابا لأردشير بن بابك»³ و«قرأت في كتاب إبرويز إلى ابنه شيرويه، وهو في حبسه»⁴.

وفيما يخص النصوص النثرية القديمة، فقد ترك الفرس أثارا كبيرة تناولوا فيها الحكم والوصايا والأخلاق والتاريخ البطولي في القصص والأساطير؛ نذكر من ذلك كتاب كليله ودمنة⁵، وفي عهد الدولة الساسانية ظهرت عدة كتب نذكر منها كتاب في التشريع اسمه "دستوران"، كما ظهرت عدة رسائل شعبية في الأخلاق والحكم أطلق عليها اسم "كتب النصائح" تضمنت الأخلاق والحكم، وتبعتها رسائل أخرى منها "أندر" أو "شنر الحكيم" وهو شخص خرافي، وأخرى لكسرى الأول "ابن قباد"، وكتاب النصائح "البزرجمهر"⁶. كما عرف الأدب الفارسي ألوانا عديدة من فن القصص مثل قصة حكايت⁷.

¹ يوسف بوجلة: المرجع السابق، ص 15-16.

² أحمد أمين: المرجع السابق، ص 134.

³ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، (د،ط)، بيروت، لبنان، (د،ت،ن)، ج1، ص7.

⁴ نفسه، ج1، ص11.

⁵ يوسف بوجلة: نفسه، ص19.

⁶ نفسه، ص20.

⁷ عبد الوهاب محمود غلوب: القصة القصيرة والحكاية في الأدب الفارسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د،ط)، مصر، 1993، ص8.

وفيما يخص الشعر، فإن عبد اللطيف حمزة في كتابه ابن المقفع يقول بأنه لم يصل إلينا شيء من شعر الدولة الساسانية؛ على عظمة كثير من ملوكها وحاجاتهم إلى من يتغنى بمدائحهم ويذيع فضائلهم، وربما كان هذا الشعر الذي لم يصل إلينا أكثر من النثر الذي ظفرنا به أو بترجمته، فلعل بعض الآثار التي ترجمها الكتاب الأوائل كانت شعرا، لكنها ترجمت إلى النثر العربي¹.

ولقد أكثر الفرس من الشعر المزدوج الذي يسمونه المتنوي، وهو شعر القصص كلها، كما أكثروا من الدوبيت² أو الرباعي وعندهم ما يسمونه تركيب بند أو ترجيع بند، وهو قريب من الموشحات العربية، وعندهم الشعر المردف وهو الذي تكرر في آخره كلمة واحدة، ويعتبر الروي³ والقافية⁴ ما قبل هذه الكلمة.

أما الوزن فقد حاكوا العرب في أوزانهم أول الأمر ولكنهم سرعان ما نبذوها، فالطويل⁵ والمديد⁶ والبسيط⁷ والوافر⁸ والكمال⁹ لم ينظم فيها الفرس إلا جماعة من

¹ عبد اللطيف حمزة: ابن المقفع، دار الفكر العربي، ط3، مصر، 1965، ص 35-36.

² دوبيت: تعني دوبيت بالفارسية (بيتين) إشارة إلى طريقة النظم عليه حيث يعبر بكل بيتين منه عن فكرة محددة، وهم كثيرا ما يسمونه بالرباعيات. ينظر: عمر خلوف: كن شاعرا، نسخة خاصة من إذاعة شعر، ط2، الرياض، 2012، ص177.

³ الروي: وهو النغمة التي ينتهي بها البيت ويلتزم الشاعر تكراره في أبيات القصيدة، وموقعه آخر القصيدة وإليه تنسب القصيدة فيقال مثلا قصيدة ميمية أو نونية إذا كان حرفها الأخير ميمًا أو نونًا، والروي لا يكون حرف مد ولا هاء. ينظر: مجمد بن حسن بن عثمان: المرشد الوافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2004م، ص157.

⁴ القافية: هي المقاطع الصوتية أو الحروف التي تكون في أواخر أبيات القصيدة، وهي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت. ينظر: عبد الله درويش: دراسات في العروض والقافية، مكتبة الطالب الجامعي، ط3، مكة المكرمة، 1987م، ص93.

⁵ الطويل: بحر خضم به جزالة وقوة، كثر في شعر الأقدمين حتى قيل إن ثلث الشعر العربي على البحر الطويل، يقع إيقاعه على التجاوب الجميل الناشئ عن ترداد التفعيلتين (فعلون مفاعيلن) معا مرتين في كل شطر. ينظر: عمر خلوف: نفسه، ص171.

⁶ المديد: بحر خليلي قديم، تتصف بعض قوالبه بالرتابة والهدوء بينما يتميز بعضها الآخر بالرشاقة والطرب، وهو بحر محبب يقوم إيقاعه على التناغم الجميل بين التفعيلتين (فاعلاتن) و (فاعلن). ينظر: نفسه، ص143.

وزنه: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن. ينظر: محمد بن فلاح المطيري: القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، مكتبة أهل الأثر، ط1، الكويت، 2004، ص43.

⁷ البسيط: هو من أشهر بحور الشعر العربي بعد البحر الطويل. ينظر: عمر خلوف: نفسه، ص167. وزنه: مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن. ينظر: محمد بن فلاح المطيري: نفسه، ص47.

⁸ الوافر: هو بحر غنائي مرن واسع الانتشار قديما وحديثا، له إيقاع مألوف وجميل. ينظر: عمر خلوف: نفسه، ص59. وزنه: مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن. ينظر: محمد بن فلاح المطيري: نفسه، ص51.

⁹ الكامل: بحر جميل الإيقاع، واسع الانتشار قديما وحديثا. ينظر: عمر خلوف: نفسه، ص47. وزنه: متفاعلتن متفاعلتن متفاعلتن متفاعلتن متفاعلتن متفاعلتن. ينظر: محمد بن فلاح المطيري: نفسه، ص54.

المتقدمين أرادوا إظهار براعتهم، ونظموا في الرمل¹ والرجز² والخفيف³ والمضارع⁴ والمجتث⁵ والمتقارب⁶. كما أولعوا بالهزج⁷ ولعا شديدا، واشتقوا من البحور العربية بحورا بحورا أخرى قريبة من البحور الأصلية مثل: الجديد والمشاكل والقريب⁸.

أما ما كان من القطع المنظومة الدالة على معتقدات الفرس الراسخة وما تمجد به، نذكر القطعة التي جاء بها "ويليامز جاكسون" وهذه ترجمتها :

"إن ميثرا – الملك السـمـاويـ
يتقدم صاعدا جبل هـارايـتيـ
أمام الشمس الخالدة
التي تجرها الطيور السابحة
ميثرا المتقدم في حليته من الذهب
يمسك بالقمم الجميلة العالية

¹ الرمل: بحر رقيق رشيق ، سمي بذلك لسرعة النطق به، فالرمل لغة يعني الهرولة والإسراع في المشي. ينظر: عمر خلوف: المرجع السابق، ص85.
وزنه: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن. ينظر: محمد بن فلاح المطيري: المرجع السابق، ص63.

² الرجز: بحر عذب خفيف على السمع، قريب من النفس يتميز إيقاعه بحركته المتدفقة، وسهولة جريانه على اللسان، وهو من أول أوزان الشعر التي نطق بها العرب إذ كانوا يترنمون به دائما في ترقيص أطفالهم وشحذ الهمم به في أثناء العمل والحروب. ينظر: عمر خلوف: نفسه، ص71.

وزنه: مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن. ينظر: محمد بن فلاح المطيري: نفسه، ص60.
³ الخفيف: من أجمل بحور الشعر العربي موسيقى، وأكثرها خفة وسلاسة زادت شهرته مع الزمن حتى طغى عند بعض بعض الشعراء على معظم البحور الأخرى. ينظر: عمر خلوف: نفسه، ص149.

وزنه: فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن. ينظر: محمد بن فلاح المطيري: نفسه، ص73.
⁴ المضارع: هو بحر قصير يقوم على تناغم التفعيلتين (مفاعيل فاعلاتن) ، سمي بذلك لأنه ضارع المقتضب أي شابهه. ينظر: عمر خلوف: نفسه، ص131.

⁵ المجتث: بحر رقيق عذب، أكثر منه العباسيون، سمي بذلك لأنه يبدوا وكأنه أجتث أي أقتطع من الخفيف وهو بحر قصير، يقوم على تناغم التفعيلتين (مستفعلن فاعلاتن). ينظر: نفسه، ص121.

⁶ المتقارب: بحر جميل ذو رنة محبة ونغمة مطرية وإيقاع هادر استعمله الشعراء في القصائد والأناشيد الحماسية. ينظر: ينظر: نفسه، ص93.

وزنه: فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن. ينظر: محمد بن فلاح المطيري: نفسه، ص81.
⁷ الهزج: سمي بالهزج تشبيها له بهزج الصوت، وقيل سمي بالهزج لطيبه لأن الهزج لون من الغناء وفيه ترنم. ينظر: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدماميني : العيون الغامرة على خبايا الرامزة، تح: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1994م، ص177.

وزنه: مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن. ينظر: محمد بن فلاح المطيري: نفسه، ص58.

⁸ الجديد والمشاكل والقريب: هي بحور خاصة بالشعر الفارسي وهي لا تقع في الشعر العربي . ينظر: محمد علي التهانوي: سلسلة موسوعة المصطلحات العربية والإسلامية موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان، 1996، ج1، ص310. أحمد حسن الزياد : الرسالة، مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون، القاهرة، العدد السابع، السبت 20 ذي الحجة 1351هـ، 15 أبريل 1933م، ص23.

ثم ينظر من هناك متعطفًا
إلى الوطن الآري كتلعة ...
حيث القادة الشجعان في المعركة
ينظمون جنودهم الذين لا يحصيهم عد¹

ومما نظمه الفرس أيضا في العصر الوسيط نذكر ما جاءت به القطعة التالية من وصف للطبيعة المتحركة والناطقة والتي أعطت صورة حية، وترجمتها:
"وفي الأرض حرارة، الورود الملونة تضي
على جميع الأشجار جمالا أشجار العليق
تتفتح، إنها تتحرك مع الأرياح الشديدة....
النسيم الذي يتخلل الأشجار عطر الأحواض"².

المبحث الثاني : قيام الدولة العباسية

المطلب الأول: الدعوة العباسية

1- بداية الدعوة :

كانت الطريقة الملتوية التي وصل بها الأمويون إلى الحكم سببا في بغض الناس لهم³، فاستغل بعض بني العباس هذا الأمر وجعلوا هذه النقمة وسيلة يصلون بها إلى الحكم، و يرجع أصل البيت العباسي إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم، وامتدت حياته إلى خلافة عثمان، وكان ثاني أولاده عبد الله⁴ ومنه جاء نسل البيت العباسي، هذا الأخير أنجب ولدا أسماه علي في نفس الليلة التي توفي فيها علي رضي الله عنه سنة 40هـ/660م، ومنه جاء ابنه محمد أي محمد بن علي بن عبد الله بن

¹ يوسف بوجلة: المرجع السابق، ص27.

² نفسه، ص 28.

³ بعد حادثة التحكيم بين علي كرم الله وجهه و معاوية بن أبي سفيان استفحل أمر معاوية في الشام، ولم يزل كذلك حتى قتل علي كرم الله وجهه وتولى الحسن بن علي أهل العراق وبائع أهل الشام معاوية، فبدأت الضغائن بينهما حتى ركبا كلاهما جيشه، وعندما تواجه سعى الناس بينهما بالصلح، انتهى بخلع الحسن لنفسه، وتسليم الخلافة لمعاوية وكان ذلك في ربيع الأول سنة 41هـ ، ينظر: أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، ط1 ، تونس، 2005، ج 3 ، ص63.

⁴ محمد مصطفى هدارة: أعلام العرب المأمون خليفة العالم، الدار المصرية، (د، ط)، الاسكندرية، 2000، ص22.

عباس هذه الشخصية التي أظهرت طموحا في الخلافة والسعي إليها سعيًا سريعاً¹، وفي ذلك يسوق العباسيون قصة يفسرون بها أحقيتهم بالخلافة، إذ يقولون أن محمد بن الحنفية² لما مات أوصى إلى ابنه أبي هاشم عبد الله، وكان أبو هاشم من رجال أهل البيت فاتفق أنه قصد دمشق وافداً على هشام بن عبد الملك فبره هشام ووصله، فلما رأى من فصاحته ورياسته وعلمه خاف منه فبعث إليه، وقد رجع إلى المدينة فلما علم بذلك عدل إلى محمد بني علي بن عبد الله بن العباس، وكان نازلاً بالحميمة³ من أرض الشام، فأعلمه أنه ميت، وأوصى إليه بالإمامة، وكان صحبته جماعة من الشيعة فسلمهم إياه أوصاهم به ثم مات، فتهوس محمد بن علي بن عبد الله بالخلافة من وقتها⁴، وبذلك وجد محمد ركيزة يعتمد عليها في إثبات شرعيته بالخلافة مستغلاً من الشيعة الكيسانية⁵ منفذاً لتنفيذ دعوته .

ومن جهة أخرى دب الوهن في جسد الدولة الأموية فظهرت الضغائن و انهمكت كل مدينة في منازعتها وخصوماتها، و فرضت من جديد تلك الضرائب الباهضة وأيضاً بدأت ثورات الخوارج ترجع إلى عهدها السابق، وكان يزيد الثاني بن عبد الملك⁶ منشغلاً باللهو و شرب الخمر⁷.

1 أحمد مختار العبادي : في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، (د، ط)، بيروت، (د، ت، ن)، ص ص 18-19.

2 محمد بن الحنفية: هو محمد بن الإمام علي بن أبي طالب المعروف بالحنفية، ولد سنة 16هـ، وكان من أعقل الناس وأشجعهم، وهو الذي كان الرسول قد منحه اسمه محمداً وكنيته أبو القاسم، وقد اشترك مع أبيه في عدة مواقع، وتوفي في سنة 72هـ أو 81هـ أو 83هـ، ينظر: إبراهيم أيوب: التاريخ السياسي والحضاري، دار الكتاب العالي، ط1، بيروت، لبنان، 1989، ص12.

3 الحميمة : بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام، كان منزل بني العباس، وهي أيضاً قرية في نواحي مكة. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج 2، ص307.

4 ابن الطقطقي: المصدر السابق، ص101.

5 الشيعة الكيسانية : أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي وقيل تلميذ محمد ابن الحنفية يعتقدون فيه اعتقاداً بالغاً من الاحاطة بالعلوم كلها و إقتباسه من السنيين (علي و محمد ابن الحنفية) الأسرار بجملتها، و يجمعهم القول بأن الدين طاعة رجل و يعتقدون بالرجعة بعد الموت. ينظر: الشهرستاني: المصدر السابق، ج1، ص 145.

6 يزيد الثاني بن عبد الملك : هو يزيد بن عبد الملك، أبو خالد من ملوك الدولة الأموية ولد في دمشق سنة 71هـ/690م، 71هـ/690م، وتوفي سنة 105هـ/724م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج 8، ص185.

7 سيد أمير علي : مختصر تاريخ العرب، تر: عفيف البعلبكي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1967، ص134.

2-الدعاة والنقباء:

أ- دعاة العراق:

في سنة مائة للهجرة بدأت الدعوة لبني العباس، ذلك أن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس كان مقدما بأرض الشراة¹، فبعث إلى العراق رجلا يقال له ميسرة العبدي² للدعوة لآل البيت³، غير أنه عوجل بالموت فلم يرأس الدعوة بالعراق إلا بضع سنين (102-105هـ/720-723م)، ثم تولى بعده الرئاسة بكير بن ماهان وهو الذي تركز في يده أمر الدعوة نحو 22 سنة، وكان صاحب جهاد ومال وإخلاص، أما ثالث الدعاة فهو أبو سلمة الخلال⁴، وهو الذي قاد الدعوة في العراق للسنين الخمس الأخيرة قبل ظهور بني العباس⁵، وكانوا يتنكرون بثياب تجار أو حرفيين أو مؤدبين ثم يندسون بين الناس دون أن يعرفهم أحد⁶.

ب- دعاة خراسان:

كان أهل خراسان أشد وثوقا بغيرهم من أهل الأمصار⁷، فأرسل محمد بن علي طائفة أخرى إلى خراسان، وهم محمد بن خنيس وأبو عكرمة السراج وحيان العطار خال إبراهيم بن سلمة، وعليها يومئذ الجراج بن عبد الله الحكمي قبل أن يعزل في رمضان، وأمرهم بالدعوة إلى الإمام محمد وإلى أهل بيته⁸ كان أبرز دعاة أهل خراسان أبو مسلم الخرساني⁹ الخرساني⁹ من بعد بكير بن ماهان، وقد انبعث الدعاة متتكرين بزي التجار الباعة

1 الشراة : صقع بالشام بين الشام ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمية التي يسكنها ولد علي بن عبد الله بن العباس في أيام بن مروان. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج4، ص247.

2 ميسرة العبدي: اسمه كثير بن عبد الرحمان بن الأسود وهو من المنطقة الثانية من شعراء المدينة، وكان شيعيا، وقيل كان يتقلب في المذاهب. ينظر: ابن الأثير: المصدر السابق، ج4، ص193.

3 ابن كثير : المصدر السابق، ج3، ص549.

4 أبو سلمة الخلال : هو حفص بن سليمان، كان عبدا فأعتق وأشخص سنة 127هـ إلى خراسان، كان من دعاة العباسيين الأولين، انحاز إلى العلويين عندما بلغت الثورة العباسية مشارف الوصول إلى الحكم، وهو وزير آل محمد، قتل على يد العباسيين سنة 132هـ ونسبت الجريمة للخوارج. ينظر : إبراهيم زكي خورشيد وآخرون: المرجع السابق، ج1، ص506-507.

5 أحمد محمود وآخرون: العالم الإسلامي في العصر العباسي الأول، دار الفكر العربي، ط5، (د، م، ن)، (د، ت، ن)، صص16-17.

6 السيد عبد العزيز سالم: دراسات في تاريخ العرب العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، (د، ط)، الاسكندرية، (د، ت، ن)، ص23.

7 ابن الطقطقي: المصدر السابق، 101.

8 ابن كثير: نفسه، ج3، صص544-550.

9 أبو مسلم الخرساني: أبو مسلم عبد الرحمان بن مسلم وقيل عثمان الخرساني القائم بالدعوة العباسية وقيل هو إبراهيم بن عثمان بن يسار بن جودرت من ولد يزدرج بن النعنعان الفارسي، قال له إبراهيم الإمام غير اسمك لا يتم لك الأمر

وأصحاب الحوانيت أو كمعلمين... وكان لكل داعية اثنا عشرة نقيباً، ولكل نقيب سبعون عاملاً، والعمال يشرفون على الخلايا السرية التي تندس بين الجماهير، وكان هؤلاء الرجال على قسط وافر من المهارة والخبرة، وكانت شعاراتهم المساواة والإمامة للرضا من آل محمد والدعوة للإصلاح¹.

3 - الثورة العباسية:

لما كانت أيام مروان بن محمد² آخر خلفاء بني أمية كثر الهرج والمرج وثارَت الفتن³، واستقرت العصبية القبلية بخراسان واستطارت بين اليمانية⁴ والقيسية، وامتدت بينهم خمس سنوات متصلة⁵، وفي هذه الأثناء تولى أبو مسلم الخراساني قيادة الدعوة في خراسان، وكان من دهاة الرجال، فأخذ يصور للناس فساد الحكم الأموي حتى بدأوا يلتفون حوله، وهنا أصبح النزال قاب قوسين أو أدنى بينه وبين نصر بن سيار الوالي الأموي⁶.

لكن أبا مسلم رأى أن يوقع بينه وبين القبائل اليمانية، لأن نصر بن سيار كان متعصباً على اليمانية مبغضاً لهم، فكان لا يستعين بأحد منهم وعادى أيضاً ربيعة⁷ لميلها إلى اليمانية⁸، فاستعصت خراسان على نصر بن سيار ولم يتمكن من بسط سلطانه عليها، وأقبل أبو مسلم وأصحابه وأخذت رايات العباسيين السوداء تخفق فوق جنود الأمويين، فكتب نصر بن سيار إلى مروان بن محمد يعلمه حال أبي مسلم وخروجه وكثرة من معه ومن

حتى تغير اسمك فسمى اسمه عبد الرحمان. ينظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، (د، ط)، بيروت، (د، ت، ن)، ج 1، ص 280.

¹ السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص 20-21.

² مروان بن محمد: هو أحد أحفاد مؤسس الأسرة الأموية، وقد سبق له أن حكم أرمينية بقوة وعزم، ولقب بالحمار ليس للسخرية بل اعترافاً له بقوة عزيمته، تولى الخلافة سنة 127هـ/744م، كان نائباً على أذربيجان و أرمينية، هزم في معركة بينه وبين الجيش العباسي، ففر إلى مصر فلاحقه العباسيون، وفي قرية بوضير قطعت رأسه وهو نائم في ذي الحجة 132هـ. ينظر: سيد أمير علي: المرجع السابق، ص 166-168.

³ ابن طقطقي: المصدر السابق، ص 102.

⁴ اليمانية: تنسب عرب اليمانية إلى عرب بن قحطان، ويعرفون بالعرب المستعربة لأنهم تعربوا واقتبسوا اللغة العربية من العرب العاربة وهي العرب العاربة أي البائدة. ينظر: جرجي زيدان: العرب قبل الإسلام، (د، ن)، (د، م، ن)، (د، ط)، 1969، ص 106.

⁵ ابن عبد ربه: العقد الفريد، تح: إفرام البستاني، المطبعة الكاثوليكية، (د، ط)، بيروت، (د، ت، ن)، ج 4، ص 488.

⁶ نصر بن سيار: والي خراسان، كان مضرباً وتآلب عليه الحميريون جميعاً، وانتهاز الدعاة العباسيون ذلك النزاع، وقد توفي نصر في 85 من عمره في طريقه إلى بلدة ساوا. ينظر: سيد أمير علي: نفسه، ص 166-168.

⁷ الربيعة: وهي فرع من قبيلة نزار، وهي بطن من بطون قبيلة معد، أحد القبائل العدنانية أو التي يقال لها عرب الشمال المستعربة الذين عرفوا ببداهتهم. ينظر: حسين الشيخ: العرب قبل الإسلام دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، دار المعرفة الجامعية، (د، ط)، الاسكندرية، 1993، ص. باسيل عكولة وآخرون: المنجد في الأعلام، دار المشرق، ط2، بيروت، لبنان، 1986، ص 235.

⁸ أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري: الأخبار الطوال، ليدن ليدي، ط1، (د، م، ن)، 1988، ص 351.

تبعه وأنه يدعوا إلى إبراهيم بن محمد، فكتب إليه مروان أن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، وكتب أيضا إلى يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق، لكن هذا الأخير كان يحقد على نصر، بالإضافة إلا أن كلاهما كانا منشغلين بثورات الخوارج¹، فلما أيقن العباسيون ذلك استغلوا الفرصة و أذنوا لأبي مسلم أن يظهر دعوتهم وأمره أن يفجر ثورتهم²، فأخذت حواضر خراسان تسقط في يد أبي مسلم.

وبذلك استطاع العباسيون القضاء على نصر بن سيار بعد هزيمة أوقعها به قحطبة بن شبيب³ وتقدمت الجيوش الخراسانية بقيادة قحطبة وابنه الحسين إلى اقتحام العراق، وتولى وتولى ابنه الحسين من بعده ودخل الكوفة دون مقاومة تذكر، وحينئذ برزت حكومة العباسيين إلى النور وعلى رأسهم أبو سلمة الخلال⁴.

4 - نهاية الدعوة:

ولما غلب أبو مسلم على خراسان واستولى على كورها وقويت شوكته، سار إلى العراق بالجنود وكان أمر ابراهيم قد انكشف و قبض عليه مروان وقتله بحران⁵، فخاف أخواه أبو العباس والمنصور وأقاربهم، فهربوا وقصدوا الكوفة، وكان لهم بها شيعة منهم أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال⁶، فأنزلهم جميعا دار الوليد بن سعد⁷.

وقيل أن أبا سلمة الخلال لما قوي الدعاة وشارفوا العراق، استدعى بني العباس وسيرهم في منزله بالكوفة، وكان له سرداب جعلها فيه من كان حي من ولد عبد الله بن العباس، وكان الدعاة يأمرهم بقصده إذا ظهروا وغلبوا على الكوفة ليسلموا على الإمام، لكن أبا سلمة أخفى الخبر عنهم، وقال لهم إن الوقت الذي يجوز فيه ظهور الإمام لم يحضر لكن بني العباس تفتنوا إليه⁸، فلم يزل أبو العباس وأبو جعفر مستخفين بالكوفة إلى أن قدم

¹ الطبري: المصدر السابق، ج9، ص ص 49-50.

² حسين عطوان: الدعوة العباسية تاريخ وتطور، دار الجيل، ط2، بيروت، 1995، ص270.

³ قحطبة بن شبيب: قائد شجاع من ذوي الرأي والشأن، صاحب أبا مسلم الخراساني وناصره في إقامة الدعوة العباسية بخراسان، توفي سنة 132هـ/749م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج5، ص191.

⁴ سيد أمير علي: المرجع السابق، ص ص 172-173.

⁵ حران: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أفر، بينها وبين الرها يوم و بين الرقة يومان، فتحت في أيام عمر بن الخطاب. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج2، ص ص 235-236.

⁶ ابن طقطقي: المصدر السابق، ص ص 103.

⁷ الدينوري: المصدر السابق، ص ص 357-358.

⁸ القاضي أبو علي المحسن بن أبي القاسم التنوخي: الفرج بعد الشدة، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1955، ج1، ص ص 347.

قحطبة بن شبيب العراق، وبلغ أبو مسلم قتل الإمام إبراهيم، وهروب أبي العباس وأبي جعفر من الشام و إختفائهما بالكوفة، سار إليهما ودخل عليهما فعزاهما في أخيهما إبراهيم الإمام ثم قال لأبي العباس مد يدك أبايعك فمد يده فبايعه، ثم سار الى مكة¹.

ومن جهة أخرى لم يستطع عامل الكوفة محمد بن خالد بن عبد الله القيسري الصمود، فسلم لهم المدينة وهنا ظهر أبو العباس من مخبئه ويدخل الجامع بالمدينة، حيث أعلن أبو سلمة مبايعته وطلب من الناس مبايعتهم له بالخلافة وقد خطب أبو العباس خطبته الشهيرة نوه فيها بفضائل آل البيت وحققهم الشرعي بالخلافة، وهاجم على الحكم الأموي².

المطلب الثاني: التعريف بخلفاء العصر العباسي الأول:

1- أبو العباس السفاح: 132-136هـ/749-753م

أ- مولده ونسبه: أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم³، وأمه ربطة بنت عبيد الله بن عبد المدان الحارثية⁴، ولد سنة ثمان ومائة ومائة وقيل سنة أربع ومائة بالحميمة من ناحية البلقاء ونشأ بها.

ب - بيعته : ببيع بالخلافة في شهر ربيع الأول، وقيل في ربيع الآخر لثلاث عشرة مضت منه⁵، وقيل أنه ببيع يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين اثنتين و ثلاثين و مائة، وقيل في النصف من شهر جمادى الآخر من هذه السنة⁶.

ج - وفاته: توفي بالجدري⁷ بالأنبار يوم الأحد الحادي عشرة وقيل الثالث عشرة من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة⁸.

2- أبو جعفر المنصور: 136-158هـ/753-774م

¹ الدينوري: المصدر السابق، ص 357-358.

² أحمد مختار العبادي: تاريخ الدولة العباسية، مؤسسة شباب الجامعة، (د، ط)، الاسكندرية، 2005، ص 27.

³ جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي: تاريخ الخلفاء، تح: محي الدين عبد الحميد، مطبعة الفجالة الجديدة، ط4، القاهرة، 1969، ص 256.

⁴ أبو محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، تح: اليفي بروفنسال، دار المعارف، (د، ط)، مصر، مصر، 1948، ص 18.

⁵ ابن الأثير : المصدر السابق، ج4، ص322.

⁶ علي بن حسين المسعودي : مروج الذهب و معادن الجواهر، منشورات وزارة الثقافة، (د، ط)، دمشق، (د، ت، ن)، ج3، ص5.

⁷ الجدري : قروح في البدن تنتفط عن الجلد ممتلئة ماء و تقيح، أو هي بثور ناتئة في الجلد . ينظر : ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، (د، ط)، بيروت، 1955، ج9، ص565.

⁸ ابن كثير: المصدر السابق، ج3، ص757.

- أ- مولده ونسبه: أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس¹ وأمه سلامة البربرية أم ولد²، ولد سنة خمس وتسعين من ذي الحجة³.
- ب - بيعته: ببيع بالخلافة بعهد من أخيه يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وهو يومئذ ابن إحدى وأربعين سنة⁴.
- ج - وفاته: في سنة ثمان وخمسين ومائة حج أبو جعفر المنصور فنزل الأبطح على بئر ميمون⁵، وتوفي غداة السبت لست خلون من ذي الحجة⁶، وقيل أنه مات بالبطحاء عند بئر ميمون ودفن بالحجون (جبل أعلى مكة)⁷.

3 - محمد المهدي: 158-169هـ/774-785م

- مولده ونسبه: أبو عبد الله محمد بن المنصور⁸، وأمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله الحميري⁹ ولد بأيذج¹⁰ سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ست وعشرين.
- ب - بيعته: ببيع للمهدي يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، وفي عام اثنتين وستين ومائة عقد المهدي ولاية العهد لابنه موسى الهادي ومن بعده لابن هارون الرشيد¹¹.
- ج - وفاته: توفي في محرم من أول سنة تسع وستين ومائة¹².

4 - موسى الهادي: 169-170هـ/785-787م

- أ - مولده ونسبه: أبو محمد موسى بن المهدي بن المنصور¹³، وأمه أم ولد بربرية اسمها الخيزران بنت عطاء جرشية¹⁴ ولد بالري، سنة سبع وأربعين ومائة.

¹ السيوطي: المصدر السابق، ص259.

² ابن حزم الأندلسي: المصدر السابق، ص18.

³ المسعودي: المصدر السابق، ج3، ص29.

⁴ نفسه، ج3، ص29.

⁵ بئر ميمون: في مكة منسوب إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي، ويقال كذلك أن ميمون صاحب البئر هو أخ العلاء بن الحضرمي وإلى البحرين، حفرها بأعلى مكة. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج1، ص302.

⁶ الدينوري: المصدر السابق، ص381.

⁷ المسعودي: نفسه، ج3، ص30.

⁸ السيوطي: نفسه، ص271.

⁹ ابن حزم الأندلسي: نفسه، ص19.

¹⁰ أيذج: كورة و بلد بين خوزستان و أصبهان، و هي أجل مدن هذه الكورة، و هي في وسط الجبال، كثيرة الزلازل بها معادن كثيرة. ينظر: ياقوت الحموي: نفسه، ج1، ص288.

¹¹ الدينوري: نفسه، ص382.

¹² ابن كثير: نفسه، ج3، ص849.

¹³ السيوطي: المصدر السابق، ص279.

¹⁴ المسعودي: المصدر السابق، ج3، ص53.

ب - **بيعته:** بويغ له بمدينة السلام وله خمس وعشرين سنة، ولم ينل الخلافة قبله أصغر سناً منه¹.

ج - **وفاته:** توفي في سنة سبعين ومائة في النصف من شهر ربيع الأول وكانت خلافته سنة وشهراً وأربعة وعشرين يوماً².

5 - هارون الرشيد: 170-193هـ/787-808م

أ - **مولده ونسبه:** الرشيد هارون أبو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس³، وأمه هي الخيزران أم ولد⁴.

ب- **بيعته:** بويغ الرشيد بالخلافة ليلة الجمعة الليلة التي توفي فيها أخوه موسى الهادي⁵.

ج- **وفاته:** مات بطوس بقرية يقال لها سنباذ يوم السبت لأربع ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة، فكانت ولايته ثلاث وعشرين سنة وستة أشهر⁶.

6- محمد الأمين: 193-198هـ/808-813م

أ- **مولده ونسبه:** محمد أبو عبد الله بن الرشيد، وأمه زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، واسمها أم العزيز وزبيدة لقب لها⁷.

ب- **بيعته:** بويغ بالخلافة في اليوم الذي مات فيه هارون الرشيد، وهو يوم السبت لأربع ليالي خلون من جمادى الأولى بطوس⁸ سنة ثلاث وتسعين ومئة⁹.

ج- **مقتله:** قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وستة أشهر وثلاثة عشرة يوماً، ودفنت جثته ببغداد وحمل رأسه إلى خراسان، وكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وقيل تسعة أشهر وقيل ثمانية أشهر وستة أيام¹⁰.

¹ عبد العزيز الدوري: **العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي**، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2006، ص134.

² الدينوري: **المصدر السابق**، ص382.

³ السيوطي: **نفسه**، ص283.

⁴ ابن حزم الأندلسي: **المصدر السابق**، ص19.

⁵ الطبري: **المصدر السابق**، ج10، ص52.

⁶ المسعودي: **نفسه**، ج3، ص58.

⁷ السيوطي: **نفسه**، ص297-303.

⁸ **طوس:** مدينة بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ تشتمل على بلدين وبهما أكثر من ألف قرية بها قبر الرشيد. ينظر: عبد الحق البغدادي: **المصدر السابق**، ص898.

⁹ المسعودي: **نفسه**، ج3، ص87.

¹⁰ المسعودي: **المصدر السابق**، ج3، ص88.

7- عبد الله المأمون: 198-218هـ/813-833م

أ- مولده ونسبه: عبد الله أبو العباس بن الرشيد¹، وأمّه جارية فارسية من كورة باذغيس في مقاطعة خراسان؛ وهي في الطريق من مهراة إلى مرو، واسمها مراجل²، ولد عبد الله في قرية على ضفة نهر عيسى تسمى الياصرية، في الليلة التي مات فيها خليفة وتولى فيها خليفة و ولد فيها خليفة، أي في الليلة التي توفي فيها الهادي و تولى فيها الرشيد الخلافة و ولد فيها المأمون.

ب- بيعته: بويع بالخلافة وهو ابن ثمان وعشرين سنة وشهرين³.

ج- وفاته: توفي يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين بالبدندون⁴ وحمل إلى طرسوس ودفن بها⁵.

8 - محمد المعتصم بالله: 218 - 227هـ / 833-842م

أ- مولده ونسبه: أبو إسحاق محمد بن الرشيد ولد في سنة ثمانين ومائة وأمّه أم ولد من مولدات الكوفة، اسمها ماردة، وكانت أحظى الناس عند الرشيد⁶.

ب- صفاته و بيعته: يقال له المثلث لأنه ثامن الخلفاء من بني العباس والثامن من ولد العباس وثامن أولاد الرشيد وملك سنة ثمان و عشرون، وملك ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام ومولده سنة ثمان وسبعين وعاش ثمان وأربعين سنة وطالعه العقرب وهو ثامن برج، وفتح ثمانية فتوح وقتل ثمانية من أعدائه وخلف ثمانية أولاد من الإناث والذكور، كذلك مات لثمان بقين من ربيع الأول⁷.

بويع في اليوم الذي توفي فيه المأمون على عين البد ندون وهو الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة و مئتين⁸.

¹ السيوطي: المصدر السابق، ص306.

² ابن حزم الأندلسي: المصدر السابق، ص20.

³ المسعودي: نفسه، ج3، ص106.

⁴ البدندون: قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج1، ص361.

⁵ المسعودي: نفسه، ج3، ص124.

⁶ السيوطي: نفسه، ص333.

⁷ نفسه، ص334.

⁸ المسعودي: نفسه، ج3، ص127.

ج- وفاته: توفي في سنة سبع وعشرين و مئتين ،كانت وفاته على دجلة من قصره المعروف بالحقاني يوم الخميس الثماني عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول¹.

9- الوثائق بالله: 227-232 هـ / 842-846م

أ- مولده ونسبه: الوثائق بالله هارون أبو جعفر وقيل أبو القاسم بن المعتصم بن الرشيد، أمه أم ولد رومية اسمها قراطيس، ولد لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة².

ب- بيعته:، بوبع له بالخلافة في اليوم الذي كانت فيه وفاة المعتصم وهو يوم الخميس لثمانى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين، و كان ابن إحدى وثلاثين سنة وتسعة أشهر .

ج- وفاته: توفي بسامراء³ وهو ابن سبع وثلاثين سنة وستة أشهر، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشرة يوما⁴.

¹ المسعودي: المصدر السابق، ج3، ص144.

² السيوطي : المصدر السابق، ص340.

³ سامراء : تقع في شرقي دجلة وليس معها في الجانب الشرقي ماء جار، وهي مدينة إسلامية ابتدأها المعتصم وهوأوها وثمارها أصح من بغداد. ينظر: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي للإصطخري المعروف بالكرخي: مسالك الممالك، دار صادر،(د، ط)، بيروت، 1967، ص ص85-86.

⁴ المسعودي : نفسه، ج3، ص ص145-146.

الفصل الثاني حماة الصناعات والخدمات

مظاهر التأثير في المجال السياسي والاقتصادي

المطلب الأول: الأخلاق والسياسة

المطلب الأول: الأخلاق والسياسة

المطلب الثاني: الكتابة والبريد

المطلب الثالث: الثورات الفارسية

المطلب الأول: الزراعة

المطلب الأول: الزراعة

المطلب الثاني: الصناعة

المطلب الثالث: التجارة

المطلب الرابع: البناء والعمران

المبحث الأول : في المجال السياسي

المطلب الأول : الخلافة و الوزارة

1- الخلافة :

كان الفرس يقولون بنظرية الحق الملكي المقدس، بمعنى أن كل رجل لا ينتسب إلى البيت المالك و يتولى الملك يعتبر مغتصبا لحق غيره¹، و نرى العباسيين قد أقاموا حقهم في الحكم بتأثرهم بالفرس، فأخذوا عنهم نظرية الحق الإلهي أو الحق المقدس للحكام، أي أن الحاكم يتولى بتفويض من الله لا من الشعب، وصورة الخليفة العباسي أشبه ما تكون بصورة كسرى فارس، فهو يتمتع بكثير من الأبهة و الفخامة و الرونق و العظمة²، فقد وضع المنصور أساس النظام السياسي الذي سارت عليه الدولة العباسية في العصر العباسي الأول، و هو النظام الذي كان مألوفاً عند الفرس، و بذلك تمكن العباسيون من أن يحكموا البلاد على النحو الذي يحكم به آل ساسان .

وقد خطب أبو جعفر المنصور بمكة فقال « أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوفيقه وتسديده وتأبيده، وحارسه على ماله أعمل فيه بمشيئته وإرادته وأعطيه بإذنه، فقد جعلني الله عليه قفلاً إن شاء أن يفتحني فتحني لإعطائكم وقسم أرزاقكم، فإن شاء أن يغلني عليها أغلني...»³ .

وكان من أثر ميل الخلفاء العباسيين إلى الفرس أن أصبحوا لا يؤمون الناس في الصلاة ولا يقيمون خطبة الجمعة، كما يفعل الخلفاء الراشدون وبعض الخلفاء الأمويون، وإن ذلك المظهر الخارجي الذي أحاط بالخلفاء العباسيين ليختلف عن تلك البساطة التي امتاز بها الإسلام ويعيد الذاكرة مظاهر الأبهة التي تجلت في البلاط الساساني⁴.

¹ حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، دار مكتبة النهضة المصرية، ط14، بيروت، القاهرة، 1996، ج2، ص 206.

² نبيلة حسن محمد: في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، (د، ط)، الاسكندرية، (د، ت، ن)، ص 19.

³ أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة العصر العباسي الأول، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي و أولاده، ط1، مصر، 1933، ج3، ص27.

⁴ حسن إبراهيم حسن: نفسه، ج2، ص208.

2- الوزارة :

لم تكن كلمة الوزير بدعا في الاسلام إنما المبتدع هو انشاء هذا المنصب، و إعطاء صاحبه السلطة الرسمية، وهذا المنصب الفارسي لم يكن معروفا قبل العباسيين¹. بسبب قيام الدولة العباسية على أكتاف الفرس إقتبس العباسيون هذا المنصب منهم وكان أول وزير للعباسيين أبو سلمه خلال لكن معالمها لم تتحدد في عهده، و لأن الدعوة العباسية قد قامت على أيدي الفرس و بمساعدتهم، و كان الوزير ساعد الخليفة الأيمن ينوب عنه في حكم البلاد، وينصب العمال و يشرف على الضرائب، و يجمع في شخصه السلطتين المدنية و الحربية بجانب الواجبات العادية من نصح الخليفة ومساعدته²، حيث يعلق ابن خلدون « فلما جاءت دولة بني العباس...عظم شأن الوزير و صارت إليه النيابة في إنفاذ الحل و العقد »³.

وقد انقسمت الوزارة إلى قسمين : وزارة تفويض و وزارة تنفيذ، فيذكر الماوردي الفرق بينها « وزارة تفويض تجمع بين كفايتي السيف و القلم، و وزارة تنفيذ تختص بالرأي و الحزم، و لكل واحدة منها حقوق و شروط »⁴، أما ابن خلدون فيروي عن مهمة الوزير « جعل له النظر في القلم و الترسيل، لصون أسرار السلطان »⁵.

- **وزارة التنفيذ :** يقتصر فيها على ما يراه الخليفة و يكون الوزير فيها واسطة بين الخليفة و الناس، يمضي ما يأمره به الخليفة من تعيين الولاة و تجهيز الجيوش و قيادتها ويعرض عليه ما ورد من مهم وما استجد من حدث⁶.

- **وزارة التفويض :** هي وزارة مطلقة وهي أكمل الولايات وأتمها، لإشتمالها على النظر في أمور المملكة، و هي لا تحتل الشركة لأنها وزارة عامة تامة⁷.

¹ أحمد أمين : ضحى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، ط7، القاهرة، (د، ت، ن)، ج1، ص 165.

² إبراهيم أيوب : المرجع السابق، ص 212.

³ ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص296.

⁴ أبو الحسن علي بن محمد الحبيب الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك، مكتبة دار ابن قتيبة، ط1، الكويت، 1989. ص 30. أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي : أدب الوزير المعروف بقوانين الوزارة و سياسة الملك، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة ، 1929، ص 10.

⁵ ابن خلدون: نفسه، ج1، ص297.

⁶ إبراهيم أيوب : نفسه، ص 215.

⁷ أبو منصور الثعالبي : تحفة الوزراء، تح : سعد أبو رية، دار البشير، ط1، عمان، 1994، ص53.

من أشهر وزراء التفويض جعفر البرمكي¹ وزير الرشيد و الفضل بن السهل² وزير المأمون، فسلطة التفويض مطلقة شبيهة بسلطة الخليفة إلا في ثلاثة أمور: ولاية العهد والإستعفاء و العزل³، و قد زاول الفرس منصب الوزارة منذ فجر الدولة و كانت بأيديهم مقاليد السياسة العباسية، فأبو سلمه الخلال أول وزير عباسي مولى فارسي و أبو أيوب المورياني⁴ وزير المنصور ويعقوب ابن داود⁵ وزير المهدي⁶، فلما تولى هارون الرشيد الرشيد الخلافة قلد جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي منصب الوزارة⁷.

وكان الوزراء في بداية العصر العباسي الأول يتجنبون تسمية أنفسهم باسم الوزير على الرغم من قيامهم بأعمال الوزارة، فإليهم الفضل في ضبط أمور الدولة و نشر لواء الأمن، و مرد ذلك إلى تخوف الوزراء من المصير المريع الذي عرفه بعض الوزراء، وهذا بعد أن لقي بعض الوزراء حتفهم، مثل أبو سلمه الخلال الذي قتله أبو مسلم الخراساني و هذا الأخير قتله المنصور. لكن نجد أنهم تلقبوا بعدة تسميات مثل: السلطان فقد دُعي جعفر بن يحيى بالسلطان أيام الرشيد، و الفضل بن سهل بذي الرياستين⁸ يعني السيف والقلم⁹.

فلو رجعنا إلى علاقة الخليفة المنصور مع أبي مسلم قبل بيعة المنصور لوجدنا فيها حساسية، حيث يذكر ابن الأثير أن أبا جعفر المنصور كان شديد الحساسية تجاه طموحاته فحث أخاه على قتله، لكن السفاح لم يبدي ميلا جديا لذلك، بفعل بلائه في خدمة الدعوة

¹ جعفر البرمكي : هو جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، أبو الفضل وزير الرشيد و أحد مشهوري البرامكة، ولد و نشأ في بغداد سنة 150هـ/767م، إستوزره هارون الرشيد و كان يدعوه أخي، إنقادت له الدولة يحكم ما يشاء فلا ترد أحكامه إلى أن نقم الرشيد بالبرامكة فقتله سنة 187هـ/803م. ينظر : الزركلي: المرجع السابق، ج2، ص 130.

² الفضل بن سهل : هو الفضل بن سهل السرخسي وزير المأمون، ولد سنة 154هـ/771م، أسلم عل يديه لأنه كان مجوسيا في الأصل، تولى الوزارة و الجيش، فلقب بذي الرياستين، توفي في سرخس سنة 202هـ/818م. ينظر: نفسه، ج5، ص149.

³ أحمد محمد الحوفي : المرجع السابق، ص 104.

⁴ أبو أيوب المورياني : هو سليمان بن مخلد المورياني الخوزي، أبو أيوب من وزراء الدولة العباسية في العراق، ولي وزارة المنصور بعد خالد البرمكي (جد البرامكة)، وأحسن القيام بالأعمال، ثم فسدت عليه نية المنصور، فأوقع به وعذبه و أخذ أمواله، و كان لبيبا فصيحاً، أصله من موريان إحدى قرى الأهواز، توفي 154هـ/771م. ينظر : الزركلي: نفسه، ج3، ص135.

⁵ يعقوب بن داود : هو يعقوب بن داود بن عمر بن السلمي بالولاء، أبو عبد الله : كاتب من أكابر الوزراء، توفي سنة 187هـ/803م. ينظر : نفسه، ج8، ص197.

⁶ إبراهيم أيوب : المرجع السابق، ص 99.

⁷ محمد دياب الأتليدي : إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، دار صادر، ط1، بيروت، 1990، ص 145.

⁸ ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص ص 297-298.

⁹ أبو العباس القلقشندي: مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تج: عبد الستار أحمد خراج، عالم الكتب، (د، ط)، بيروت، (د،ت،ن)، ج1، ص215.

العباسية بالإضافة إلى كثرة أتباعه خاصة في خراسان¹، أما الطبري فيروي قصة الحج سنة 136هـ/753م، عندما أراد أبو مسلم أن يحج، و كان يطمع بإمارة الحج، إلا أن الخليفة أبا العباس السفاح ولاها أبا جعفر المنصور، مما دفع بأبي مسلم إلى الغضب²، و انفجرت الأزمة بين الرجلين بعد انتصار أبو مسلم على عبد الله بن علي عم المنصور و حاز على أمواله و خزائنه فأصبح لا يبالي بما يأمر به الخليفة³.

فاستدعاه المنصور، و دخل أبو مسلم و أجلس الحجرة و قيل له إنزع سيفك فنزعه و جلس على الوسادة، و بعد ذلك بدأ أمير المؤمنين يعدد عليه أموراً⁴، و قال له المنصور «قتلني الله إن لم أقتلك»، ثم صفق بيديه على الأخرى، فخرج إليه القوم، فاعتورته السيوف فخلطت أوزاره و أتوا عليه ، وكان قتله في شعبان من ست و ثلاثين و مائة⁵.

أما في عهد المهدي فقد منح الخليفة الوزراء سلطات واسعة، واعتماده عليهم بشكل شديد، فظهرت أبهة الوزارة بسبب كفاءة وزيره⁶، فقد إستوزر أبو عبد الله يعقوب بن داود، داود، وكان ميالاً للعلويين فكانت سببا في حبسه⁷.

أما في عهد هارون الرشيد، فقد بلغ نفوذ الوزير منتهاه، وقد قال الرشيد ليحيى البرمكي⁸ «قد قلدتك أمر الرعية، و أخرجته من عنقي إليك، فاحكم بما ترى من الصواب واستعمل من رأيت و امض الأمور على ما ترى و دفع إليه خاتمه»⁹، فكانت الدواوين كلها كلها بيده و اجتمعت له الوزارتان¹⁰، و استطاع يحيى بن خالد البرمكي بمساعدة ولديه الفضل و جعفر إدارة الدولة، أما الفضل فأخو الرشيد من الرضاة، و ولاه عدة مناصب

¹ ابن الأثير : المصدر السابق، ج4، ص 346.

² الطبري : المصدر السابق، ج7، ص ص 469-470.

³ محمد سهيل طقوش : تاريخ الدولة العباسية ، دار النفائس ، ط5، بيروت، لبنان، 2005، ص 51.

⁴ ابن دحية: النبراس في تاريخ خلفاء بني عباس، تح: مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1، مصر، 2001، ص 30.

⁵ المسعودي : المصدر السابق ، ج3، ص 40.

⁶ ابن الطقطقي : المصدر السابق، ص131.

⁷ أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى : الوزراء و الكتاب، المكتبة العربية، ط1، بغداد، 1938، ص ص 119-121.

⁸ يحيى البرمكي: هو يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل الوزير السري، ولد سنة 120هـ/738م، سيد بني برمك وأفضلهم وهو مؤدب هارون الرشيد ومعلمه ومربيه، توفي 190هـ/805م فقيل مات أعقل الناس وأكملهم. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج8، ص144.

⁹ الجهشيارى : نفسه ، ص 134.

¹⁰ الطبري : نفسه، ج8، ص233.

إدارية وقيادية خاصة في خراسان¹، أما جعفر فقد اختص بمنادمة الرشيد و خدمته لسهولة طباعه، فيقول ابن طقطقي « كان الرشيد يأنس به أكثر من أنسه بأخيه الفضل، لسهولة أخلاق جعفر، و شراسة أخلاق الفضل»² و لكن الرشيد ما إن أحس بخطر نفوذهم حتى فتك بهم، ومنهم من يرجع سبب ميلهم إلى العلويين، أو جمعهم للمال و الثروة وحبهم للنقاش والجدال مع الخليفة³. وحي أن المأمون في اختياره وزيره « إني التمسيت لأُموري رجلا جامعا لخصال الخير ذا عفة في خلائقه ... إن أوُتِمن على الأسرار قام بها وإن قلد مهمات الأمور نهض فيها ... له صولة الأُمراء ... وأناة الحكماء وتواضع العلماء وفهم الفقهاء »⁴، فقد سعى الفضل بن سهل إلى الخلافة عن طريق تولي المأمون الحكم، إذ حاول جاهدا لإبقاء الفتنة مشتتة بين الأمين و المأمون، و راح يخطط للأُمور و يفرض سيطرته على خراسان ويحول بين الحلول السياسية، وهذا يعبر عن مدى نفوذ الفرس ويُقر ميلهم للخلافة⁵.

المطلب الثاني : الكتابة و البريد

1- الكتابة:

كما تولى الفرس وظائف الكتابة، فقد كان للوزراء كتاب ، فكان ابن المقفع⁶ يكتب لدواوين عمر بن هبيرة⁷ والي كرمان⁸، و كان يكتب ليحي بن خالد البرمكي عبد الله بن سوار بن ميمون⁹، و قد نبغ الفرس في أعمال الكتابة في العصر العباسي، يحذون حذو أجدادهم الفرس حتى في مظهرهم الخارجي، و لما كانت الأعمال الكتابية مهمة خطيرة

¹ ابن الطقطقي : المصدر السابق، ص147.

² نفسه، ص150.

³ عمر فاروق فوزي : الخلافة العباسية عصر القوة و الإزدهار، دار الشروق ، ط1، عمان، الأردن، ج1، ص ص 199-200.

⁴ الماوردي: المصدر السابق، ص ص 30-31.

⁵ سامي محمد يوسف الجعفري: التنافس على السلطة في العصر العباسي الأول (132-232هـ / 749-849م)، أطروحة أطروحة مقدمة إلى نيل درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الإسلامي، إشراف: قيس عبد الواحد السمرمد، سانت كليمنتس العالمية، 2010، ص ص 216-219.

⁶ ابن المقفع: هو عبد الله بن المقفع من أئمة الكتاب، وأول من عني في الإسلام بترجمة كتب المنطق، فارسي الأصل، ولد في العراق سنة 106هـ/724م مجوسيا لكنه أسلم على يد عيسى بن علي (عم السفاح)، وولي كتابة الديوان للمنصور العباسي، إتهم بالزندقة فقتله في البصرة سفيان بن معاوية المهلبى. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج4، ص140.

⁷ عمر بن هبيرة : هو عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الفزاري، أبو المثني، أمير من الدهاة الشجعان، كان رجل أهل الشام، و هو بدوي أمي، توفي سنة 110هـ/728م. ينظر: نفسه، ج5، ص 68.

⁸ كرمان : وهي ولاية مشهورة و ناحية معمورة، ذات قرى و مدن واسعة بين فارس و مكران و سجستان و خراسان. ينظر: الحموي : المصدر السابق، ج4، ص454.

⁹ الجهشيارى: المصدر السابق، ص153.

يجب على من يتولاها أن يتحلى بالأخلاق الحميدة و الثقافة الواسعة، فقد تعددت الكتب التي ألقت لجماعة من الكتاب، فقد ألف ابن قتيبة كتابا أسماه أدب الكاتب، كما ألف أبو بكر الصولي كتاب " أدب الكتاب "، توسع فيه و شرح أمورا كثيرة لم يتعرض لها ابن قتيبة¹.

2- البريد:

يرجع بعض المؤرخين إلى أن هذه اللفظة فارسي أصلها بريده دم، معناها الفرس المحذوف الذنب المستخدم في نقل الرسائل الحكومية²، لأن البغال التي كانت تستخدمها الفرس للبريد مقصورة الذنب، حتى تعرف و يفسح لها الطريق، و كان للفرس نظام معين للبريد هو تقسيم المسافات إلى مراكز، و في كل مركز أشخاص و بغال، فيحمل الشخص رسالة و يركب بغلا من بغال البريد و يسرع به، فإذا ما وصل إلى الموضع الخاص بالبريد في طريقه سلم له الرسالة و عاد، و ينقلها هذا إلى ثالث وهكذا، فلما جاءت الدولة العباسية كان للبريد ديوان في بغداد وله محطات كثيرة على طول الطرق، لنقل الرسائل بين الخليفة و عماله في الأقاليم.

ثم صار صاحب البريد يراقب الولاية و يتجسس على الأعداد و ينقل الأخبار إلى الخليفة³، يقول الطبري « و كان ولاية البريد في الأفاق يكتبون للمنصور أيام خلافته في كل يوم بسعر القمح و الحبوب و بسعر كل مأكول و بكل ما يقضي به القاضي في نواحيهم و بما يعمل به الوالي و بما يرد بيت المال، و كل حدث و كانوا إذا صلوا المغرب يكتبون إليه بما كان في ليلة إذا صلوا الغداة»⁴.

المطلب الثالث: الثورات الفارسية

كان الكثير من الفرس قد ناصروا العباسيين و خرجوا معهم في ثورتهم، على أمل الانقلاب عليهم عندما يصلون إلى السلطة و إحياء مجد الدولة الفارسية، غير أن الخلفاء العباسيين – خاصة أبو جعفر المنصور- كانوا لهم بالمرصاد و فتكوا بكل من حاول التمرد عليهم، و من أشهر ضحاياهم أبو مسلم، فظهرت عند ذلك الحركات الفارسية سافرة.

¹ إبراهيم أيوب : المرجع السابق، ص 217.

² مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1996، ص76.

³ أحمد محمد الحوفي : المرجع السابق، ص ص 106-108.

⁴ الطبري : المصدر السابق، ج 9، ص 286.

1 - ثورة سنباذ : 137هـ/754م

نجح أبو جعفر المنصور في القضاء على أبي مسلم الخراساني، إلا أن ذكره بقيت بين الفرس لما كان له من مكانة في قلوبهم، فشكّلت حركة سنباذ أول رد فعل لمقتل الزعيم الفارسي¹ سنة 137هـ/754م في خراسان، و نسبت هذه الحركة إلى إسم الرجل الذي قادها سنباذ، كان هذا الرجل مجوسيا من إحدى قرى نيسابور²، و كان من أصحاب أبي مسلم وصنائعه³، وهناك من يعتبره خرميا⁴، و كان خروجه غضبا لقتل أبي مسلم و طلبا لثأره، و أخبر أتباعه بأن أبا مسلم لم يمت و أنه تلى إسم الله الأعظم قبل أن يقتل فصار حمامة بيضاء فطار⁵.

بدأ سنباذ حركته في نيسابور و دعا الجميع لها، فالتف حوله الكثير من الأتباع⁶، ويروي الطبري أن عامة أصحاب سنباذ كانوا من أهل مقاطعة الجبال⁷، كما أن أكثرهم كانوا من الفلاحين و الزراع، و يقول المسعودي « وأكثر هؤلاء الخرمية في القرى والضياع »⁸.

احتل سنباذ نيسابور ثم تغلب على الري و قبض على ما كان بها من خزائن أبي مسلم ثم استولى على قومس⁹ و تقدم نحو همدان¹⁰، و عندما تفاقم أمر سنباذ أرسل إليه أبو

¹ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ص 53-54.

² نيسابور: بينها و بين الري 160 فرسخا، و منها إلى سرخس 40 فرسخا، و هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء، و منبع العلماء. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج8، ص ص 355-357.

³ ابن الطقطقي: المصدر السابق، ص123.

⁴ الخرمية: هي الطائفة التي تدعى بالمسلمية القائلون بأبي مسلم و إمامته، و قد تنازعوا في ذلك بعد وفاته فمنهم من رأى أنه لم يمت و لن يموت حتى يظهر فينا عدلا، و فرقة قطعت بموته و قالت بإمامة ابنته فاطمة هؤلاء يدعون بالفاطمية. ينظر: المسعودي: المصدر السابق، ج2، ص 187.

⁵ عبد العزيز الدوري: المرجع السابق، ص69.

⁶ نفسه، ص69.

⁷ الطبري: المصدر السابق، ج 9، ص129.

⁸ المسعودي: نفسه، ج2، ص 187.

⁹ قومس: هي كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن و قرى و مزارع وهي في ذيل جبال طبرستان. ينظر: ياقوت الحموي: نفسه، مج4، ص 414.

¹⁰ عبد العزيز الدوري: نفسه، ص 70.

جعفر المنصور جيشا بقيادة جهور بن مرار العجلي، و اصطدم به بين همدان¹ و الري وقضى عليه²، وهكذا انتهت هذه الحركة عام 137هـ/754م، بعد سبعون ليلة من قيامه³.

2 -ثورة إسحاق الترك: 137هـ/754م

كان إسحاق الترك أحد دعاة أبي مسلم و كان أميا، وسمي إسحاق الترك لأن أبا مسلم أرسله للدعوة في بلاد الترك، فلما قتل ثار إسحاق في بلاد ما وراء النهر، و ادعى بأن أبا مسلم محبوس و أنه سيخرج في وقت معين، و يذكر أن إسحاق الترك ادعى أنه نبي أنفذه زرادشت و أن زرادشت حي لا يموت و أنه سيخرج حتى يقيم الدين لهم، و يظهر أن إسحاق جمع حوله المبيضة لأنهم حملوا الرايات البيضاء بدل السوداء(حزب أبي مسلم الخراساني)، و عندما ثار قبض عليه أبو داود والي خراسان وقتله، و لكن المبيضة استمروا في الخفاء إذ كان بعضهم يعيش بقرى بلخ في القرن الثاني هجري⁴.

3-ثورة الراوندية : 141هـ/758م

و هي فرقة ظهرت بتأثير الدعوة العباسية في فارس، نشأت قبل مجيء أبي مسلم، وكانت تعتقد بالحلول⁵ و التناسخ⁶، فأهل فارس كانوا قبل الفتح الإسلامي يقدسون ملوكهم ملوكهم فيجعلونهم في مكانة الآلهة، و هؤلاء هم الروندية⁷، فقد ظهرت في عهد أبي جعفر جعفر المنصور⁸ و يقول الطبري عن أتباعها « إنهم كانوا من أهل خراسان على رأي أبي

¹ همدان : هي أكبر مدينة بجلال فارس، أحسن البلاد و أطيبها و أرفهها، كثيرة الزهر و الرياحين بالربيع و شديدة البرد بالشتاء. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج5، ص ص 411-414.

² محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص55.

³ الطبري: المصدر السابق، ج 9، ص129.

⁴ عبد العزيز الدوري: المرجع السابق، ص 70.

⁵ الحلول : هي فكرة حلول روح الإله في أجساد آدمية، أكثر هذه الفرق من غلاة الشيعة الذين اعتقد أتباعها بأن الله تعالى تعالى حل في أشخاص أئمتهم و رؤساء طوائفهم فعبدهم . ينظر : مصطفى عبد الكريم الخطيب : المرجع السابق، ص ص 149-150.

⁶ التناسخ: عقيدة تعاقب الحياة و عودتها إلى الدنيا و الانتقال من بدن إلى آخر، و يقول بعض الدارسين إن التناسخ هو تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعليق للتعشق الذاتي بين الروح و الجسد . ينظر: عبد الحميد يونس: معجم الفلكلور مع مسرد إنجليزي عربي، دار الكتاب العربي، (د، ط)، القاهرة، مصر، 1996، ص ص 202-203. عبد العزيز الدوري: نفسه، ص70.

⁷ حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق، ج2، ص 88.

⁸ محمد عبد المنعم الجمل: الدول الإسلامية المستقلة في المشرق التاريخ و الحضارة، دار المعرفة الجامعية، (د، ط)، الإسكندرية، 2004، ص89.

أبي مسلم صاحب دعوة بني هاشم، يقولون بتناسخ الأرواح و يزعمون أن ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو أبو جعفر المنصور ... «¹، أما الدينوري فيروي « أن الرواندية تداعوا وخرجوا يطلبون بثأر أبي مسلم و خلعوا الطاعة »².

والجدير بالذكر أن هذه الثورة قامت في عام 141هـ/758م³ أو في سنة 142هـ/759م⁴، فما كان من أبي جعفر المنصور إلا أن يضرب على أيدي هؤلاء، لأنه لم يكن يستطيع أن يوافقهم على قولهم، لخروجهم على الدين و الدولة ولأن ذلك من شأنه أن يثير العرب عامة⁵، فحبس منهم مائتين فثار الباقيون و أخرجوا أصحابهم و هجموا عليه وكان عددهم جميعا ستمائة، و كانت حياة الخليفة في خطر⁶ لو لا تدخل معن بن زائدة الشيباني، أحد قواد الأمويين الذين حاربوا العباسيين تحت إمرة ابن هبيرة والي العراق، وقد ظهر معن وقاتل دون الخليفة، فأبلى بلاء حسنا و ظفر بالرواندية⁷، وعقد له بولاية اليمن⁸.

4-ثورة أستاذ سيز : 150هـ/767م

انطلقت في خراسان في عام 150هـ/767م⁹، أو في سنة 151هـ/768م، حيث ثار أستاذ سيز و ادعى النبوة، فإلتف حوله أتباعه، و استطاع أن يبسط نفوذه على خراسان، و أزعج الدولة كثيرا، فوجه إليه المنصور قائده خازم بن خزيمة فانتصر على الثوار بعد جهد كبير، و قتل منهم سبعين ألفا في أثناء المعركة، و أربعة عشرة ألفا بعدها¹⁰، ثم سلم أستاذ

¹ الطبري : المصدر السابق، ج9، ص135.

² الدينوري : المصدر السابق، ص 380.

³ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 55.

⁴ الدينوري : نفسه، ص 380.

⁵ حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ج2، ص 89.

⁶ عبد العزيز الدوري: المرجع السابق، ص 71.

⁷ حسن إبراهيم حسن : نفسه ، ج2، ص 89.

⁸ الدينوري: نفسه، ص 380.

⁹ محمد سهيل طقوش : نفسه، ص 55.

¹⁰ عبد العزيز الدوري : نفسه، ص ص 72-73.

سيز مع ثلاثين ألفا من أتباعه فأرسل إلى بغداد، حيث قتل و أطلق سراح أتباعه وكان ذلك سنة 151هـ / 768م¹ .

5-ثورة المقنع : 159هـ/775م

و في عهد الخليفة المهدي (158-169هـ / 774-785م) ظهر المقنع بخراسان²، وهو وهو رجل قصير ذميم الخلقة، خرج بمرور وادعى الألوهية، فقال « إن الله خلق آدم على صورته، ثم انتقلت هذه الصورة إلى الأنبياء واحدا فواحدا، و انتقلت إلى أبي مسلم ثم إليه»، ولما كان ذميم الخلقة وضع قناعا من ذهب على وجهه، أخفى به وجهه حتى لا يراه أتباعه³، و قيل كذلك أنه احتجب على الناس ببرقع من حرير⁴ و قد اتخذوا من مرو مركزا مركزا لنشر دعوتهم⁵.

واعتقدوا أن الله قد حل في أبي مسلم، كما قالوا بتناسخ الأرواح و اعتقدوا أن أبا مسلم صار إلها بحلول روح الله فيه و أنه حي لم يموت و ينتظرون عودته، و لما قوي أمر المقنع وكثر أنصاره انضم إليه أهل بخارى⁶ و سمرقند⁷ و غيرهم، أرسل إليه المهدي سبعين ألف ألف مقاتل بقيادة معاذ بن مسلم، الذي طاوله حتى ضجر هو وأصحابه، و لما شعر المقنع بالهزيمة أشعل النار و طلب من أتباعه أن يلقوا بأنفسهم في النار ليرتفعوا إلى السماء⁸، وقال لهم من أراد النعيم فليلحقني إلى النار⁹، ثم ألقى بنفسه في النار خوفا من أن يظفر

¹ الطبري : نفسه، ج 9، ص 247.

² حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق، ج2، ص 89.

³ يوسف العش : تاريخ عصر الخلافة العباسية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ط2، لبنان، سوريا، 2003، ص54.

⁴ أبو المنصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي : الفرق بين الفرق ، تح: محمد عثمان الخشن، مكتبة ابن سينا، (د، ط)، القاهرة، مصر، (د، ت، ن)، ص 226.

⁵ حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص 86.

⁶ بخارى: من أعظم المدن ما وراء النهر و أهلها كثيرة الفواكه و البساتين، بينها و بين جيجون يومان . ينظر: ياقوت الحموي : المصدر السابق، مج1، ص353.

⁷ سمرقند : بلد معروف من وراء النهر، قيل من أبنية ذي القرنين، و قد عربت من شمركنت إلى سمرقند. ينظر: نفسه، مج3، ص133.

⁸ حسن إبراهيم حسن : نفسه، ج2، ص 90.

⁹ يوسف العش : نفسه، ص 54.

أعداؤه بجثته أو جثث نسائه، و ذلك سنة 169هـ/785م، فإنتهت ثورته وإطمأن المهدي من ناحية المقنع و أمن الناس من شره¹.

6-ثورة بابك : 201هـ/817م

تتنسب إلى بابك الخرمي صاحب الثورة الكبيرة، زعيم الخرمية البابكية، الذي ادعى الألوهية، و عكر صفو الدولة العباسية أيام المأمون، و تفاقم أمره إلى أيام المعتصم، وظهرت حركته عن الطائفة المزدكية الخرمية². و يقال أنه من أولاد فاطمة بنت أبي مسلم الخراساني³، أي أنه ثار في وجه العباسيين لينتقم له، حيث يقول أبو حنيفة الدينوري«والذي الدينوري»والذي صح عندنا و ثبت أنه كان من ولد مطهر بن فاطمة بنت أبي مسلم هذه التي تتنسب إليها الفاطمية من الخرمية، لا إلى فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم»⁴.

«⁴.

و اجتمع حول بابك عدد كبير من الناس و ظهر في الجبال، في منطقة يصعب فيها القتال⁵، فقد كان معظم أتباعه من الفلاحين⁶، وخسرت جيوش المأمون خسارة شديدة، ولم يتمكن المأمون من بابك إلا بعد أن جهز له جيشا هائلا بقيادة إسحاق بن ابراهيم، أنفق عليه المال الكثير، فشنت هذا الجيش أصحاب بابك في منطقة همذان سنة 218هـ/833م، و دفع بابك إلى الجبال و حصره بأذربيجان⁷، و قد صلب بعد ذلك في سر من رأى (سامراء) في أيام المعتصم⁸ بعد أن قطعت يديه و رجله¹.

¹ حسن إبراهيم حسن : نفسه، ج2، ص 90.

² حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ج2، ص 91.

³ يوسف العش : المرجع السابق، ص96.

⁴ الدينوري: المصدر السابق، ص397.

⁵ يوسف العش : نفسه، ص ص 96-97.

⁶ حسن أحمد محمود و آخرون : المرجع السابق، ص 87.

⁷ يوسف العش : نفسه، ص ص 96-97.

⁸ البغدادي : المصدر السابق، ص233.

7- ثورة الأفشين و المازيار : 218هـ/833م

و لم يكد المعتصم ينتهي من ثورة بابك التي هددت ملكه و أقلقته باله و أفنت كثيرا من جنده و أضاعت أمواله، حتى فوجئ بثورة الأفشين و بمؤامرتة التي دبرها بالإشتراك مع المازيار؛ الذي كان رئيسا للمحمرة، وهم فرقة من الخرمية أتباع بابك الخرمي، و قد تألق نجم المازيار في أيام المأمون، فوثق به وولاه جبال شروين في أطراف طبرستان²، وسماه محمدا، و سمح له بأن يحتفظ بقلب أصبهذ³، الذي كان يطلق على كل من يلي هذه المنطقة⁴.

وعندما تولى المعتصم الخلافة، كشف المازيار عن ميوله الثورية، و دارت المراسلات بينه وبين بابك، و عرض عليه مساعدته في ثورته على الخليفة العباسي، حيث يعلق الطبري و يقول « إن المازيار لما عزم على الخلاف، دعا الناس إلى البيعة فبايعوه كرها، و أخذ منهم الرهائن فحبسهم في برج الإصبهذ، و أمر أكرة الضياع بالوثوب بأرباب الضياع و انتهاب أموالهم »⁵، و مما يؤكد اتصال المازيار ببابك، ما ذكره البغدادي «وكانت فتنة المازيار قد عظمت في ناحيته إلى أن أخذ في أيام المعتصم ... و صلب بسر من رأى، بحذاء بابك الخرمي»⁶.

و كان المازيار من دهاقين⁷ الفرس، يخضع مباشرة للخليفة العباسي دون ولاية خراسان من آل طاهر، و انتهز فرصة انشغال الدولة العباسية بحرب بابك الخرمي، فاتصل به الأفشين سرا و عمل ثلاثتهم على محو الإسلام من بلادهم و التخلص من العرب، و كان الأفشين من بلاد أشروسنة ببلاد ما وراء النهر، الواقعة بين أقاليم فرغانة شرقا و سمرقند

¹ الدينوري : نفسه، ص 300.

² طبرستان: ناحية بين العراق وخراسان ذات مدن وقرى كثيرة. ينظر: زكرياء بن محمد بن محمود القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (د، ط)، بيروت، (د، ت، ن)، ص 217.

³ أصبهذ: لفظ فارسي معناه أمير الجيش أو قائد الجند، ومنه اشتقت كلمة إسبهذان لقب طبقة من رجال بلاط الساسانيين مؤلفة من قادة الجيش و رئيسهم الأعلى، و لفظها العرب قديما أصبهذ. ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب: المرجع السابق، ص 27.

⁴ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق، ج 2، ص 92.

⁵ الطبري : المصدر السابق، ج 11، ص 102.

⁶ البغدادي: المصدر السابق، ص 234.

⁷ دهاقين : الدهقان هو زعيم القرية. ينظر: فارس أفندي الخوري اللبناني: كنز اللغات قاموس تركي و فارسي و ترجمته عربي، مطبعة المعارف، (د، ط)، بيروت، 1876، ص 172.

غربا و الشاش شمالا، و كان هو و أبوه في خدمة الخليفة المعتصم، فولاه قيادة إحدى الفرق التي سيرها لغزو عمورية¹، فاشتهر في حروبه حتى وثق به المعتصم، و قربه إليه و ولاه حرب بابك الخرمي .

و لكن الأفشين عرف بالتعصب لبلاده، و قيل إن عبد الله بن طاهر² قبض على كثير من الأموال، و هو في طريقه إلى أشروسنة (مركز ولاية الأفشين)³ ، و قيل أنهم وجدوا وجدوا في داره أصناما زعموا أنها كانت قد حملت إليه⁴ .

و قد ذكر المسعودي أن المازيار لما قبض عليه، أقر على الأفشين أنه بعثه على الخروج و العصيان، و أن المذهب الذي اتفقوا عليه و الدين الذي اجتمعوا عليه من مذاهب الثنوية و المجوس، و ضُرب المازيار بسوط حتى مات بعد أن شُهر به ثم صلب إلى جانب بابك⁵ .

وقد قام المعتصم بمحاكمة الأفشين و أودعه السجن و مات مسموما، ثم أخرجت جثته فصابت، و أحرقت مع الأصنام التي وجدت في داره، و ذلك سنة 226هـ/840م⁶ .

المبحث الثاني : في المجال الإقتصادي

المطلب الأول : الزراعة

وجه خلفاء العصر العباسي الأول عنايتهم إلى تشجيع الزراعة، فنشطوا في حفر الترع والمصارف وإقامة الجسور والقناطر⁷ التي أعطت دفعة قوية لتنمية موارد الدولة .

1- الإنتاج الزراعي :

¹ عمورية: بلد في بلاد الروم غزاه المعتصم، طولها أربع وتسعون درجة وعرضها ثمانية وثلاثون درجة. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج4، ص158.

² عبد الله بن طاهر: هو عبد الله بن طاهر بن حسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي أصله من بادغيس بخراسان ولد سنة 182هـ/798م، وتوفي سنة 230هـ/844م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج4، ص93.

³ الطبري : المصدر السابق، ج11، ص ص 102-105.

⁴ المسعودي : المصدر السابق، ج 2، ص277.

⁵ نفسه، ج2، ص276.

⁶ حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق، ج2، ص 95.

⁷ نفسه، ج2، ص249.

ومن أشهر المناطق الزراعية عدا سهول المغرب ومصر والشام، منطقة خراسان وإقليم فارس وهي كثيرة الخصب، وكانت الحبوب من قمح وشعير تشكل الغلة الزراعية الرئيسية في أكثر البلاد، نظرا لإعتماد الناس في الأغلب عليها في غذائهم، وانتشرت زراعة الأشجار المثمرة في البلاد الإسلامية، فاشتهرت خراسان بزراعة الكروم واللوز والجوز والاجاص والخوخ والتفاح والمشمش والأترج¹ والسفرجل² والكمثري³ والتين والزيتون، وزرع قصب السكر في خراسان و خوزستان⁴ وكذلك الأرز⁵، يقول ابن حوقل « وثمار وثمار خوزستان وزروعها الغالب منها في غلاتها النخل، و لهم عامة الحبوب كالحنطة و الشعير و الفول و يكثر عندهم الأرز»⁶، و اشتهرت كرمان بالأترج و النيلة التي كانت تستخدم في صباغة الأقمشة و الألبسة، و قد روي عن المأمون أنه قال عن مرو⁷ «استوى الشريف والوضيع فيها في أربعة، البطيخ و الماء البارد و القطن و اللين»، و كان البطيخ لشدة حلاوته يقدد و كان يحمل إلى الخلفاء في بغداد في قدور نحاس⁸، و في كرمان كان هناك يزرع النرجس و السوس⁹ و حطبهم من الآس¹⁰ و يزرع النيل والكمون و قصب السكر و يغلب على طعامهم الذرة والكمون¹¹.

2-الثروة الحيوانية:

- ¹ الأترج: شجر يعلو ناعم الأغصان و الورق و الثمر، و ثمره كالليمون الكبير، و هو ذهبي اللون، زكي الرائحة حامض الماء. ينظر : أشرف حسين عطية، محمد شوقي أمين : المعجم الوسيط، دار المعارف، ط2، مصر، ج1، ص 4.
- ² السفرجل: شجر مثمر من الفصيلة الوردية، جمعها سفارج. ينظر : نفسه، ص433.
- ³ الكمثري : هو شجر الإجاص. ينظر : جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، 1978، مج2، ص 1254.
- ⁴ خوزستان : و هي نواحي الأهواز بين فارس و واسط و البصرة و جبال اللوز المجاورة لأصبهان، و أستان في كلام العجم كالنسبة. ينظر: عبد الحق البغدادي : المصدر السابق، ج1، ص490.
- ⁵ محمد ضيف الله بطاينة : الحياة الإقتصادية في العصور الإسلامية الأولى، دار الكندي للنشر و التوزيع، (د، ط)، الأردن، عمان، (د، ت، ن)، ص ص 306-320.
- ⁶ ابن حوقل : المصدر السابق، ص229.
- ⁷ مرو : معناها بالعربية الحجارة البيض، وهي من أشهر مدن خراسان، بينها و بين نيسابور 07 فرسخا و منها إلى سرخس 30 فرسخا و إلى بلخ 122 فرسخا. ينظر: ياقوت الحموي : المصدر السابق، مج5، ص ص 112-113.
- ⁸ محمد ضيف الله بطاينة : نفسه، ص 320.
- ⁹ السوس : نبات تمتد عروقه في الأرض، و يتخذ من عروقه شراب يعرف بعرق السوس. ينظر : جبران مسعود: نفسه، ج1، ص849.
- ¹⁰ الآس : نبات ذو ثمار كروية بيضاء و سوداء ورقه عطر، خضرته دائمة، يسمى أيضا ريحان. ينظر : نفسه، ج1، ص95.
- ¹¹ أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة : المسالك والممالك، مطبعة بريل، (د، ط)، ليدن، 1889، ص71.

قد شجعت الدولة الثروة الحيوانية، وعلى سبيل المثال نجد المنطقة التي تقع بين حد همدان و أذربيجان مراعي للمواشي وكان بها مروج دواب المهدي وأغنامه أيضا، واشتهرت خراسان بالخيول الجيدة والبغال، وبلاد مرو بالبقر وبلاد بلخ بالنوق وبلاد سرخس¹ بالجمال و كان سكان بلاد فارس ينزلون في بيوت من الشعر و يربون المواشي².

المطلب الثاني : الصناعة

و كان الصناع و الحرفيون يهتمون فيما يصنعون بتلبية حاجيات الناس الأولية، و لذلك نستطيع تقسيم الصناعة الفارسية في ذلك العصر إلى ما يلي :

1-الصناعة النسيجية :

فقد اشتهرت فارس بالأنسجة الحريرية المشجرة، امتازت بنوع من المنسوجات يدعى السحل (التفتة)³، كما اشتهرت بالأنسجة الكتانية و الأقمشة القطنية في خراسان⁴، وكانت وكانت في أصفهان⁵ صناعة الثياب من القطن و الإبريسيم⁶ كالموشى و العتابي و السقلاطون⁷ والملاحم⁸ و الحلل، وفي الري البرود الحريرية و الأكسية و الطيالة⁹ القطنية و الثياب المنيرة، أما في إقليم طبرستان فكانت صناعة المآزر و المناديل و

¹ سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق. ينظر: ياقوت الحموي:المصدر السابق، مج3 ، ص208.

² محمد ضيف الله بطاينة : المرجع السابق، ص 307.

³ السحل: ثوب من القطن . ينظر: جبران مسعود: المرجع السابق ، ج1، ص 809.

⁴ أنور الرفاعي : الإسلام في حضارته و نظمه الإدارية و السياسية و الأدبية و العلمية و الإجتماعية و الاقتصادية والفنية ، دار الفكر، ط3، دمشق ، 1997، ص 301.

⁵ أصفهان: مدينة عظيمة من أعلى المدن ومشاهيرها، جامعة لأشتات الأوصاف الحميدة من طيب التربة وصحة الهواء وغذوبة الماء وصفاء الجو وصحة الأبدان وحسن صورة أهلها وحذقهم في العلوم والصناعات. ينظر: القزويني: المصدر السابق، ص296.

⁶ الإبريسيم : يقال له ابريشم بالفارسية، حرير مقتول، حرير خياطة. ينظر : فارس أفندي : المرجع السابق، ص10.

⁷ السقلاطون : هو نوع من الحرير المطرز بالذهب اختصت بغداد بصناعته. dozy. Supplément Aux Dictionnaire Arabe.Beyrouth.1968. t1. P663.

⁸ الملاحم : هي نوع من الثياب، وهو ما كان سدا حريرا أبيض، ولحمته غير حرير. ينظر: جبران مسعود: نفسه، ج2، ص1428.

⁹ الطيالة : كساء أخضر لا تفصيل له و لا خياطة يلبسه خواص العلماء و المشايخ جمعها طيالس و طيالة. ينظر: نفسه، ج2، ص 983.

المطارف¹ و المدارع الصوفية الثمينة و مناديل القطن²، فيقول ابن حوقل «و يرتفع بجميع بجميع طبرستان الإبرسيم و يحمل إلى جميع الآفاق، و ليس بجميع الأرض أكسية تبلغ قيمة أكسيتهم و مطارفهم خاصة إذا كانت مرصعة بالذهب»³، و كانت في تستر⁴ صناعة واسعة لنسيج الإبرسيم والديباج⁵ و الأزرق (وهو الثوب المزرق) للكبار، و يتخذ من ديباج تستر الذي يحمل إلى جميع الآفاق، و كان يعمل بها كسوة الكعبة للبيت الحرام⁶، بالإضافة إلى هذا كانت هناك صناعة السجاد التي اشتهرت بأنواع عديدة في فارس، من صنع البسط و الستور والأغطية⁷.

2-الصناعة المعدنية :

اشتهر إقليم خراسان بصناعة السيوف و تطبيعتها و عمل الجواشن⁸ و الدروع، و كانت كانت هناك أدوات تصنع في سجستان⁹، كما اشتهرت أصفهان بصناعة الأقفال¹⁰، و استخرجوا الفضة و النحاس و الرصاص و الحديد من مناجم فارس و خراسان¹¹، كما استخرجوا من بدخشان بالمنطقة نفسها الياقوت¹² و البلور¹³ واللازورد¹ وحجر البازهر²

¹ مطارف : مفردا مطرف، و هو رداء أو ثوب من خز مربع ذو أعلام. ينظر : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي: القاموس المحيط ، تص: محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقطي، دار العلم للجميع، (د، ط)، بيروت، لبنان، (د، ت، ن)، ج3، ص168.

² أحمد عبد الباقي: معالم الحضارة العربية في القرن الثالث هجري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان ، 1991، ص123.

³ ابن حوقل : المصدر السابق، ص223.

⁴ تستر: أعظم مدينة بخوزستان، و هي مختطة على شكل فرس و هي تقع في مكان عال من الأرض. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج2، ص29.

⁵ الديباج : هو الحرير الموشى بالقصب. ينظر: شوقي أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية موجز عن الحضارات السابقة، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا، 1994، ص183.

⁶ ابن حوقل : نفسه ، ص 231.

⁷ أنور الرفاعي: المرجع السابق، ص301.

⁸ الجواشن : مفردا جوشن و هو درع أو هو زرد يلبس في الصدر. ينظر : جبران مسعود : المرجع السابق، ج1، ص 534.

⁹ سجستان : هي ناحية كبيرة و ولاية واسعة و هي جنوب هراة و أرضها كلها رملية و الرياح فيها لا تسكن. ينظر : ياقوت الحموي : نفسه، مج3، ص 190.

¹⁰ أحمد عبد الباقي : المرجع السابق، ص 126.

¹¹ حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق، ج2، ص253.

¹² الياقوت: حجر كريم صلب صاف شفاف ذو ألوان مختلفة ما بين أحمر و أصفر و أزرق و أخضر. ينظر : جبران مسعود : نفسه، ج2، ص 1632.

¹³ البلور :نوع من الحجر الشفاف أو نوع من الزجاج الأبيض الشفاف. ينظر: نفسه، ج1، ص337.

وحجر الفتيلة، يشبه البردي لا يحرقه النار، يوضع في الدهن فيتقد ولا ينقص ويطرح في النار المتأججة فلا يحترق³، وكذلك استخرجوا حجرا يجعل في البيت المظلم فيضي⁴.

3-الصناعة الغذائية:

أشهرها صناعة السكر التي تميز بها الفرس وأنشأوا لها المعامل واستخرجوا منها أصنافا لم يكن له مثيل، وكانت منطقة الأهواز⁵ تدفع في عهد المأمون مع الجباية 30.000 رطل سكر⁶ وكانت الممالح و المغارف في بلاد الري، و الملح في أصفهان، كما وجدت الأشربة من الفواكه و الفواكه المجففة و ماء الورد و ماء الزعفران في فارس⁷، و من المنتوجات التي كان الفرس يصنعها في حاضرة الدولة العباسية السمن التي اشتهرت بتصديره بلخ، و زيت السمسم التي انتشر في بعض مدن خراسان بزراعته و استخراج زيت⁸.

4-صناعات أخرى:

و كانت في بغداد الصياغة التي نبغ فيها الفرس، بلغت صناعتهم شأوا بعيدا في الدقة والجمال، حتى إنهم كانوا يرصعون الزجاج بالجوهر و يكتبون عليه بالذهب المجسم، و يصنعون للملوك أقداحا تبهر الأبصار، و كانوا يتخذون على الجامات (الكؤوس) صورا، صوروا عليها طيورا تطير و من فوقها العقبان تنقض عليها وهي تحاول الإفلات من مخالبتها، ما يأخذ بالألباب ويستوقف الانظار⁹، كما كانت فارس تنتج دهن الياسمين و دهن

¹ اللازورد: معدن شهير أجود أنواعه الصافي الأزرق الضارب إلى خضرة وحمرة يتخذ للحلى وله منافع في الطب. ينظر: نفسه، ج2، ص1267.

² البازهر: حجر معدني و مادة عضوية، و دواء لجميع أنواع السموم، و كلمة البازهر مشتقة من الفارسية و معناها ضد السم. ينظر : عبد الحميد يونس: المرجع السابق، ص161-162.

³ أحمد عبد الباقي : المرجع السابق، ص126.

⁴ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبع بريل، (د،ط)، ليدن، 1877، ص303.

⁵ الأهواز: مدينة متصلة بالجلال فتحت في عهد عمر بن الخطاب، بينها وبين أصفهان 45 فرسخا وهي تقع في خوزستان. ينظر: الحميري: المصدر السابق، ص 61.

⁶ أنور الرفاعي : المرجع السابق، ص 302.

⁷ محمد ضيف الله بطاينة : المرجع السابق ، ص314.

⁸ أحمد عبد الباقي : نفسه ، ص ص 131-133.

⁹ حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق، ج2، ص254.

النيلوفر¹، و السوس تنتج دهن البنفسج، و هناك صناعة الحلي و الزينة مثل الخواتم والأقراط و غيرها، و كانت فصوص الخواتم تتخذ من الياقوت و الزبرجد² و الفيروزج³ والعقيق⁴، و كانت هناك صناعة الحصر و الحبال من الليف في سجستان⁵.

المطلب الثالث : التجارة

و لم تقتصر عناية الخلفاء على الزراعة و الصناعة بل اهتموا كذلك بتسهيل سبل التجارة، و كان أشهر الناس بحب التجارة و السعي في الكسب و طلب الرزق أهل فارس، حيث يقول جرجي زيدان « و أكثرهم من جالية الفرس »⁶، فكان يجلب العنب و الطيب من من بلخ، و الطنافس⁷ و الثياب المروزية و الملاحم الفائقة من مرو، و الرمان و الخوخ والزنبق و الأسلحة و الثياب الرقاق و الأمشاط و القلانس⁸ و الكتان من الري، و الشهد و العسل والسفرجل و الكمثري و التفاح و الملح و الزعفران و الكحل و الأثواب و الفواكه من أصفهان، و بالإضافة إلى الفؤوس و الأمساح و الطيالة الصوف من قومس، و التمر و النيلج و الكمون من كرمان، و البغال من برذغة⁹، و أيضا الأدهان و ماء الورد و السيوف و الدروع و الآلات الحديدية من فارس مع المصوغات¹⁰.

¹ النيلوفر : نبات ينبت في المياه الراكدة أصله كالجزر و ساقه ملساء يطول بحسب عمق الماء، منه أنواع تزرع لورقها وزهرها . ينظر : جبران مسعود: المرجع السابق، ج2، ص 1542.

² الزبرجد : حجر من الأحجار الكريمة أحمر يشبه الزمرد، جمع زبارج. ينظر: أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مكتبة النهضة المصرية، ط2، القاهرة، (د، ت، ن)، ص218.

³ الفيروزج : حجر كريم أزرق يميل إلى الخضرة . ينظر : جبران مسعود: المرجع السابق، ج2، ص 1138.

⁴ العقيق : خرز أحمر. ينظر : نفسه، ج2، ص 1041.

⁵ أحمد عبد الباقي : المرجع السابق، ص 131.

⁶ جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، دار الهلال، (د، ط)، (د، ت، ن)، ج5، ص45.

⁷ الطنافس : مفردها الطنفسة و معناها الثوب أو البساط أو الحرير. ينظر: جبران مسعود: نفسه، ج2، ص 979.

⁸ القلانس : من ملابس الرأس. ينظر: رينهارت الدوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، تر: أكرم الفضل، المكتب الدائم، (د، ط)، الرباط، (د، ت، ن)، ص181.

⁹ برذغة : بلد في أقصى أذربيجان و معناه بالفارسية موضع السبي، ينظر : ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج1، ص 379.

¹⁰ حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق ، ج2، ص 261.

أما الرقيق فكان هناك صنف كان يرد من خراسان غال جداً، ربما بيع الغلام منه بخمسة آلاف دينار، و كان لهذه التجارات قوافل أو تنقلها في جميع الإتجاهات، و قد إقتصرت الفرس على التجارة البحرية، و نقل السلع بين مختلف المناطق¹.

المطلب الرابع : في البناء و العمران

1-المدن (مدينة بغداد نموذجاً):

لقد بنيت في الخلافة الأموية عدة مدن ، و كانت هذه المدن ذات صبغة عسكرية، فهي عبارة عن معسكرات للجند، و كانت هناك مدن ذات صبغة إدارية، أما في العهد العباسي، فإن الخلافة كانت مرتبطة ارتباطاً كبيراً بالجيش و الموظفين، وقد تأثر العباسيون بالفرس فيقول حسن إبراهيم حسن «وقد تأثر العباسيون في منازلهم بالأساليب الفارسية...»².

و قد بدأ أبو جعفر المنصور يتطلع إلى بناء مدينة جديدة تجمع بين حصانة الموقع وسهولة الاتصال بأطراف الدولة، ومن جهة أراد أن يربط اسم العباسيين بحاضرة ضخمة، فكان اختياره لموقع بغداد بين نهري دجلة والفرات³، وكان موضع بغداد معروف لكن أبو جعفر المنصور هو الذي بنى المدينة المعروفة وابتدأها سنة 145هـ/762م⁴، ويروي المقدسي أنه لما أراد بناء مدينة السلام سأل عن شتائها وصيفها والأمطار و البق والهواء، و أمر أهلها فقالوا نرى أن تنزل أربع طساسيج⁵ في الجانب الشرقي و الغربي، فتكون بين نخيل وقرب ماء، فإن أجذب طسوج أو تأخرت عمارته كان في الآخر فرجاً، وأنت على الصراة تجيئك الميرة في السفن الفراتية، والقوافل من مصر والشام في البادية، وتجيئك

¹ جرجي زيدان: نفسه، ج5، ص46.

² حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ج2، ص342.

³ إبراهيم أيوب : المرجع السابق، ص44.

⁴ البلاذري: المصدر السابق، ص303.

⁵ طساسيج: مفرد طسوج، لفظ فارسي والطرسوج منطقة أو ناحية أو إقليم عند أهل الأهواز وبلاد فارس. ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب: المرجع السابق، ص306.

آلات من الصين في البحر ومن الروم والموصل في دجلة، فأنت بين أنهار لا يصل إليك العدو إلا في سفينة أو على قنطرة على دجلة والفرات¹.

وقد سمي المنصور مدينته دار السلام وسماها بعضهم بالروحاء والزوراء لأن مداخلها كانت مزورة أو منحية على شكل دهاليز² أو منعطفات ملتوية لأغراض دفاعية³ والمدورة لاستدارة مخططها، فتلثها على الضفة اليمنى من نهر دجلة و يسمى بالكرخ، والثلاثان على الضفة اليسرى وهو القسم الشرقي منها ويسمى بالرصافة⁴، وقد اختلف المؤرخون في تفسير كلمة بغداد، يقول الحميري « إنها دار مملكة بني العباس، وفيها أربع لغات بدالين مهملتين وبغداد معجمة وبغدان بالنون ومغدان بدلا من الباء، وتذكر وتؤنث⁵، و أما البغدادي فيروي « بغ: بستان، داد: رجل⁶»، و بعضهم يقول أن أساسها فارسي مشتق من بغ وتعني الله و داد وتعني إنشاء و تأسيس أي أسسها الله، وهو على الأرجح أرامي، وأن الاسم ورد في الكتابات الآشورية بصورة بكدادو، و هي تعني أيضا سوق الغنم (ب مختصر بيت، كداد ومعناه غنم)⁷، وتسمي مدينة السلام، لأن دجلة يقال له له وادي السلام، وقيل إنما سميت مدينة السلام لأن السلام هو الله⁸.

و لقد بنيت بغداد على شكل دائري و هو اتجاه جديد في فن بناء المدن الإسلامية، لأن معظم المدن الإسلامية كانت إما مستطيلة أو مربعة أو بيضاوية، و لعل ذلك يرجع لتأثر المنصور بهندسة بعض العواصم الفارسية القديمة مثل همذان⁹، و فكرة المركزية المغلقة

¹ المقدسي: المصدر السابق، ص 119-120

² دهاليز: لفظ فارسي بمعنى معبر ما بين الباب و الدار. ينظر : مصطفى عبد الكريم الخطيب : نفسه، ص 186.

³ أحمد مختار العبادي : المرجع السابق، ص 55-56.

⁴ أمين واصف بك : الفهرست معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، تح: أحمد زكي باشا ، مكتبة الثقافة الدينية،

(د، ط)، مصر، (د، ت، ن)، ص 31.

⁵ الحميري: المصدر السابق، ص 109.

⁶ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام و أخبار مُحَدَّثيها و ذكر قُطَّانها العلماء

من غير أهلها و واريدها، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، مج1، 2001، ص 366.

⁷ السيد عبد العزيز السالم: المرجع السابق، ص 354-355.

⁸ ياقوت الحموي : المصدر السابق، مج1، ص 456-457.

⁹ أحمد مختار العبادي : المرجع السابق، ص 56.

بسور داخلي يفصل أحياء الأهالي عن مقر الخليفة تتفق و نوع السلطة المطلقة التي أضافها المنصور على نفسه تأثرا بالفرس¹.

وإذا اتبعنا أجزاء المدينة من الخارج إلى الداخل نلاحظ ما يلي : أربعة أبواب ، باب الكوفة وباب البصرة و باب خراسان و باب الشام²، وبالع المهندسون في تحصين هذه الأبواب، فكان على كل من الأبواب الأربعة مما يلي الأبراج مجالس بقباب مذهبة يصعد إليها على الخيل³، و على كل أزج من أزاج المدينة مجلس و درجة و عليه قبة عظيمة عليها تمثال تديره⁴، و فيها خندق خارجي تجري فيه المياه و سور خارجي تجري من الطوب اللبن الكبير الحجم، و فراغ كبير عرضه 31 متر به بعض المزارع و الأشجار ويعرف بالفصيل الأول، و سور داخلي يمتاز عن السور الأول بالسلك و الارتفاع و بأبراج الحراسة و المراقبة، و فراغ ثان في السجن و مساكن الحاشية و القواد و هو الفصل الثاني، و سور ثالث يحيط بالميدان و الميدان أو الرحبة في الوسط⁵، وفي وسط المدينة بنى الخليفة قصره المعروف بقصر الذهب و مسجده⁶، و شعر المنصور بضيق قصره وسط المدينة التي تموج بالسكان، و بنى بعد الإنتهاء من مدينته قصر الخلد و قصر الرصافة⁷.

وكان مقدار النفقة على بناء بغداد و بناء المسجد و القصر و الأسواق و الفصائل والخنادق و أبوابها أربعة آلاف ألف و ثمانمائة و ثلاثة و ثلاثين درهما⁸.

2- القصور :

و كانت قصور الخلفاء تشتمل على دور واسعة و قباب وأروقة، و بساتين و مسطحات مظلة بالأشجار، و من هذه القصور قصر الذهب، و قصر الخلد الذي بناه على شاطئ دجلة

¹ السيد عبد العزيز السالم : نفسه، ص 361.

² البغدادي : نفسه، مج1، ص ص381-382.

³ أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ، طبعة النجف،(د، ط)، العراق، 1358هـ، ج3، ص109.

⁴ السيد عبد العزيز السالم: المرجع السابق، ص 363.

⁵ أحمد مختار العبادي : المرجع السابق، ص ص 56-57.

⁶ أنور الرفاعي : المرجع السابق، ص 350.

⁷ نبيلة حسن محمد : في تاريخ الدولة العباسية، دار المعرفة الجامعية، (د، ط)، الإسكندرية، مصر، 2003، ص ص111-112.

⁸ ابن الأثير : المصدر السابق، ج5، ص21.

الغربي وراء باب خراسان، و تأنق في بنائه وتجميله حتى سمي " الخلد " تشبيها له بجنة الخلد¹، وذلك سنة 157هـ / 773م وفيه حول المنصور الأسواق إلى الكرخ²، و كان لهذا القصر قباب بديعة الشكل و بأبوابه مسامير الذهب و الذهب و الفضة، كما تتخلله الأعمدة الكثيرة الضخمة، وفي هذا القصر العرش ويسمى مجلس الأمير، و قد فرش بالرخام المجزع يتوسطه قضبان من الذهب، فرش بالدباج و البسط التي نقشت عليها أبيات من الشعر في مدح الخليفة، و فيه كراسي مرصعة باللؤلؤ يجلس عليها كبار الدولة في صدر هذا المجلس يجلس الخليفة في قبة مفروشة بأفخر أنواع الحرير المنسوج بالذهب³.

و من القصور التي أقيمت في العصر العباسي الأول قصر الجعفري الذي شيده جعفر البرمكي، ثم تبدل اسمه بعد نكبتهم بعد أن أقام فيه المأمون فسمي بالمأموني، و لما أقام فيه الحسن بن سهل⁴ سمي القصر الحسني⁵، و كان البرامكة يعنون ببناء قصورهم ويتأنقون بتجميلها حتى تبقى على مر الزمن شاهدة بمآثرهم ناطقة بذكراهم، فهي مظهر الإنس والصفاء و الزخرفة من الداخل و الخارج وعليها صور المجسمات، وقد اتصلت عمارة البرامكة في حي لا يخالطهم فيه أحد⁶.

3-الدور العامة و المساجد :

أ-الدور العامة :

ليس لدور العوام أسوار تحيط بمنازلهم و إنما المنازل على الشوارع، بحيث إذا ارتفع المار على حجر أو على دابة تيسر له أن ينظر من بداخل البيت.

¹ البغدادي : المصدر السابق، مج1، ص 385.

² ابن الأثير : نفسه، ج5، ص 40.

³ حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق، ج2، ص 343.

⁴ الحسن بن سهل : هو الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي أبو محمد إستوزره المأمون بعد الفضل، و تزوج ابنته بوران و اشتهر بالأدب و التوقيعات، ولد سنة 166هـ / 782م. و توفي في سرخس سنة 236هـ / 851م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج2، ص 192.

⁵ البغدادي: المصدر السابق، مج1، ص 316.

⁶ جميل نخلة المدور : تاريخ العراق في عصر العباسيين المسمى حضارة الإسلام في دار السلام، دار الأفاق العربية، ط3، القاهرة، 2003، ص ص 136-137.

أما دور الأغنياء فإنها ثلاثة أقسام يجمعها سور واحد، وهي مقاصير الحرم وحجرات الخدم و مجالس السلام، و في ساحاتها جنات تزرع فيها البقول و الرياحين و الرمان وسائر الفاكة حتى تكون روحا و ريحانا و استرواحا للنفس، و على جدرانها و سقفها نقوش في رسم ملون أو فسيفساء من ذهب، و على دائرة الأبواب و القمريات و برادات الدور¹ كتابة يتخذونها من الزجاج الملون و يحوطونها بخشب أسود من الأبنوس² وغيره، ثم يعلقون عليه رسوما من النحاس تمثل غصونا و ثمارا و أزهارا و أشكالا فيها غريبة من الإبداع فتمتلئ العين ارتياحا من النظر إلى إشراقها.

و القباب التي يرفعونها من فوق السطوح على عمد قد دقت أمثال الرماح ليخيل للرائي أنها لا تستند على شيء و كأنما هي معلقة في الهواء ، و لما كان الحر يشتد وهجه في الزوراء و يفتقروا أهلها إلى رطوبة الماء افتقار النفس إلى الهواء، قل أن يخلوا سوق من أسواقهم أو بنية من مبانيهم من سقاية يجري بها ماء دجلة³، و في هذا يعلق الخطيب البغدادي «مد المنصور قناة من نهر دجيل الآخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الآخذ من الفرات و جرهما إلى مدينته في عقود وثيقة من أسفلها محكمة بالصاروج⁴ و الآجر من أعلاها فكانت كل قناة منها تدخل المدينة و تنفذ في الشوارع و الدروب و الأرباض⁵ وتجري صيفا و شتاء لا ينقطع ماؤها⁶».

و لذلك لا يسير فيها الرجل إلا محفوظا بالشجر المزهر و الرياحين التي يتغنى بها الشعراء، و هذا دليل على أن الزوراء كلها ماء و نماء، و لأهلها في إقامة الأحواض عناية تامة، فيرفعون عليها عمدا مزخرفة من الرخام و يقعدون من فوقها قبابا منقوشة بآيات من الذهب و ما بينها النقوش الظرفية و الرسوم التي تقربها العيون، فتوسعوا من اتخاذها

¹ نفسه، ص ص 26-27.

² الأبنوس : الأبنوس هو نبات شجري متساقط الأوراق من الأشجار الخشبية الممتازة، تزيني طبي زراعي بري. ينظر: محسن عقيل: معجم الأعشاب المصور، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص7.

³ جميل نخلة المدور: المرجع السابق، ص 26.

⁴ الصاروج : فارسي معرب وهو بالفارسية جاروف عربّ فقيل صاروج أو شاروق والصاروج وهو النورة بأخلاطها تطلى بها الحياض والحمامات. ينظر: ابن منظور : المصدر السابق، مج4، ص2424.

⁵ الأرباض : مفردا ربض و معناه ما حول المدينة أو هو الفضاء حول المدينة. ينظر : نفسه ، مج3، ص 1559.

⁶ أبو فرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا وآخرون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ج8، ص 79.

للضرورة إلى المغالاة بزینتها على سبيل الترف و الترفيه، و إذا اشتد عليهم الحر اتخذوا سردابا تحت الأرض، و أقاموا فيها في النهار ليكسروا الحر¹.

وكان العباسيون يقلدون الفرس في تخفيف حرارة الشمس في الصيف، فيعملون لبيوتهم سقفا من الطين يجددونها، في كل يوم يقضي الخليفة القيلولة، كما كان الخلفاء يهتمون بنظافة بغداد و نظافة شوارعها و طرقها²، فكانت الرحاب تكنس كل يوم، يكنسها الفراشون و يحمل التراب خارج المدينة³.

*-البیمارستان :

هي لفظة فارسية تتألف من مقطعين بيمار بمعنى مريض أو عليل، و ستان بمعنى محل أو مكان⁴ و بيمار معناها أيضا مرض أو داء⁵، و بهذا يكون المعنى الكلي موضع المريض المريض أي المستشفى و التي عرفت أيضا باسم مارستان. و أهم ما في المشفى هو إختيار موقعا صحيا لها، و كان المشفى في العمارة العربية الإسلامية عبارة عن أجنحة متخصصة مع وجود أبنية لعزل المرضى و قاعات طعام و دار أطباء، و هذه الأجنحة كلها تحيط بفناء مكشوف مترابطة و منفصلة في نفس الوقت بأروقة⁶.

وقد نسب إلى الخليفة العباسي هارون الرشيد بناء أول بيمارستان؛ على نمط بيمارستان جنديسابور⁷ الذي شيد بيمارستان في بلاد فارس قبل ثلاث قرون من ظهور الإسلام⁸. فقد أوكل الرشيد إلى طبيبه الخاص بختشيوغ بالإشراف على تشييده بمدينة بغداد.

¹ جميل نخلة المدور : نفسه ، ص 27.

² حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق، ج2، ص 345.

³ البغدادي : المصدر السابق، ج1، ص 78.

⁴ مصطفى عبد الكريم الخطيب : المرجع السابق، ص 96.

⁵ فارس أفندي: المرجع السابق، ص104.

⁶ قبيلة فارس المالكي : تاريخ العمارة عبر العصور، دار المناهج، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص ص192-193.

⁷ جنديسابور: مدينة بخوزستان واسعة الخير بها النخيل و الزروع و المياه. ينظر : ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج2، ص 170.

⁸ أحمد عبد الرزاق أحمد: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1991، ص169.

و شيد البرامكة بدورهم بيمارستان آخر في بغداد، عهدوا برئاسته إلى الطبيب الهندي ابن دهن، و كانت الأدوية تباع عادة في دكاكين العطارين و حوانيت الشرايين¹.

و أنشأ الخليفة المأمون في بغداد للمرضى، ثم سار على نهجه معظم الخلفاء و الحكام، و يحكى أن طاهر بن الحسين² أحد قواد المأمون كتب إلى ابنه عبد الله يقول له « و انصب و انصب لمرضى المسلمين دورا توقيهم، وقواما يرفقون بهم، وأطباء يعالجون أسقامهم»³.

وكانت الأدوية تباع عادة في دكاكين العقارين بالإضافة إلى دكاكين الصيادلة التي عرفت طريقها إلى هذه الأسواق منذ أيام الخليفة أبو جعفر المنصور الذي أنشأت في عهده أول صيدلية ببغداد سنة 149هـ/766م، و جرت العادة كذلك بأن يلحق بكل بيمارستان صيدلية يقوم عليها صيادلة أكفاء في إعداد الأدوية وتحضيرها ويشرف عليه شيخ الصيادلة قدوة بما كان عليه الحال في بيمارستان جنديسابور⁴.

ب-بناء المساجد :

ونجد أيضا اللمسة الفارسية في المساجد، فنجد المسجد الجامع في دور الخلافة وآخر بنته الخيزران في الخيزرانية⁵، و هو فائق الحسن و فيه أكثر من 300 قنديل من الفضة والذهب، و صحنه من حجارة سود شديدة البصيص، تصف الأشخاص كالمرآة و على حيطانه صور تفاحات و ثمار و غصون، تخيل للوافد على المسجد أنه بين شجر مثمر في روض باهر، كما كان العملة قد حاكوا فيها رسوم الأعاجم على أنسجتهم، حتى جاءت الحجارة توهم الرائي أنها بسط حملت من طبرستان، ولا فرق بينهما إلا فرق بين الصوف

¹ جورج زيدان : المرجع السابق، ج3، ص 187.

² طاهر بن الحسين: من كبار قادة المأمون، قضى على ثورة الخوارج بخرسان واستقل بأمره، بعد ذلك قاد الحملة ضد الأمين وقضى عليه، توفي سنة 207هـ/822م. ينظر : المسعودي: المصدر السابق، ج3، ص 93.

³ آدم متز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، تر: محمد عبد الهادي أبو ريده، دار الكتاب العربي، (د، ط)، بيروت، (د، ت، ن)، ج2، ص 205.

⁴ أحمد عبد الرزاق أحمد: المرجع السابق، ص ص 219-220.

⁵ ابن الأثير : المصدر السابق، ج5، ص 101.

و الحجر، وليس في مساجد الزوراء مثله في الزينة إلا في مسجد بناءه أبو جعفر المنصور في شارع دجيل مما يلي باب الأنبار و المسجد الجامع¹.

و هناك مسجد في قنطرة الصراة، ومسجد بنته زبيدة على ضفة دجلة بمقربة من دور الخلافة يسمى بمسجد زبيدة، وهو سامي الحسن في قطيعته المعروفة بقطيعة أم جعفر بين خراسان و شارع دار الرقيق².

وقد شيد أبو مسلم الخراساني المساجد في مرو و نيسابور، كما ينسب إليه أيضا كثير من المباني العامة في مرو و سمرقند (منها السور الكبير المقام حول هذه المدينة و ما جاورها)³.

¹ جميل نخلة المدور : المرجع السابق، ص 129.

² نفسه، ص 126.

³ إبراهيم زكي خورشيد وآخرون : المرجع السابق، ج1، ص ص 606-607.

الفصل الثاني في بيان ما في القرآن من

مظاهر التأثير في المجال الثقافي والاجتماعي

المطلب الأول: الدين

المطلب الثاني: الأدب

المطلب الثالث: الترجمة

المطلب الأول: الشعوبية وأصداؤها

المطلب الثاني: الترف والبنخ

المطلب الثالث: مجالس الغناء والطرب

المطلب الرابع: كثرة الجوارى والقيان

المطلب الخامس: الأعياد والألعاب وتنوع الأزياء

المبحث الأول: في المجال الثقافي

المطلب الأول: الدين

1- الزندقة:

أ- معنى الزندقة:

اختلف الباحثون في أصل كلمة الزندقة وتعددت الآراء، فمنهم من قال أنها إغريقية ومنهم من قال إنها آرامي ومنهم من قال إنها فارسي معرب عن زنديك، فهي صفة فارسية معناها متتبع الزند-أي الشروح القديمة للأفستا وهو كتاب زرادشت-، و سمي المانوية زنادقة لميلهم إلى تأويل الكتب المقدسة للديانات الأخرى وشرحها حسب آرائهم وأهوائهم¹.

كان أول الأمر لفظ زنديق يطلق على كل من يتأثر بالفرس في عاداتهم ويسرف في العبث والمجون، ثم صار يطلق بعد ذلك على كل من يتخذ عقائد المانوية شعاراً له، ويتمسك بعقيدة الثنوية وعبادة الإلهين اثنين وإتباع تعاليم ماني²، وقد أخذ مدلول الكلمة يتسع في العصر العباسي ليشمل كل من استظهر نحلة من نحل المجوس³.

ب- ظهور الزندقة و أسبابه:

يرجع تاريخ ظهور الزندقة إلى أواخر العصر الأموي⁴، وعند نشأتهم في القرن الثاني كان عددهم في أوله محدوداً ونشاطهم سرى، وبعد قيام الدولة العباسية نشط الزنادقة في العراق نشاطاً واسعاً، وأصبحوا يشكلون حركة منظمة قوية مدمرة⁵.

ومن الأسباب التي أدت إلى انتشار الزندقة أن شعائرها كانت قريبة الشبه بشعائر الإسلام، فالمانوي كالمسلم له عدد من الصلوات في اليوم (أربع أو سبع)، كما كانت لهم طهارة قبل الصلاة كالوضوء عند المسلمين⁶.

أما من الأسباب الأساسية، فنذكر أن بعض الفرس رأوا أن انتقال الخلافة من الأمويين إلى العباسيين لم يحقق لهم مطالبهم، ومطمح نفوسهم أن تكون الحكومة فارسية في مظهرها

¹ حسين عطوان: الزندقة والشعبية في العصر العباسي الأول، دار الجيل، (د، ط)، بيروت، (د، ت، ن)، ص12.

² حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ج2، ص96.

³ شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، دار المعارف، ط16، 2004، ص79.

⁴ الأصفهاني: الأغاني، مؤسسة الجمال، (د، ط)، بيروت، (د، ت، ن)، ج6، ص131.

⁵ حسين عطوان: نفسه، ص17.

⁶ حسن إبراهيم حسن: نفسه، ج2، ص97.

وحقيقتها وفي سلطتها ولغتها ودينها، فأخذوا يعملون على نشر المانوية و الزرادشتية والمزدكية ظاهرا إن أمكن وخفية إذا تعذر¹، وكان الزنادقة من الموالي الفرس يرمون إلى تفسير الدولة العربية الإسلامية وتدميرها ونسف الإسلام، فبنسفه تتحطم قواعدها ودعائمه وتتهدم قلاعها وحصونها ويتهيا لهم أن يحيوا تراثهم الثقافي والديني، ويعيدوا مجدهم السياسي على أنقاضها.

ولبلوغ ذلك الهدف، اتبعوا ثلاث وسائل:

- 1- بعث الديانات الفارسية القديمة والسعي إلى نشرها عن طريق ترجمتها إلى اللغة العربية وإشاعتها بين العرب، كما هو واضح في صنيع ابن المقفع الذي يقول الخليفة المهدي عنه² «ما وجدت كتاب زندقة قط إلا أصله ابن المقفع»³ وفي صنيع أمثاله كعبد الكريم بن أبي العوجاء⁴ وحماد عجرد⁵ ومطيع بن إياس⁶.
- 2- تشويه الدين الإسلامي بالطعن فيه والدس عليه، ومكنهم من ذلك أنهم أجادوا العربية، وتفقهوا بعض التفقه في الدين، فأصبحوا في جملة العلماء العارفين المجتهدين، وأنهم كانوا يعلنون الإسلام ويبطنون الكفر.
- 3- قامت عصابات الزنادقة المجان بإغراء الشباب في المجتمع العربي الإسلامي بالفجور وإدمان الخمر وطلب اللهو واللذة واستباحة الحرمات، نذكر منهم حماد الراوية و ابن الزبرقان⁷ وحماد عجرد ومطيع بن إياس وبشار بن برد¹.

¹ أحمد أمين: ضحى الإسلام، ج1، ص139.

² حسين عطوان: المرجع السابق، ص23.

³ ابن خلكان: المصدر السابق، مج2، ص151.

⁴ عبد الكريم بن أبي العوجاء: هو خال معن بن زائدة، وهو زنديق، ولما أخذ لتضرب عنقه قال: وضعت فيكم أربعة آلاف آلاف حديث أحرم فيها الحلال و أحل الحرام. قتل في خلافة المهدي بعد سنة 160هـ/776م. ينظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: لسان الميزان، دار البشائر الإسلامية، (د، ط)، بيروت، لبنان، 2002م، ج5، صص242-243.

⁵ حماد عجرد: هو حماد بن يحيى بن عمرو بن كليب، ويكنى أبا عمر مولى عامر بن صعصعة، وذكر ابن النطاح أنه مولى بني عقيل وأصله ومنشؤه بالكوفة، لقب بعجرد لأن أعرابيا مر في يوم شديد البرد وهو يلعب مع الصبيان فقال له تعجرت يا غلام فسمي عجرد. ينظر: الأصفهاني: المصدر السابق، ج13، صص70-71.

⁶ مطيع بن إياس: هو مطيع بن إياس الكناني، أبو سلمى، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، ماجنا متهما بالزندقة، مولده ونشأته بالكوفة، أصل أبيه من فلسطين، وكان صديقا لحماد عجرد الشاعر وحماد الراوية، توفي بالبصرة سنة 166هـ/783م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج7، ص255.

⁷ حماد الراوية وحماد بن الزبرقان: هما من عصر واحد، وكلاهما شاعر مفلق وخطيب مبرر، كانا يتنادمان على الشراب الشراب ويتناشدان الأشعار، كانا كأنهما نفس واحدة وكانا يرميان بالزندقة. ينظر: ابن المعتز: طبقات الشعراء، تج: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، (د، ط)، القاهرة، (د، ت، ن)، ص69.

ج- تصدي الخلفاء لهم:

لقد أدرك الخلفاء العباسيون نيات الزنادقة الخبيثة وأهدافهم الهدامة، فتصدوا لهم وجاهدوهم جهادا صارما، قابضين عليهم ومحاكمين لهم وقاتلين من تثبت عليه التهمة منهم وناصبين العلماء لمجادلتهم، وبدأت محاربتهم بالسيف منذ عهد المنصور².

وكان المهدي أول من بدأ حملة منظمة في محاربة الزندقة سياسيا وفكريا، فأمر باتخاذ ديوان خاص (ديوان الزنادقة) لتعاقب من يعتنقها من المسلمين³، ورئيسه يدعى "صاحب الزنادقة"، كما نصب لهم حربا⁴، فكل من تثبت عليه زندقته يقتل⁵، كما أنشأ هيئة علمية لمناظرتهم والرد عليهم ولتأليف الكتب في ذلك أيضا⁶ وأوصى ابنه الهادي بقوله «يا بني إن صار لك هذا الأمر فتجرد لهذه العصابة- يعني أصحاب ماني-...»⁷ وقتل جماعة من الزنادقة ببغداد⁸، ولم ينصب المهدي وخلفاؤه للزنادقة حرب السيف وحدها، فقد نصبوا لهم أيضا حرب اللسان لسان المتكلمين، الذين مضوا يجادلونهم وينقضون شبهاتهم بالبرهان القاطع والدليل الساطع⁹.

ولما ولي الهادي الخلافة إشتد على الزنادقة، فقتل منهم جماعة كبيرة، وقد أثر عنه أنه قال «لئن عشت لأقتلن هذه الفرقة كلها حتى لا أترك منها عينا تطرف»¹⁰.

كما سلك هارون الرشيد سبيل من قبله من الخلفاء¹¹، فعين رجلا عرف بصاحب الزنادقة، فكان يمتحن كل من يتهم بالزندقة، ويعاقب من تثبت عليه بكل أنواع العقوبة¹².

¹ بشار بن برد: هو بشار بن برد العقيلي، أصله من طخارستان، ونسبته إلى امرأة عقيلية قيل أنها أعتقته من الرق ولد سنة 95هـ/714م. كان شاعرا راجزا خطيبا، توفي سنة 167هـ/784م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج2، ص52.

² حسين عطوان: المرجع السابق، ص25.

³ فاروق عمر: التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين، مكتبة النهضة، ط2، بغداد، 1995، صص 123-124.

⁴ إبراهيم أيوب: المرجع السابق، ص53.

⁵ شوقي ضيف: المرجع السابق، ص80.

⁶ إبراهيم أيوب: نفسه، ص53.

⁷ الطبري: المصدر السابق، ج8، ص220.

⁸ ابن الجوزي: المصدر السابق، ج8، ص293.

⁹ شوقي ضيف: نفسه، ص81.

¹⁰ الطبري: نفسه، ج8، ص220.

¹¹ أحمد أمين: المرجع السابق، ج1، ص142.

¹² حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ج2، ص98.

كما كان المأمون إذا سمع بزنادقة أمر بحملهم إليه وأحضرهم مجالسه حيث المتكلمون ويدفعهم إلى المناظرة لعلهم يقنعونهم إلى الإسلام¹، كما كان يمتحنهم فيظهروا لهم صورة ماني ويأمرهم بالنقل عليها والتبرؤ منه، فمن أبى قتله².

ومن جملة من تصدى لحركة الزنادقة كذلك نذكر أبا محمد هشام بن الحكم³ في كتابه (الرد على الزنادقة والرد على أصحاب الإثنيين)، كما كتب الفقهاء والمحدثون رسائل عديدة، وكتب الجاحظ كتابا في (فضائل القرآن ومعانيه الجميلة) ردا على محاولات الزنادقة التشكيكية⁴، وكان لأبي الهذيل العلاف⁵ مناظرات طويلة مع الزنادقة⁶.

2- الزهد والتصوف:

شاعت ظاهرة الزهد والتصوف في مواجهة التيار العايب الماكن والديانات الفارسية. والزهد في الدنيا هو ترك حلالها مخافة حسابه، وترك حرامها مخافة عقابه و الزهادة في الشيء ضد الرغبة⁷. فالزهد هو التخلي عن متاع الدنيا ومباهجها والإنقطاع إلى العبادة طمعا في نعيم الآخرة، ومرضاة الله عز وجل، فمع ما كان في المجتمع العباسي من مجون وزندقة وشعوبية وغزل بالمذكر والجواري؛ وما صاحبه من خمر وغناء ومظاهر ترف مختلفة، فإن المساجد وحلقات العلم والقرآن قد إمتلأت بالعباد والنسك والزهاد الذين آثروا الحياة الآخرة على الحياة الدنيا، وانتشرت في المجتمع حلقات الوعظ التي تذكر الناس بالله واليوم الآخر وتحذرهم من الإنغماس في الملذات والجري وراء متاع الدنيا⁸.

¹ شوقي ضيف: المرجع السابق، ص82.

² أحمد محمد الحوفي: المرجع السابق، ص129.

³ أبو محمد هشام بن الحكم: ولد بالكوفة، متكلم مناظر وكان شيخ الإمامية في وقته، نشأ بواسط وسكن بغداد، صنف كتبا كتبا منها الرد على الزنادقة، توفي سنة 190هـ/805م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج8، ص805.

⁴ فاروق عمر: المرجع السابق، ص121.

⁵ أبو الهذيل العلاف: هو محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي، ولد في البصرة سنة 135هـ/753م، إشتهر بعلم الكلام، له مقالات ومناظرات وكتب كثيرة توفي سنة 235هـ/850م. ينظر: الزركلي: نفسه، ج7، ص131.

⁶ حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، ط5، القاهرة، ص91.

⁷ ابن منظور: المصدر السابق، مج3، ص1876.

⁸ أحمد عبد القادر محمود عقل: صراع الحضارات وأثره في الشعر العربي في العصر العباسي الأول (ق2هـ)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: محمد محمود قاسم نوفل، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2003، ص66.

وأول من تسمى بالصوفي في أهل السنة أبو هاشم الصوفي المتوفي سنة 150هـ/767م¹، كان من النساك يجيد الكلام وينطق بالشعر، وأول من تكلم على التصوف وعلوم الأحوال بكورة خراسان شفيق بن إبراهيم الزاهد بن علي البلخي².

كما ظهر زهاد من نوع جديد يمكن إعتبارهم مرحلة إنتقال من الزهد إلى التصوف، كإبراهيم بن أدهم³ الذي زهد في الحكم وأضاف شيئاً جديداً وهو الإلتفاف إلى الباطن، لكن القفزة الأوسع من الزهد إلى التصوف تمثلها أم الخير رابعة⁴ التي كانت كغيرها من الزهاد بترفعها عن مكاسب الدنيا والإكثار من العبادة⁵، ومن الزهاد كذلك نذكر سفيان الثوري⁶ وداود الطائي⁷.

ولم يقتصر دور الزهاد والعباد عند الوعظ باللسان، بل كانوا يقتحمون أبواب الخلافة ليعظوا الخلفاء، كما أنهم لم يقفوا موقفاً جامداً إزاء موجة المجون والإنحلال⁸.

المطلب الثاني: الأدب

أثر الفرس في الأدب العربي الذي شهد نقلة قوية أيام العباسيين الذين قربوا إليهم الفرس بصورة خاصة اعترافاً بفضلهم في قيام دولتهم، فدخلت كلمات فارسية في اللغة العربية،

¹ صديق بن حسن القنوجي: أبجد العلوم موشى المرقوم في بيان أحوال العلوم، تح: عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (د، ط)، دمشق، 1978، ج2، ص154.

² محمد كرد علي: الإسلام والحضارة العربية، مطابع لجنة التأليف والترجمة والنشر، (د، ط)، القاهرة، 1968، ج2، ص31. شفيق بن إبراهيم بن علي البلخي: زاهد صوفي، من مشاهير المشايخ في خراسان، ولعله أول من تكلم في علوم الأحوال الصوفية في كور خراسان وكان من كبار المجاهدين، استشهد في غزوة كولان (بما وراء النهر) سنة 194هـ/810م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج3، ص171.

³ إبراهيم بن أدهم: هو إبراهيم بن أدهم بن منصور، التميمي البلخي أبو إسحاق، زاهد مشهور، كان يلبس في الشتاء فرواً لا قميص تحته، يصوم في السفر والإقامة، وينطق بالعربية الفصحى، توفي سنة 161هـ/778م. ينظر: نفسه، ج1، ص31.

⁴ أم الخير رابعة العدوية: أم الخير رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية، كانت أخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة، توفيت سنة 135هـ/752م أو سنة 185هـ/801م. ينظر: ابن خلكان: المصدر السابق، ج1، ص227-228.

⁵ علي أحمد: تاريخ الفكر العربي الإسلامي، منشورات جامعة حلب، (د، ط)، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 1997، ص122. خالد الحلبوني: أدب المرأة في العصر العباسي وملامحه الفنية، مجلة جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مج26، العدد3 و4، 2010، ص95.

⁶ سفيان الثوري: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري من بني ثور بن عبد مناة من مضر، أمير المؤمنين في الحديث، كان كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، ولد ونشأ في الكوفة سنة 97هـ/517م، راوده المنصور العباسي على أن يلي القضاء فأبى، له من الكتب الجامع الكبير والجامع الصغير وكتاب في الفرائض، توفي سنة 161هـ/778م. ينظر: الزركلي: نفسه، ج3، ص104-105.

⁷ داود الطائي: هو داود بن نصير الطائي، أبو سليمان من أئمة المتصوفين، أصله من خراسان ومولده بالكوفة، كان في أيام المهدي، اعتزل الناس ولزم العبادة إلى أن مات، توفي سنة 165هـ/781م. ينظر: نفسه، ج2، ص335.

والعرب عند نقلهم عن الفرس نطقوا ببعض الكلمات كما هي مثل السكبا¹ والسكنجيين² والجلاب³، أما عن الكلمات الفارسية المعربة فنذكر الجوسق ومعناه القصر والكرد ومعناه العنق⁴. كما كان هناك من الشعراء والأدباء الذين انتهجوا في شعرهم مناهج جديدة في معاني الشعر، وموضوعاته وأساليبه، ويرجع هذا التأثير في الشعر والنثر⁵.

1- الشعر:

لقد ازدهر الشعر في العصر الجاهلي إزدهارا كبيرا، فالعرب قبل الإسلام إهتموا بالشعر، ولما جاء الإسلام فتح أبوابا جديدة من الشعر وأغلق أبوابا، وشهد العصر العباسي الأول نشأة فنون شعرية جديدة تطورت في معانيها، وهذا التطور إنما جاء من أن العرب قد تأثروا بالفرس والروم⁶، فعرف الشعر في العصر العباسي الأول شعراء من الفرس زاحموا زاحموا أبناء العرب وساوهم، نذكر من بينهم أبا نواس⁷ ومروان بن أبي حفصة⁸ وبشار بن برد وسلم الخاسر⁹ وأبا العتاهية¹⁰ الذين أضافوا ألوانا جديدة في الشعر العربي¹¹، وهذا يعني أن أثر الثقافة الفارسية كان قويا في الشعر والشعراء في هذه المرحلة؛ سواء بتأثير

¹ السكبا: لفظة فارسية الأصل معربة عن سكبأ وهي نوع من الأكل يعمل من اللحم والطحين الأبيض والجزر. ينظر: طيبة صالح الشذر: ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، دار قباء، (د، ط)، القاهرة، 1998، ص 445.

² سكنجيين: فارسي الأصل، وهي كلمة تتألف من مقطعين سركة بمعنى خل وأنكبين بمعنى عسل وتعريبها سكنجيين وهو مشروب من الخل والعسل. ينظر: نفسه، ص 472.

³ الجلاب: فارسي وعرب ومعناه ماء الورد. ينظر: نفسه، ص 472.

⁴ أحمد محمد الحوفي: المرجع السابق، ص 176-177.

⁵ ربيعة إسماعيل عطا المنان إسماعيل: بيت الحكمة البغدادي وأثره في الحركة العلمية في الدولة العباسية (132-656هـ/754-1358م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير الآداب في التاريخ، إشراف: الفاتح الزين الشيخ إدريس، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، قسم التاريخ، 2009، ص 24.

⁶ محمد عبد العزيز الكفراوي: الشعر العربي بين الجمود والتطور، نهضة مصر، (د، ط)، مصر، (د، ت، ن)، ص 107. أحمد عبد القادر محمود عقل: المرجع السابق، ص 66.

⁷ أبو نواس: هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، وهو شاعر العراق ولد سنة 146هـ/763م في الأهواز ونشأ بالبصرة، نظم في جميع أنواع الشعر، وأجود شعره في خمرياته، توفي سنة 198هـ/814م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج 2، ص 225.

⁸ مروان بن أبي حفصة: هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، ولد سنة 105هـ/723م، كان جده أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم، مدح المهدي والرشيد، توفي ببغداد سنة 182هـ/798م. ينظر: نفسه، ج 7، ص 208.

⁹ سلم الخاسر: هو سلم بن عمرو بن حماد، شاعر خلیع ماجن من الموالي، له مدائح في المهدي والرشيد، سمي الخاسر لأنه باع مصحفا واشترى بثمنه طنبروا، توفي سنة 186هـ/802م. ينظر: نفسه، ج 3، ص 110-111.

¹⁰ أبو العتاهية: هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، وكنيته أبو العتاهية، أحد فحول الشعراء في العصر العباسي، سريع الخاطر، ولد سنة 130هـ/748م بعين النمر بقرب الكوفة، كان ينظم المئة والمئة والخمسين بيتا في اليوم، وكان يجيد القول في أكثر أنواع الشعر، توفي سنة 211هـ/826م. ينظر: نفسه، ج 1، ص 321.

¹¹ أحمد محمد الحوفي: نفسه، ص 205.

الشعراء من ذوي الأصل الفارسي أو الشعراء العرب الذين أتقنوا اللغة الفهلوية لغة ذلك العصر¹، كما انتشرت الكلمات الفارسية في أشعار الشعراء².

وقد استحدثت الشخصيات المذكورة معان جديدة في الأغراض الشعرية المعروفة سابقا ونذكر منها:

أ- الغزل:

كان الغزل معروفا منذ العصر الجاهلي لكنه كان ضيق النطاق، حيث تطور في العصر العباسي³، فبعد أن كان ضيق النطاق يرتدي في تكشفه نوعا من الحياء أو الكتمان، ولم يشتهر به إلا قلة قليلة من الشعراء، اتسعت دائرته وكثر قائلوه وتخيروا للتعبير عن مشاعرهم كلمات عارية وألفاظ نابية وجهروا بما لم يجهر به سابقوهم. فلقد كان الفرس أهم بواعث الخلاعة على مصراعيها، فجهروا بما لا يصح الجهر به وأقبل الفتيان والفتيات على الشعر إقبالا أنذر بالشر⁴.

فكان أبو نواس لا يكتفي بالمجاهرة ولكنه يؤكد إصراره على المضي في الفساد والغي بقوله:

لَسْتُ بِالذَّارِكِ إِذَا	تَ الدَّامِي لِلصَّلاحِ
قُلْ لِمَنْ يَبْغِي صَلاحِي	بَعَثَ رُشْدِي بِطَلاحِي
ظَفِرَتْ كَفَّ أَدِيبٍ	بَاعَ بَرًّا بِجُنَاحِ
أَطْيَبُ اللِّذَاتِ مَا كَا	نَ جَهَارًا بِاقْتِضَا ⁵

وقول بشار بن برد:

أَنَا وَاللَّهِ أَشْتَهِي سِحْرَ عَيْنِي لِكَ وَأُخْشَى مَصَارِعَ الْعُشَّاقِ⁶

¹ وحيد صبحي كباية: الأثر الفارسي في شعر البحري، ثقافتنا للدراسات والبحوث، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة جامعة حلب، العدد 26، 2011، ص 124.

² محمد بن عبد الرحمن الربيع: الأدبيات الفارسية في العالم العربي نموذج المملكة العربية السعودية، ثقافتنا للدراسات والبحوث، مج 2، العدد 5، 2004، ص 149.

³ محمد سامي الدهان: فنون الأدب العربي الغزل منذ نشأته حتى صدر الدولة العباسية، دار المعارف، ط 3، القاهرة، ج 1، ص 93.

⁴ أحمد محمد الحوفي: المرجع السابق، ص 206.

⁵ أحمد عبد القادر محمود عقل: المرجع السابق، ص 87.

⁶ أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، ط 20، القاهرة، 1963، ص 267.

*الغزل بالجواني والغلاميات:

كانوا الشعراء يرسلون الجواني بأشعار فيجبن عليهم بأشعار مثلها، كما شاع الغزل بالغلاميات اللاتي تعمّن رؤوسهن كالغلمان¹، ومن شعر أبي نواس في الغزل غزله بجارية اسمها جنان²:

وَذَاتِ حَدٍّ مُـوَرَّدٍ فَنَاقَةُ الْمُتَجَرِّدِ
تَهْمَلُ النَّاسُ فِيهَا مَحَاسِنُ لَيْسَ تَذْفُدُ
الْحُسْنَ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا مُعَادَ مُرَدَّدِ

كما كان لبشار بن برد جارية تسمى سوداء وفيها يقول:
وَغَادَةَ سَوْدَاءَ بَرَّاقَةً كَالْمَاءِ فِي طَيْبٍ وَفِي لَيْنِ
كَأَنَّهَا صِيغَتْ لِمَنْ نَالَهَا مِنْ عَذِيرِ الْمِسْكِ مَعْجُونِ³
كما قال في محبوبته رحمة:

وَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الْحُبَّ يُعْبِنِي وَأَنْتِ فِي رَاحَةٍ مِنْ هَمِّي السَّارِي
لَوْلَا هَوَاكَ أَنْتِ نَفْسِي مَنَاعِمَهَا مِنْ كُلِّ مَحْطُوطَةِ الْمَتْنَيْنِ مِعْطَارِ
كَأَنِّي حِينَ لَا تَمْسِينِ رَاضِيَةً أَمْشِي عَلَى جَمْرَةٍ أَوْ حَدٍّ مِثْشَارِ⁴
*الغزل بالمذكر:

كان الفرس يملؤون ويستكثرون من الغلمان في قصورهم ودورهم ويستخدمونهم في أغراض شتى، ويزينوهم بما تنزين به الإناث، فحاكهم العربي في ذلك فتكاثروا بالبصرة وبغداد بتأثير الفرس. وبعض الشعراء من عشق الغلمان فصار لكل شاعر غلام يتعشقه ويتغزل به، وقد يشترك شاعران في عشق غلام واحد والمنافسة عليه، لهذا نشأ هذا النوع من الغزل الذي زاحم الغزل بالمؤنث⁵، وكان الشعراء في هذا الغزل لا يعبرون غالبا عن

¹ أحمد عبد القادر محمود عقل: المرجع السابق، ص ص 95-96.

² جنان: هي جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد المتقي، جميلة المنظر، تروي الأشعار. ينظر: الأصفهاني: المصدر السابق، ج 18، ص 3.

³ أحمد عبد القادر محمود عقل: نفسه، ص 98.

⁴ شاكر الفحام: نظرات في ديوان بشار بن برد، مجمع اللغة العربية، ط 2، دمشق، 1983، ص ص 164-165.

⁵ أحمد محمد الحوفي: المرجع السابق، ص 208.

عواطف روحية ، إنما يعبرون عن لذائذ حسية¹. وقد بدأ هذا النوع من الغزل في شعر أبي نواس من خلال النصف الأخير من ق2هـ ومنذ ذلك الحين والشعراء يخوضون فيه دون تخرج² أو مبالاة، فيقول:

يا ماسِحَ القُبلة من حُدِّه من بعد ما كان قد أعطاهَا
حَشِيَّتَ أن يَعْرِفَ إعْجَامَهَا مَوْلَاكَ في الخدِّ فيَقْرَاهَا
وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ هَكَذَا كُنَّا إِذَا بُسْنَا مَسَحْنَاهَا³

ب- التوسع في الخمريات⁴:

كان العرب يعرفون الخمر في جاهليتهم وكانت ترد إلى بلادهم من جهات عديدة، ولما جاء الإسلام حرمها، لكن في العصر العباسي كثرت أنواع الشراب وذلك لما صحبه من حضارة وترف ومخالطة عميقة للفرس، فلهج كثير من الشعراء بالخمريات وتزعمهم أبونواس، فهو الذي ابتدع افتتاح القصائد بالخمر، إذ كانت مطالع كثير من قصائده إشادة بالخمر ودعا إلى شربها⁵، فقال:

إِلَّا فَأَسْقِنِي خَمْرًا وَقُلْ لِي هِيَ الْخَمْرُ وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا إِذَا أُمُكِنَ الْجَهْرُ⁶
وقوله:

كَمْ بَيْنَ نَاعَتِ خَمْرٍ فِي دَسَاكِرِهَا⁷ وَبَيْنَ بَاكِ عَلَى نَوْيٍ وَمَنْتَضِدٍ
دَعِ ذَا، عَدَمَتِكَ وَأَشْرَبْهَا مُعْتَقَةً صَوْرَاءَ تَفَرَّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ⁸.

¹ شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، ط11، القاهرة، 1987، ص108.

² محمد عبد العزيز الكفراوي: المرجع السابق، ص107.

³ أحمد عبد القادر محمود عقل: المرجع السابق، ص91.

⁴ الخمريات: تسمية تطلق على الأشعار التي تتناول عالم الشراب بدءا بالخمرة وأوصافها، مروراً بأنيتها وأشكالها. ينظر: إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1987، مج1، ص609.

⁵ أحمد محمد الحوفي: المرجع السابق، ص213.

⁶ محمد عبد العزيز الكفراوي: نفسه، ص116.

⁷ السكرية: بناء ضخم حوله بيوت يكون فيها الشراب والملاهي يتخذها الملوك. ينظر: جبران مسعود: المرجع السابق، ص359.

⁸ أحمد عبد القادر محمود عقل: نفسه، ص ص59-60.

ج- المعاني والأخيلة:

إن الشعراء المتصلين بالفرس والمتأثرين بالحضارة الفارسية زودوا الشعر العربي بمعان وأخيلة جديدة، وكان الشاعر العتابي¹ معجبا بما في كتب الفرس من أفكار، وهذا هو السبب في عمق معانيه كقوله في الشكر:

فَلَوْ كَانَ لِلشُّكْرِ شَخْصٌ يَبِينُ إِذَا مَا تَأَمَّلَهُ الثَّائِرُ
لَمَثَلَتْهُ لِكَ حَتَّى تَرَاهُ لَتَعْلَمَ أَيُّ امْرُؤٍ شَاكِرٌ²

2- النثر:

كان العصر العباسي الأول عصرا خطيرا في تطور النثر العربي، إذ تحولت فيه الثقافات الفارسية واليونانية والهندية³، وكانت زعامة التجديد في الأدب العربي معقودا لوائها بيد المثقفين بالثقافة الفارسية والعربية والعرب الذين يجيدون الفارسية، وكان نتاج العرب الذين يجيدون الفارسية والفرس الذين يجيدون العربية يجمع خير ما في بلاغات العرب والفرس جميعا من معان وخيالات وأساليب، لذلك أحدثوا أثارا واسعة في الشعر والنثر، فجددوا في المعاني والخيالات والأغراض وطرق الأداء، بعد أن كان الأدب في عهد بني أمية عربيا خالصا ولم يكن الفرس إلا مدارسته وحفظه وروايته، أصبح في عهد بني العباس يزدان بأحلى وأروع ما في أدب الفرس من معان وأخيلة، فتعددت الأغراض واتسع مجال التفكير والخيال وظهر التأنق في التعبير مع المحافظة على فصاحة العربية والأخذ بأساليبها.

فممن أجادوا اللغتين وجمعوا بين الثقافتين نذكر: ابن المقفع وسهل بن هارون⁴، والفضل بن سهل¹ وموسى بن سيار الأسواري² الذي كان قصاصا من أعاجيب الدنيا،

¹ العتابي: هو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي، أبو عمرو من بني عتاب بن سعد، كاتب حسن الترسل، وشاعر مجيد، صنف كتبها منها فنون الحكم والأدب والخيال والأجواد والألفاظ، توفي 220هـ/735م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج5، ص231.

² أحمد محمد الحوفي: المرجع السابق، ص216.

³ شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، ص441.

⁴ سهل بن هارون: سهل بن هارون بن راهبوني، كني بأبي عمرو، فارسي الأصل، قيل أنه من دستميسان (صحراء ميسان) بين البصرة و واسط والأهواز. ينظر: قائد محمود محمد سلمان: فن الرسائل عند سهل بن هارون وعمرو بن مسعدة دراسة موضوعية فنية موازنة، إشراف عبد الخالق عيسى، رسالة ماجستير في العربية، نابلس، فلسطين، 2011، ص4.

وكانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية، وساواهم ممن كان لهم فضل كبير في رقي الأساليب العربية اقتباس المحسنات البديعية، واتساع الخيال واستحكام المعاني والإبداع والاختراع والتجديد فيها، وكان للفرس حكم وأمثال وتصويرات بديعية وأخيلة دقيقة، وضع ذلك كله تحت أعين العرب وكانت المعاني الفارسية ترشد العربي إلى أمثل طرق التصوير والتعبير³.

أما عن العرب المثقفين للفارسية نذكر الشاعر العباسي كلثوم المشهور بالعتابي الذي نهل من ثقافة الفرس وإستهوته معانيهم فنقل بعض كتبهم إلى العربية⁴، كما كان جيد المعاني والخيال، وسئل «لم كتبت كتب العجم؟ فقال: وهل المعاني إلا في كتب العجم، فالبلاغة لنا والمعاني لهم»⁵، فلقد نهض النثر الفني في هذا العصر نهضة لم يبلغها قبل ذلك في عصر من العصور، و رقت الأساليب وعذبت الألفاظ وعمقت المعاني وتعددت الأغراض، وإتسقت الأفكار وذلك كله بما تهيأ للعباسيين من حضارة⁶.

إن أثر الثقافة الفارسية الذي أدى إلى تطور النثر العربي في العصر العباسي الأول تم عن طريقين، طريق النقل والترجمة الذي عني به الخلفاء العباسيون ووزرائهم كما عني به ابن المقفع وآل نوبخت، وطريق ثاني هو تعرب الشعوب الداخلة في الإسلام وإنتقالهم إلى العربية بكل ما ورثوه وثقفوه من فنون المعرفة وبعاداتهم وتقاليدهم⁷، فأدخل الفرس البلاغة في فن الكتابة عند العرب، فالعرب كانوا أهل فصاحة لسانية أكثر منهم أهل بلاغة كتابية، فالقدرة الكتابية كانت عند الفرس أبين منها عند العرب⁸ ومن مظاهر النثر نذكر:

¹ الفضل بن سهل: هو الفصل بن سهل السرخسي الوزير، أسلم على يد المأمون سنة 190هـ، كان يلقب بذئ الرئاستين، لأنه تقلد الوزارة والحرب. ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، ج10، صص 99-100.

² موسى بن سيار السواري: هو أحد القصاصين من أهل البصرة. توفي سنة 150هـ/767م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج7، ص323.

³ محمد عبد المنعم خفاجي: الآداب العربية في العصر العباسي الأول، دار الجيل، ط1، بيروت، 1992، صص 70-71.

⁴ أحمد محمد الحوفي: المرجع السابق، ص189.

⁵ محمد عبد المنعم خفاجي: نفسه، ص71.

⁶ نفسه، ص271.

⁷ شوقي ضيف: المرجع السابق، ص441.

⁸ أحمد أمين: المرجع السابق، ج1، ص167.

أ- القصص:

لقد كان للفرس أثر كبير في الأدب، فكان لهم كتب في القصص التي نقلت من الفارسية إلى العربية؛ ككليلة ودمنة¹ الهندي الأصل وترجمه عبد الله بن المقفع من الفارسية إلى العربية، وهو أول كتاب يقص على ألسنة الحيوان ويورد على ألسنتها النصيح والحكم والأمثال، وأقدم من نظم هذا الكتاب في العربية أبو سهل الفضل بن نوبخت الفارسي الذي خدم المنصور العباسي ابنه المهدي في صدر الدولة العباسية، وله عدة كتب أخرى نقلها من الفارسية إلى العربية، ثم نظمه علي بن داود كاتب زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد². ومن مؤلفات ابن المقفع المنقولة عن الفارسية أيضا نذكر كتاب الأدب الصغير في الأخلاق والمواعظ والفلسفة والإجماع، كتاب الدرة اليتيمة ويسمى أيضا كتاب الأدب الكبير، وهي رسائل في النصيح والإرشاد³. قال ابن المقفع في الغرض منها يخاطب القارئ «وأنا واعظك واعظك في أشياء من الأخلاق اللطيفة والأمور الغامضة...»⁴، رسالة في الأخلاق، كتاب خدائنامة في السير، كتاب التاج في سيرة أنوشروان⁵.

ومن بين الكتب المترجمة من الفارسية إلى العربية إضافة على كليلة ودمنة، هزار إفسانة⁶ النمر والثعلب، ثعلة وعفرة، الهذلية والمخزومي...⁷.

ب- التوقيعات:

التوقيعات هي ما يعلقه الخليفة أو الأمير أو الوزير أو الرئيس على ما يقدم إليه من الكتب في شكوى حال أو طلب، وميزتها الجمع بين الإيجاز والجمال والقوة، وقد تكون آية أو مثلاً أو بيت شعر⁸، تَعَوَّد ملوك الفرس ووزرائهم أن يوقعوا بها على ما يقدم إليهم من تظلمات الأفراد في الرعية وشكواهم وحكاياهم خلفاء بني العباس ووزراؤهم في هذا

¹ أحمد أمين: المرجع السابق، ج1، ص187.

² جرجي زيدان: تاريخ أداب اللغة العربية، دار الهلال، (د، ط)، (د، م، ن)، (د، ت، ن)، ج2، ص ص134-135.

³ أحمد حسن الزيات: المرجع السابق، ص228.

⁴ ابن المقفع: الأدب الكبير، تج: أحمد زكي باشا، مدرسة محمد علي الصناعية، ط1، الإسكندرية، 1912، ص6.

⁵ محمد بن إسحاق النديم: الفهرست، تج: رضا تجدد، (د، د، ن)، (د، ط)، (د، ت، ن)، ج1، ص132.

⁶ أحمد أمين: نفسه، ج1، ص187.

⁷ جرجي زيدان: نفسه، ج2، ص137.

⁸ أحمد حسن الزيات: نفسه، ص ص219-220.

الصنيع¹، وكان للفرس فيه أثر كبير ذلك أن الفرس قبل الإسلام كانوا يُعنون بالبلاغة عناية كبرى وكان لهم فيها تأليف².

ومن توقيعات ملوك الفرس التي نقلت إلى أدبنا العربي نذكر: أن رجلا رفع إلى كسرى بن قباد رقعة يخبره فيها أن جماعة من بطانته قد فسدت نياتهم، وخبثت ضمائرهم منهم فلان وفلان ، فوقع في أسفل كتابه، إنما أملك ظاهر الأجسام لا النيات، وأحكم بالعدل لا بالهوى، وأفحص عن الأعمال لا عن السرائر³.

ومن توقيعات بني العباس نذكر توقيع أبي جعفر المنصور على قصة رجل شكى عيلة «سل الله من رزقه». كما لم تكن التوقيعات خاصة بالخلفاء، فمن توقيعات الأمراء والوزراء، نذكر توقيع جعفر البرمكي في كتاب جاءه في شكوى بعض عماله «لقد كثر شاكوك وقل شاكروك، فأما اعتدلت وأما اعتزلت»⁴ ولم يبلغ وزيرا في التوقيعات براعة جعفر البرمكي حيث كان إذا وقع ئسخت توقيعاته. كما اشتهر الفضل بن سهل بتوقيعاته البليغة المحكمة⁵.

ج- الرسائل الديوانية:

لقد ازدهرت هذه الرسائل في العصر العباسي الأول، ومن ينظر نظرة عامة في موضوعاتها لهذا العصر يلاحظ أنها كانت تتناول تصريف أعمال الدولة؛ وما يتصل بها من تولية الولاة وأخذ البيعة للخلفاء وولاة العهود، ومن الفتوح والجهاد، ومواسم الحج والأعياد والأمان وأخبار الولايات وأحوالها في المطر والخصب والجذب وعهود الخلفاء لأبنائهم، ووصاياهم ووصايا الوزراء والحكام في تدبير السياسة والحكم، كما تتناول تهنئات وتعزيات وشكر، وقد تفننوا حينئذ طويلا في التحميدات التي تصدر بها الرسائل⁶، فالفرس كانوا مولعون بالتبجيل والتمجيد والتعظيم للملوك والأمراء والكبراء ويأنسون إلى خضوع الشعب للحكام وتملقهم، ويتصل بهذا الإطناب في جمل الدعاء، وقد حاكمهم العرب في هاذين

¹ شوقي ضيف: المرجع السابق، ص489.

² أحمد أمين: المرجع السابق، ج1، ص188.

³ نفسه، ج1، ص188.

⁴ ابن خلكان: المصدر السابق، ج1، ص329.

⁵ شوقي ضيف: نفسه، ص490.

⁶ نفسه، ص468.

الإتجاهين¹، وتنسب إلى الرشيد أنه أول من أمر أن تبتدأ مكاتباته بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم².

ومن الكتاب النابيهين نذكر: أول كاتب لمع إسمه في العصر عمارة بن حمزة³ كاتب السفاح والمنصور، وقد اشتهر بتدبيجه لأول رسالة من رسائل الخميس، وهي رسالة كانت تكتب في عهد كل خليفة عباسي، موضوعها تأييد الدعوة العباسية وتأييد الخليفة الحاضر وتعداد مناقبه وبيان مآثره وأنه أحق أهل بيته بالخلافة، واشتهر أيضا بالرسالة الماهانية والتي يظهر أنها كتبت لعامل كي يستشير عيسى بن ماهان في كل من يأخذ من الأمر ويدع⁴.

ومن الكتاب يحيى البرمكي الذي جمع بين ثقافة العرب وثقافة الفرس، قلده المهدي الكتابة لابنه منذ جعله ولي عهده، كتب إلى الرشيد لما نكبه وسجنه رسالة بليغة يقول فيها «من شخص أسلمته ذنوبه وأوثقته عيوبه وخذله شقيقه ورفضه صديقه ومال به الزمان ونزل به الحدثان، فحل في الضيق بعد السعة، وعالج البؤس بعد الدعة، وافترش السخط بعد الرضا، واكتحل السهاد بعد الهجود، ساعته شهر، وليلته دهر، قد عاين الموت، وشارف الفوت جزعا لموجدتك يا أمير المؤمنين وأسفا على ما فات من قربك»⁵.

ففي هذه العبارات المحبوبة المسجوعة ما يدل على عناية يحيى بتعبيره وحوكه الفني ، فالبرامكة كانوا من أهم العوامل في شيوع السجع في الكتابة الديوانية.

المطلب الثالث: الترجمة

إن العرب بعد الفتح الإسلامي الكبير لدولة المشرق والمغرب بحاجتهم إلى إقتباس العلوم والآداب، والتعرف على فكر وحضارات الأمم السابقة ليستفيدوا من علومهم الطبيعية والفلكية والطبية والكيميائية والرياضية، وكل ما يفيدهم في حياتهم اليومية، من ضرورة

¹ أحمد محمد الحوفي: المرجع السابق، ص204.

² جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1930، ج2، ص103.

³ عمارة بن حمزة بن ميمون: عمارة بن حمزة من ولد عكرمة، مولى ابن العباس، كاتب له ديوان الرسائل والرسائل الماهانية ورسائل الخميس، توفي سنة 199هـ/814م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج5، صص36-37.

⁴ شوقي ضيف: المرجع السابق، صص468-469.

⁵ نفسه، صص474-475.

معرفة مواقيت الصلاة وبداية الأشهر القمرية للصوم والحج¹، فتزود المسلمون بقسط كبير من علوم الأوائل كالفرس واليونان والهنود؛ عن طريق نقلها إلى اللغة العربية²، فأهتموا بنقل كتب الفلك والرياضيات والطب لعلاج أبدانهم، فكان طابع الترجمة والنقل يتجه إتجاهاً قوياً نحو ترجمة الكتب العلمية والطبية، ولقد شجعت الدولة العباسية حركة الترجمة تشجيعاً كبيراً، وتأثروا في ذلك بالفرس³، حيث تعتبر الترجمة بين العربية والفارسية صلة قوية عظيمة الأهمية بين العرب والفرس، لأنها الوسيلة إلى نقل المعرفة بينهم⁴ فللفرس حضارة عريقة، إذ اهتموا بالطب والفلك وعنوا بحركة الكواكب وكانت معرفتهم ثاقبة بأحكام النجوم، فلهم كتاب جليل في أحكام النجوم منها كتاب في صور درجات الفلك ينسب إلى زرادشت⁵.

وبالترجمة عرف العرب ما لم يكونوا يعلمون عن الفرس وجعلتهم يعايشونهم في أحداث بلادهم وسير ملوكهم⁶، فبمجيء العصر العباسي كان المسلمون قد مضوا في التمدن، ورأوا أن حياة الحضارة لا بد أن تستند إلى العلم⁷، فكان العصر العباسي الأول يسمى يسمى بعصر النقل والترجمة، وزاد الإهتمام بالترجمة في القرن الثاني للهجرة بإزدياد إهتمام الخلفاء، ومنذ ذلك الوقت ابتدأت ترجمة الكتب العلمية من اللغة الفارسية وغيرها إلى اللغة العربية⁸، وكان أول من إهتم بالترجمة والعلوم من خلفاء الدولة العباسية أبو جعفر المنصور⁹، فأهتم بعلم الفلك، وأمر بترجمة الكتب الهندسية التي تعالج هذا العلم¹⁰، كما أنه كان مولعاً بالطب والنجوم، فكان جورجيس رئيس أطباء جنديسابور قد إستقدمه المنصور ليكون طبيبه الخاص، لما شاع عن مهارته الطبية¹¹، وكان يجيد اليونانية والفارسية، فقام

¹ موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن أصيبعة: كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: عامر النجار، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1996، ج1، ص35.

² أحمد عبد الرازق أحمد: المرجع السابق، ص12.

³ ابن أصيبعة: نفسه، ج1، ص36.

⁴ حسين مجيب مصري: صلات بين العرب والفرس والترك، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 2001، ص99.

⁵ أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي: طبقات الأمم، تح: لويس شيخو، بيروت، 1912، ص16.

⁶ حسين مجيب مصري: نفسه، ص99.

⁷ الشحات السيد زغول: السريان والحضارة الإسلامية، النهضة المصرية العامة للكتاب، (د، ط)، الإسكندرية، 1975، ص167.

⁸ نادية حسنى صقر: العلم ومناهج البحث في الحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، (د، ط)، القاهرة، 1991، ص24.

⁹ ابن أصيبعة: نفسه، ج1، ص36.

¹⁰ مريم سلامة دكار: الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة، تر: نجيب غزاوي، منشورات وزارة الثقافة، (د، ط)، دمشق، 1998، ص13.

¹¹ جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي: تاريخ الحكماء، لايبنتسج، 1903، ص158.

بترجمة كثير من كتب الطب الفارسي، وسار أولاده وتلاميذه كبختيشيوع وسرجيس على نهضة في الترجمات الطبية¹. ونقل أبو سهل بن نوبخت للخليفة المنصور كتابا في الكواكب، الكواكب، وكذلك الوزيران الفضل والحسن بن سهل نسبت إليهما ترجمات لكتب من التراث الفارسي²، فالرشيد ولى الفضل بن نوبخت القيام بخزانة كتب الحكمة وكان ينقل من الفارسية إلى العربية ما يجده من كتب الحكمة الفارسية³.

وهناك علماء آخرون من الفرس قاموا بدور مهم في الترجمة، مثل يعقوب بن طارق ومحمد بن إبراهيم الفزاري الذي كان أبوه فلكيا مشهورا وقد كتب منظومة في الفلك، ويقال أنه أول من صنع الأسطرلاب من المسلمين⁴. كما نقل المسلمون بعض كتب المنطق والطب والطب إلى اللغة العربية التي كانت قد نقلها الفرس في القديم إلى اللغة الفارسية، كما نشطت حركة الترجمة بفضل تشجيع البرامكة، ويعتبر عصر الرشيد من أزهى عصور حركة الترجمة بعد عصر المأمون⁵.

المبحث الثاني: في المجال الاجتماعي

المطلب الأول: الشعبية وأصداؤها

1- معنى الشعبية:

الشعبوية حركة فكرية إجتماعية⁶ ثقافية حضارية مناهضة للعرب، ظهرت في العراق العراق وترعرعت فيه لأنه كان ملتقى العنصر العربي الغالب بالعنصر الفارسي المغلوب. بدأت هذه الحركة في النصف الثاني من ق 2هـ، وبقيت مستترة طوال العصر الأموي⁷، والشعبوية مأخوذة من الشعوب في قوله تعالى «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى

¹ محمد الصادق عفيفي: تطور الفكر العلمي عند المسلمين، مكتبة الخانجي، (د، ط)، القاهرة، 1976-1977، ص37.

² أحمد عبد الرازق أحمد: المرجع السابق، ص16.

³ محمد مصطفى هدارة: المرجع السابق، ص119.

⁴ نفسه، ص 116-117.

⁵ نادية حسنى صقر: المرجع السابق، ص34.

⁶ فاروق عمر: المرجع السابق، ص141.

⁷ حسين عطوان: المرجع السابق، ص149.

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا»¹. وقالوا أن المراد بالشعوب بطون العجم وبالقبائل قبائل العرب، فالشعوبي هو الذي يصغر شأن العرب ولا يرى لهم فضلا².

2- أسباب نشوء الشعوبية:

يرجع ظهور الشعوبية الفارسية إلى ثلاث أسباب:

1- إجتماعي، وتدور كل شواهد على إستعلاء العرب على الموالي³ وقد تعددت مظاهر هذا الإستعلاء، فمنها ترفع العرب عن تزويج بناتهم للذين أسلموا من الفرس، كذلك إحتقار العرب لأبناء الإماء وإهانتهن ووضعهم في مرتبة أقل من مرتبة العرب وأطلق على ابن غير العربية بأنه هجين⁴.

2- سياسي، وتمثل في نبذ الأمويين للموالي وإقصائهم لهم عن المراكز الحساسة بحكم تعصبهم للعرب⁵، كما كانوا يمنعونهم من الإنضمام إلى الجيش العربي النظامي لأنه كان مؤلف على أساس قبلي، ولا يستعينون بهم إلا عند الحاجة والضرورة.

3- إقتصادي، وتمثل في إهمال الأمويين للشؤون المالية وظلمهم لأهل البلاد المفتوحة من الموالي وأهل الذمة⁶.

وقد تناول الباحثون هذه الأسباب الثلاثة فخلصوا إلى أنها لم تشكل الدوافع الحقيقية لتمرد الموالي الفرس على العرب، وإنما كان ورائها سبب آخر وهو تأصل العصبية الجنسية وتضخم النزعة القومية الإستقلالية في نفوسهم⁷، فتنامى شعورهم القومي تناميا عظيما حتى تفاقم شره⁸.

¹ سورة الحجرات: الآية 13.

² أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: مهدي مخزومي، إبراهيم السامرائي، (د، ط)، (د، م، ن)، (د، ت، ن)، ج1، ص263.

³ حسين عطوان: المرجع السابق، ص ص 151-152.

⁴ أحمد محمد الحوفي: المرجع السابق، ص144.

⁵ حسين عطوان: نفسه، ص152.

⁶ نفسه، ص156.

⁷ أحمد عبد القادر محمود عقل: المرجع السابق، ص66.

⁸ حسين عطوان: نفسه، ص158.

3- التغني بالشعبية:

ولما قامت الدولة العباسية عدوا ذلك إنتصارا لهم¹، فعلت أصوات فارسية تفخر بمجد الفرس وعظمتهم وتجهر بتحقير العرب وتعيرهم بالفقر والجذب وشطف العيش والجهل والفوضى ووأد البنات، وتذكرهم بأنهم كانوا عملاء كسرى و حراسا على قوافله التجارية²، ولقد سلكوا مختلف السبل للطعن على العرب واصطنعوا شتى الوسائل للحط من شأنهم، كما وصفوهم بالتأخر والإنحطاط في العلم والصناعة والإدارة والسياسة، وقرنوا حملتهم الغاشمة في الطعن على العرب بنسخ كل مكارمهم ومناقبهم وتأليف الكتب في معائبهم ومقابحهم، واشتهر بذلك منهم كثيرون، فيونس بن أبي فروه³ كتب كتابا في مثالب العرب وعبوب الإسلام⁴، وعلان الشعبي⁵ ألف كتاب الميدان في المثالب، هتاك فيه العرب وأظهر وأظهر مثالبها⁶.

ومن الشعراء الذين تغنوا بالشعبية في العصر العباسي الأول بشار بن برد، فنجده في هذه الأبيات مفتخرا بأجداده الفرس وأخواله الروم محاولا الغض والانتقاص من العرب وذلك في قوله:

هَلْ مِنْ رَسُولٍ مُخْبِرٍ	عَتِي جَمِيعَ الْعَرَبِ
مَنْ كَانَ حَيًّا مِثْلَهُمْ	وَمَنْ ثَوَى فِي الثَّرْبِ
يَأْتِنِي ذُو حَسَبٍ	عَالٍ عَلَى ذِي الْحَسَبِ
جَدِّي الَّذِي أَسْمُو بِهِ	كِسْرَى، وَسَاسَانَ أَبِي
وَقَيْصَرَ خَالِي إِذَا	عَدَدْتُ يَوْمًا نَسَبِي

¹ أحمد محمد الحوفي: المرجع السابق، ص151.

² نفسه، ص153.

³ يونس بن أبي فروه: هو يونس بن محمد بن كيسان الملقب بأبي فروه، كاتب متزندق، عمل كتابا في مثالب العرب وعبوب الإسلام، صار به إلى ملك الروم، فأخذ منه مالا، توفي سنة 150هـ/767م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج8، ص263.

⁴ حسين عطوان: المرجع السابق، ص159.

⁵ علان الشعبي: علان الوراق الشعبي، فارسي الأصل، علامة بالأنساب والمثالب، منقطعا إلى البرامكة، ينسخ في بيت بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة، عمل كتاب الميدان الذي هتاك فيه بالعرب وأظهر مثالبها. ينظر: صلاح الدين بن خليل بن ابيك الصفي: الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، تزكي مصطفى، دار أحياء التراث العربي، (د، ط)، بيروت، لبنان، 2000، ج19، ص366.

⁶ حسن أحمد محمود وآخرون: المرجع السابق، ص93.

كَمْ لِي وَكَمْ لِي مِنْ أَبٍ بِتَاجِهِ الْمَعْصَب¹

وتعد هذه الأبيات من أقوى القصائد التي قالها بشار بن برد متغنيا بالشعبية، فهو من أخطر دعاة الشعبية، فقد كان من أشدهم حقدا على العرب وأكثرهم إفتخارا بالفرس والخراسانيين².

المطلب الثاني: الترف والبذخ

تأثر العرب بالعادات الفارسية، فقد نقلوا عن الفرس كثيرا من عاداتهم ووسائل ترفهم ولهوهم ومجونهم³، فإنغمس الخلفاء العباسيون في حياة الترف والبذخ وذلك لإستغراقهم في المظاهر الكسروية والملوكية، ويقول ابن خلدون أن الأمة إذا تغلبت وملكت ما بأيدي أهل الملك قبلها، كثر رياشها ونعمتها فتكثر عوائدهم ويتجاوزون ضرورات العيش وخشونته إلى نوافله ورقته وزينته، ويذهبون إلى إتباع من قبلهم في عوائدهم وأحوالهم...⁴، غير أن هذا الغلو الجنوني في حياة الترف والبذخ والإستمتاع بالحياة لم يظهر قط في عهد كل من أبي العباس السفاح⁵ وأخيه أبي جعفر المنصور⁶. وأول من بدأ ينغمس في حياة الترف، المهدي المهدي الذي كان يسرف في بذل الأموال متعمدا بدون حساب⁷.

ولم يسمع عن الخلفاء من كان أسمح من هارون الرشيد ببذل المال، فيقال إنه ينفق على طعامه في كل يوم عشرة آلاف درهم، وربما إتخذ له الطباخون ثلاثين لونا من الطعام. ولما بنى بزبيدة بنت جعفر إتخذ وليمة لم يسبق مثلها في الإسلام، وجعل الهبات فيها غير محصورة، حتى كان يهب الأواني الذهب و نوافج المسك⁸ وقطع العنبر وزينت زبيدة بالحلي بالحلي حتى لم تقدر على المشي لكثرة ما عليها من الجواهر.

كما كانت زبيدة زوجة الرشيد تصنع أعمالا تفوق مقدرة الملوك، فإصطنعت بساطا من الديباج وإتخذت الآلة من الذهب المرصع بالجواهر.

¹ أحمد عبد القادر محمود عقل: المرجع السابق، ص67.

² حسين عطوان: المرجع السابق، ص178.

³ أحمد محمد الحوفي: المرجع السابق، ص111.

⁴ ابن خلدون: المصدر السابق، ص157.

⁵ إبراهيم سلمان الكروي: طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول، مركز الإسكندرية، (د، ط)، الإسكندرية، 2008، ص42-43.

⁶ ابن الطقطقي: المصدر السابق، ص113.

⁷ الطبري: المصدر السابق، ج8، ص157.

⁸ نوافج المسك: أوعية المسك. ينظر: جبران مسعود: المرجع السابق، ص789.

ولم يرى هذا الترف في غير دور الخلافة إلا عند البرامكة¹، فلقد كان البرامكة يتغالون في الترف ومظاهر النعمة والثراء، ومن مظاهره ما جاء في تاريخ البيهقي، قصة يحيى البرمكي مع هارون الرشيد حين بعث هذا علي بن عيسى² إلى خراسان وماوراء النهر، فجمع منها الأموال و اشترى هدية لم يقدم أحد مثلها للرشيد³. مع أن هذه الأوصاف لا تخلوا تخلوا من مبالغة فقد عرف عن هارون الرشيد التقوى والورع وأنه كان يحج عاما ويغزو عاما وهي صفات لا تتناسب مع هذه الأقاويل.

ومن جملة الهدايا التي ذكرها البيهقي هدية تعب الأسنان فقد كانوا يقدمون للضيف بعد الأكل مالا بإسم "مزدندان" أي مكافأة تعب الأسنان على ما تجشمت من المشقة أثناء الأكل⁴.

ومن جملة الهدايا المقدمة للرشيد ألف غلام تركي بيد كل منهم حلتان ملونتان من الأصفهاني⁵ السقلاطون و الملح من الديباج التركي وغير ذلك من الأنواع⁶.

كما وصف عرس المأمون بخديجة بنت الحسن بن سهل التي تسمى بوران، بأنه كان مظهرا صارخا للسرف والترف، فقد أعطاه صداقها ألف حصاة من الياقوت، وأوقد الشموع الهائلة من العنبر وصنع الطعام و المآدب الفاخرة. كما أولعوا بالغناء وتفننوا فيه وأبدعوا في ألحانه و جددوا في آلاته، وأكثروا في مجالسه من العبث والشراب⁷، و نثر الحسن بن سهل في ذلك الأملاك و الأموال⁸، كما فرش للمأمون حصيرا منسوجا من الذهب الذهب ونثر عليه لؤلؤ من كبار اللؤلؤ⁹.

و من مظاهر البذخ أيضا في بناء دور وقصور الخلافة و ما يوجد فيهما حيث يذهب السقف و الأبواب والحيطان، و تعلق ستائر الحرير المزركشة، و تموج أرض الدار بالبسط

¹ جميل نخلة المدور: المرجع السابق، ص96.

² علي بن عيسى: هو علي بن حسن بن ماهان، من كبار القادة في عصر الرشيد والأمين العباسيين، وهو الذي حرض الأمين على خلع المأمون من ولاية العهد، قتل سنة 195هـ/810م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج4، ص317.

³ أبو فضل البيهقي: تاريخ البيهقي، تر: يحيى الخشاب، صادق نشأت، مكتبة أنجلو المصرية، دار الطباعة الحديثة، (د، ط)، مصر، (د، ت، ن)، ص14.

⁴ نفسه، ص17.

⁵ الأصفهاني: أفشة حريرية تنسب إلى مدينة إصفهان. dozy. op cit.t1.p26.

⁶ إبراهيم سلمان الكروي: المرجع السابق، ص44.

⁷ محمد عبد المنعم خفاجي: المرجع السابق، ص34.

⁸ المسعودي: المصدر السابق، ج2، ص419.

⁹ ابن الطقطقي: المصدر السابق، ص164.

الفارسية والتحف الثمينة وتمائيل العقيان¹ والجامات² المذهبة والأواني المرصعة بالجواهر³.

و من أهم الجوانب التي يظهر فيها بذخ الطبقة المترفة مطاعمها ومشاربها، فقد طعموا وشربوا في أواني الذهب والفضة و الصحاف الزجاجية المنقوشة والمحفورة، وتفنن لهم الطهارة في ألوان الطعام و الشراب، وكانت هذه الأطعمة في جمهورها فارسية، فمنها السكباغ وهو لحم يطبخ بخل، والطباهج وهو طعام من لحم وبيض و بصل، والشبارقات وهي شرائح مشوية من اللحم، والفانيذ وهو حلوى من الدقيق والسكر و السمن، والخشكان وهو كعك يحشى بالجوز و السكر، و الفالودج و هو حلوى من النشاء و عسل النحل والسمن، ومنها الجلاب و هو شراب من ماء الورد⁴. وبلغ بذخ البلاط و عظمته أقصى درجاتها في الاحتفالات الرسمية كتتصيب الخليفة و الأعراس والحج والاحتفاء بالسفراء الأجانب⁵.

المطلب الثالث: مجالس الغناء والطرب

لقد كان ملوك الفرس يحتجبون عن الندماء⁶ في مجالس الغناء بستارة، فحاكمهم الخلفاء في ذلك فأصبحوا يعيشون معيشة كسروية محجوبة عن العالم يخاطبون الناس من وراء حجاب، وأقبلوا على الغناء كما كان يقبل عليه ملوك الفرس⁷، فإن أبا العباس السفاح كان يظهر للندماء في أول خلافته ثم احتجب عنهم، و كان يطرب و يبتهج و يصيح من وراء الستارة و يقول للمغني «أحسننت و الله، أعد هذا الصوت»⁸، فيعاد له مرارا، أما أبوجعفر المنصور فلم يرى في داره لهو ولعب أو ما شابههما حيث قال أحد مواليه «كنت مرة واقفا

¹ العقيان: الذهب الخالص. ينظر: جبران مسعود: المرجع السابق، ج2، ص1040.

² الجامات: جمع جامعة، وهي قوالب يصب فيها السكر حين يطبخ. ينظر: رينهارت دوزي: تكملة المعاجم العربية، تر: محمد سليم النعيمي، دار الرشيد، (د، ط)، الجمهورية العراقية، 1980، ج2، ص127.

³ شوقي ضيف: المرجع السابق، ص45.

⁴ نفسه، ص52.

⁵ فيليب حتي: العرب تاريخ موجز، دار العلم للملايين، ط6، بيروت، 1991، ص117.

⁶ الندماء: جمع نديم، والنديم سمي نديما لأنه يندم على فراقه، ومن صفاته أن يكون فيه الشرف الملوك وتواضع العبيد، ومع عفاف النساء مجون الفتاك، ومع وقار الشيوخ مزاح الاحداث. ينظر: أبو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم: أدب الندماء، بولاق، (د، ط)، مصر، (د، ت، ن)، ص3، ص7.

⁷ شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص59-60.

⁸ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: كتاب التاج في أخلاق الملوك، تح: أحمد زكي باشا، المطبعة الوطنية، (د، ط)، (د، م، ن)، 1914، ص31.

على رأسه، فسمع صوتا عاليا فقال لي: أنظر ما هذا الصوت؟ قال فنظرت، فإذا هو بعض خدمه يلعبون بالطنبور¹ وحوله جماعة من جواريه يضحكن منه، قال فأخبرته الخبر، فتتلمذ وقال: و أي شيء يكون الطنبور؟ قال: فوصفته له، فقال: و أنت ما يدريك بالطنبور؟ قلت: يا أمير المؤمنين رأيته بخراسان، فقام المنصور حتى جاء إلى الخادم، فلما بصر به الجواري تفرقن، فأمر بضرب رأس الخادم بالطنبور حتى تكسر الطنبور، ثم أخرج به فباعه²، وكان إذا حضر مجلسا للغناء في مناسبة هامة لا يظهر نفسه للندماء، و كان بينه وبين الستارة عشرون ذراعا، وبين الستارة والندماء مثلها .

وما إن تولى الخليفة المهدي عرش الخلافة حتى أباح اللهو و الطرب، وغلبت شهوة الغناء على طبقات المجتمع العباسي و أصبح قصره مجمع الفنانين و الموسيقى، و كان في أول أمره يحتجب عن الندماء بتشبيها بالمنصور ثم ظهر لهم، وكان يقول «إنما اللذة في مشاهدة السرور، و في الدنو ممن سرنى، فأما من وراء فما خيرها و لذاتها؟»³، ولقد بالغ المهدي في لهوه و عكوفه على مجالس الغناء والطرب⁴.

أما الهادي، فقد كانت مجالسه تغص بأعداد كبيرة من المغنين والمغنيات، أمثال إسماعيل ابن الجامع⁵ و إبراهيم الموصلي وأمه العزيز والتي لم يكن في عصرها أجمل منها منها و لا أطيب غناء منها.

و يعد هارون الرشيد أول من رفع شأن الموسيقى، و جعل منها مهنة شريفة لا تقل عن المهن الأخرى، ففي عهده تقدم فن الغناء و الموسيقى و ازدهر و ذلك بفضل تشجيعه

¹ الطنبور: من آلات الطرب، ذات عنق طويل لها ستة أوتار، أخذها العرب عن الفرس بعد الفتح الإسلامي. ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب: المرجع السابق، ص308.

² ابن الطقطقي: المصدر السابق، ص113.

³ الجاحظ: المصدر السابق، ص ص 32-33.

⁴ إبراهيم سلمان الكروي: المرجع السابق، ص 50.

⁵ ابن الجامع: هو إسماعيل بن جامع بن إسماعيل بن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة، يكنى ابن جامع، من أكابر المغنين المغنين الملحنين ولد بمكة، إحتترف الغناء كان من أقران إبراهيم الموصلي، توفي سنة 912هـ/808م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج1، ص309.

وبتوجيه منه¹، وكان يجعل بينه وبين مغنييه ستارة، لكن عندما غناه مخارق² رفع الستارة³. أما بالنسبة للأميين فكان يجتمع مع ندمائه في مكان واحد⁴، فلو كان بينه وبين ندمائه مائة حجاب فرّقها كلها و ألقاها عن وجهه حتى يقعد حيث قعدوا⁵، وقد ذاع في عهده ضرب جديد من اللهو وهو عبارة عن حفلات رقص كان الأميين يديرها بنفسه في الأبهاء، وكانت كل حلقة تتألف من مائة فتاة من أرشق الفتيات و أوفرهن جمالا و يرقصن على أنغام الموسيقى⁶، كما يذكر فيليب حتي أن الأميين أحيا مرة ليلة لهو رقص فيها أهل البلاط ذكورا و إناثا إلى مطلع الفجر⁷.

أما أخوه المأمون فإنه كان قليل اللهو، و أقام بعد قدومه بغداد عشرين شهرا لم يسمع فيها حرفا من الغناء، ثم أخذ يسمعه من وراء حجاب متشبها بالرشيد، ثم ظهر للندماء وللمغنين⁸، و قيل أنه كانت له جارية مغنية هي عريب بنت جعفر بن يحيى البرمكي . وبالنسبة لعهد المعتصم، فإنه لم يكن يخل من مجالس الطرب كما كان يصل المغنين بالجوائز.

وكان الخليفة الواثق يتقن الغناء إتقاناً لم يسبق إليه خليفة، فكان يضع الألحان و يغني، فهو أعظم الخلفاء في الغناء، و بلغت صنعته مائة صوت، وكان أحذق من غنى بضرب العود⁹.

كما اتخذ الخلفاء بداخل قصورهم مجالس و قاعات خصصت لمجالس الغناء والموسيقى والشراب وكل ما من شأنه إدخال المتعة والبهجة والسرور في قلوبهم، و قد بالغ الخلفاء والخاصة في الإهتمام بهذه المجالس بعد احتكاكهم بالفرس و تأثرهم بحضارتهم¹⁰، ولم يكن

¹ السيد أمير علي: المرجع السابق، ص 231.

² مخارق: هو أبو المهنا بن يحيى الجزار، إمام عصره في فن الغناء ومن أطيب الناس صوتا، وكان هارون الرشيد يعجب به، توفي سنة 231هـ/845م. ينظر: الزركلي: نفسه، ج7، ص191.

³ بن تغري بردى الأتابكي: المصدر السابق، ج2، ص260.

⁴ السيد أمير علي: المرجع السابق، ص 233.

⁵ الجاحظ: المصدر السابق، ص40.

⁶ إبراهيم سلمان الكروي: المرجع السابق، ص ص 54-57.

⁷ فيليب حتي: المرجع السابق، ص165.

⁸ الجاحظ: نفسه، ص41.

⁹ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، (د، ط)، القاهرة، 1925، القاهرة، 1925، ج4، ص ص 197-198.

¹⁰ إبراهيم سلمان الكروي: نفسه، ص120.

الغناء والموسيقى شيئاً مستحدثاً عند العرب قبل ظهور الإسلام، فقد كان لتردد أشرافهم على بلاط كسرى وقيصر أثر بعيد في حياتهم الاجتماعية، فنعّموا بسماع الموسيقى والغناء¹، لكن هذه المعرفة كانت سطحية و محدودة، أما في العصر العباسي فقد تنوعت المعرفة و اتسعت و عمقت، فازدهر الغناء و تطور و ارتقت الموسيقى و تنوعت الآلات² واتخذت آلات آلات الرقص³.

وكان ازدهار فن الموسيقى والغناء في بغداد في العصر العباسي الأول على يد إبراهيم الموصلي⁴ وابنه إسحاق الموصلي⁵ وتلميذه زرياب⁶؛ الذي هاجر إلى الأندلس و نشر هناك هناك أصول الموسيقى الشرقية⁷، واقتدى بهما من بعدهما عدد من المغنين، وقد حظيا برضاء كثير من الخلفاء العباسيين و خاصة هارون الرشيد الذي قال عن صوت إبراهيم الموصلي «ما رأيت صوتاً يجمع بين السخاء والطرب و جودة الصنعة غير هذا الصوت»⁸. الصوت⁸. ومن آلات الموسيقى التي عرفها المسلمون البربط⁹ وتشبه إلى حد كبير العود المستخدم في وقتنا الحاضر، وآلة السنطور¹⁰ و كانت منتشرة في العراق حتى عهد قريب، وينسب إختراعها إلى بريد مغني كسرى أنو شروان.

وكان تنظيم مجلس الغناء في عهد العباسي شبيهاً بما كان عليه في عهد الساسانيين، فمثلاً كان هذا المجلس ينظم في بلاط كسرى أنو شروان ، و كل واحد من المدعوين يلتزم

¹ حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ج2، ص433.

² أحمد محمد الحوفي: المرجع السابق، ص120.

³ إبراهيم سلمان الكروي: المرجع السابق، ص48.

⁴ إبراهيم الموصلي: ولد بالكوفة سنة 125هـ/742م، توفي ببغداد سنة 188هـ/803م، لقب بالموصلي لأنه لما نشأ وأدرك صحبة الفتيان و انتهى الغناء فطلبه واشتد أخواله عليه في ذلك، فهرب منهم إلى الموصل، وأقام بها فترة ثم رجع إلى الكوفة فلقب بالموصلي. ينظر: الأصفهاني: المصدر السابق، ج5، ص ص2-3.

⁵ إسحاق الموصلي: هو إسحاق بن إبراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسل، أصله فارسي، ولد سنة 150هـ/767م، كان راوية راوية للشعر والمآثر، وله رواية بالعلوم الأخرى. ينظر: ابن النديم: المصدر السابق، ص619.

⁶ زرياب: هو علي بن نافع أبو الحسن، يلقب بزرياب، وزرياب هي كلمة فارسية تطلق على طائر أسود حسن التغريد، وهذه الصفات تقع على المغني زرياب فهو أسمر اللون حسن الصوت فصيح اللسان نابغة الموسيقى في زمنه، أخذ الغناء ببغداد عن إسحاق الموصلي وغيره، توفي سنة 220هـ/835م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج5، ص28. عصام محمد شبارو: الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود (91-897هـ) (710-1492م)، دار النهضة العربية، ط1، مصر، 2004، ص140.

⁷ أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، (د، ط)، بيروت، (د، ت، ن)، ص60.

⁸ الجاحظ: المصدر السابق، ص40.

⁹ البربط: جمع برباط، وهو العود(آلة من آلات الموسيقى). ينظر: أشرف حسين عطية، محمد شوقي أمين: المرجع السابق، السابق، ج1، ص46.

¹⁰ السنطور: آلة موسيقية أوتارها من النحاس يضرب عليها بقضبان صغيرة من الخشبي. ينظر: رينهارت الدوزي: المرجع السابق، ج6، ص129.

الجلوس على المقعد الخاص به في كل إحتفال، وكان موقع هذا المقعد في المجلس يختلف قربا أو بعدا من مجلس كسرى تبعا لمكانة الجالس عليه، وكان هذا النظام معمولاً به في العهد العباسي¹. ولقد حاك الخلفاء الأكاسرة في تقريبيهم للمغنين، حيث جعل لهم هارون الرشيد طبقات ومراتب كما جعلهم أردشير بن بابك وأنوشروان، فكان إبراهيم الموصلي وإسماعيل أبو القاسم بن جامع و زلزل المنصور الضارب في الطبقة الأولى، وفي الطبقة الثانية سليم بن سلام أبي عبيد الله الكوفي وعمرو الغزال ومن أشبههما، وفي الطبقة الثالثة أصحاب المعازف و الونج² والطنابير، وكان إذا أظهر أحد براعة في فنه، أمر الرشيد بترقيته إلى الرتبة التي تعلو رتبته³.

ولم تكن مجالس الغناء والطرب تقتصر على الخلفاء وحدهم ، فقد وصف لنا ابن طباطبا مجلس جعفر بن يحيى البرمكي فقال «إن جعفر بن يحيى البرمكي جلس يوما للشرب و أحب الخلوة، فأحضر ندماءه الذين يأنس بهم و جلس معهم، وقد هيا المجلس...»⁴. المجلس...»⁴.

المطلب الرابع: كثرة الجواري والقيان

امتلات القصور بالجواري من أجناس شتى، فأثرن آثارا واسعة في أبنائهن ومحيطهن، وكان العنصر الفارسي أكثرها عددا، ونسلت هؤلاء الجواري للعرب و كثر نسلهن حتى أن كثيرا من أمراء المؤمنين والخلفاء والولاة من أمهات غير عربيات، ومن أبناء الجواري⁵، فلقد إستكثر الرشيد وزوجته زبيدة من الجواري والإيماء، حتى قيل أنه كان عند كل منهما زهاء ألفي جارية في أحسن زي من الثياب والجوهر⁶، وأنجب الرشيد من جارية فارسية تدعى مراحل فولدت له المأمون⁷.

¹ طه ندا: المرجع السابق، ص105.

² الونج: نوع من آلات العزف كالعود. ينظر: جبران مسعود: المرجع السابق، ج2، ص1628.

³ الجاحظ: المصدر السابق، ص36.

⁴ ابن الطقطقي: المصدر السابق، ص150.

⁵ سعيد أبو العينين: حكايات الجواري في قصور الخلافة، دار أخبار اليوم، عدد يونيه، 1998، ص7.

⁶ شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، ص58.

⁷ المسعودي: المصدر السابق، ج3، ص400.

وكانت كثيرات من الجواري يتقن بفنون الآداب، فكن يجمعن إلى جمالهن عذوبة الحديث، وكان منهن من يتقن نظم الشعر ومنهن من يظفن إلى ذلك إجادة الغناء؛ مثل دنانير جارية البرامكة وعريب¹ جارية الأمين والمأمون.

وقد جعل هذا الغناء الذي ملأ حياة الناس و استأثر بقلوبهم يرفع من أثمان الجواري المسمين بالقيان اللائي كن يتقنه مثل عريب²، وكان المهدي يحب القيان³.

وكانت هذه الأثمان الباهظة التي تدفع في شراء الجواري اللاتي يحسن الغناء سببا في أن يعنى المقينين بتعليمهن هذا الفن، حتى يصيبوا من ورائهن الأرباح الطائلة، وجاراهم في ذلك بعض المغنين الحاذقين أمثال إبراهيم الموصلي، حتى أنه قيل كان عنده ثمانون جارية يعلمهن فن الغناء، وكذلك ابنه إسحاق و كبار المغنين مثل ابن الجامع ويزيد بن حوراء وبعض الجواري المحسنات للغناء⁴.

وكانت هؤلاء القيان يحسن الرقص، ولقد أشاع هؤلاء الجواري والقيان في المجتمع كثيرا من ضروب الرقة و الظرف، وكان لذلك أثره البالغ في الشعر والشعراء، فقد شاعت في كثير من معانيهم الرقة المفرطة و الإشارة الدالة واللمحة المعبرة، و اقترنت بهذا الظرف مظاهر كثيرة من الأزياء، وفي العطور و آداب الطعام و السمر، ومن أهم مظاهره تهادي القوم بالأزهار والرياحين رامزين بأسمائها و أشكالها إلى معاني المودة والمحبة، كما كانت الجواري والقيان يكلفن بالورود كلفا شديدا⁵.

المطلب الخامس: الأعياد والألعاب وتنوع الأزياء

1- الأعياد:

¹ عريب: هي ابنة جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، سرقت وهي صغيرة وبيعت فأشتراها الأمين ثم أخوه المأمون، وكانت شاعرة مجيدة ومغنية محسنة. ينظر: تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي الخازن البغدادي: نساء الخلفاء جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، تح: مصطفى جواد، دار المعارف، (د، ط)، مصر، القاهرة، 1968، ص55.

² شوقي ضيف: المرجع السابق، ص 61.

³ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف، ط2، القاهرة، 1960م، ج3، ص370.

⁴ شوقي ضيف: نفسه، ص 62.

⁵ نفسه، ص 63.

لقد تغلغت العادات الفارسية في العصر العباسي الأول¹، فأخذ العرب يحاكون الفرس في الإحتفاء بالأعياد الفارسية إحتفاءً شديداً ومن بينها:²
أ- عيد النيروز:³

وهو عيد الربيع، وكانوا يحتفلون به إحتفالات صاخبة⁴ فهو من أشهر الأعياد عند الفرس⁵، وأول من إتخذ النيروز هو جمشيد أحد ملوك الفرس⁶.
وقد كان ملوك الفرس يأمرّون بإخراج ما في خزائنهم من ملابس فتفرق كلها⁷، فمن عادة ملوك الفرس في هذا العيد أن يتلقوا هدايا غيرهم من الملوك ويتقبلوا هدايا رعيّتهم، وكان أفراد الشعب يهادون ملكهم مما يملكون مهما يكن قدره⁸، فإذا كان يحب المسك أهدى مسكا وإذا كان يحب العنبر أهدى عنبرا وهكذا⁹، وكان الملك يلبس يوم النيروز ثياب خفيفة ورقيقة وتفرق كسوة الشتاء¹⁰.

وفي صدر الإسلام تغير الموقف من هذه الأعياد وتوقف المسلمون عن الإحتفال بها تورعا، لكن في عهد الدولة العباسية زاد إهتمام الدولة والشعب بهذه الإحتفالات، ولم يكن الإحتفال به قاصرا على الخلفاء وحدهم بل إن الناس أيضا تسابقوا إلى الإحتفال به، وأحيوا فيه ما كان معروفا عند الفرس القدماء من عادات كعادة إيقاد النيران وعادة التهادي¹¹، كما كان الخليفة العباسي يتبادل الهدايا مع الشعب في هذا العيد¹².

ب- عيد المهرجان:

¹ أحمد أمين: المرجع السابق، ج1، ص182.
² محمد عبد المنعم خفاجي: المرجع السابق، ص34.
³ نيروز: معناها اليوم الجديد. ينظر: فارس أفندي: المرجع السابق، ص339.
⁴ شوقي ضيف: نفسه، ص70.
⁵ طه ندا: المرجع السابق، ص106.
⁶ تقي الدين أحمد بن علي المقرئ: المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية، تح: محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، راجعه أحمد أحمد زيادة، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1997، ج2، ص358.
⁷ أحمد محمد الحوفي: المرجع السابق، ص112.
⁸ طه ندا: نفسه، ص106.
⁹ الجاحظ: التاج في أخلاق الملوك، ص123.
¹⁰ نفسه، ص128.
¹¹ طه ندا: نفسه، ص112.
¹² آدم متز: المرجع السابق، ج2، ص293.

كان الفرس يحتفلون بعيد المهرجان بعد عيد النيروز بمائة وأربعة وتسعين يوماً¹، وكان يعتبر أول أيام الشتاء²، فالمهرجان دخول الشتاء وفصل البرد³، وكان الناس يتهادون يتهادون فيه كما يتهادون في النيروز.

كان أردشير بن بابك وبهرام جور وأنوشروان يأمران بإخراج ما في خزائهم في المهرجان والنيروز من الكسوة فتفرق كلها، ويقولون «إن الملك يستغني عن كسوة الصيف في الشتاء، وعن كسوة الشتاء في الصيف، وليس من أخلاق الملوك أن تخبأ كسوتهم في خزائهم فيساوى مع العامة»⁴. وكان يلبس في يوم المهرجان الجديد من الخبز والوشي والملح ثم تفرق كسوة الصيف.

ومن بين الأعياد الفارسية القديمة التي كانوا يحتفلون بها أيضاً عيد الرام، ويسمى رام روز⁵.

2- الألعاب:

اقتبس العرب من الفرس العديد من الألعاب، كاللعبة بالكرة والصولجان والرمي بالبندق واللعبة بالنرد والشطرنج ونحوها.

أ- الكرة والصولجان:

هي لعبة فارسية و أول من لعبها من بني العباس هو هارون الرشيد⁶، ولعبة الصولجان الصولجان هي عبارة عن كرة تصنع من مادة خفيفة كالفلين تضرب من فوق ظهور الخيل، وتلقى فوق أرض الميدان فيتنسابق الفرسان إلى التقاطها بعصا عقفاء يسمونها الصولجان أو الجوكان، ويرسلون الكرة بها في الهواء وهم على خيولهم⁷، لكن حسب ما جاء في مآثر الأنباقة في معالم الخلافة أن أبا جعفر المنصور هو أول من لعب بالصولجان في الإسلام⁸، وهذا القول مستبعد لما عرف عن هذا الخليفة من جد وصرامة. ولقد أحب هارون الرشيد

¹ شوقي ضيف: المرجع السابق، ص70.

² آدم متز: نفسه، ج2، ص296.

³ الجاحظ: نفسه، ص123.

⁴ الجاحظ: المصدر السابق، ص ص 127-128.

⁵ السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص336.

⁶ جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، ج5، ص180.

⁷ شوقي ضيف: المرجع السابق، ص54.

⁸ القلقشندي: المصدر السابق، ج1، ص177.

لعب الصولجان وجعل لها ميادين خاصة أنيقة¹، كما أن الخليفة الأمين أمر ببناء ميدانا للصوالة حول قصر أبي جعفر²، وعمل المأمون في القصر المأموني ميدانا للعب الصوالة كذلك، كما اهتم الخليفة المعتصم كذلك بالصولجان وكان يدعو خاصته للعب معه³.

ب- البندق:

البندق هي كرات تصنع من الطين أو الحجارة أو الرصاص أو غيرها، وهي فارسية بلفظها واستعمالها ويسمونها أيضا الجلاهقات⁴. كان الفرس يرمون هذا البندق عن الأقواس كما يرمون النبال، واقتبس العرب هذه اللعبة أواخر أيام عثمان بن عفان⁵، وشاعت لعبة رمي البندق في العصر العباسي، وبالع الخلفاء العباسيون بالاهتمام بها وتولوا رعايتها بأنفسهم، حتى أضحت لها شأن عظيم في أرجاء الدولة العباسية، فكانت لهارون الرشيد فرقة ترمي البندق يقال لها "النمل"، ترمي البندق على من يقف في طريق موكبه⁶. وكان رماة البندق في العصر العباسي، طائفة كبيرة يخرجون إلى ضواحي المدن يتسابقون في رميه على الطير ونحوه، ولهم زي خاص يمتاز بلبس السراويل ويسمونها بسرارويل الفتوة، وكان لرمي البندق شأن كبير في العصور الإسلامية الوسطى بالعراق والشام ومصر وفارس وغيرها.

¹ كمال طه الويس: الألعاب الرياضية في العصر العباسي رياضة الكرة والصولجان في العصر العباسي، مجلة التربية الرياضية، مج12، العدد1، بغداد، 2003، ص15.

² الطبري: المصدر السابق، ج8، ص372.

³ كمال طه الويس: نفسه، ص15.

⁴ جلاهقات: جمع جلاهق، سلاح صيد، وهو عبارة عن قوس ملفوف بالحريير المغرى وفي وسط وتره قطعة دائرية الشكل الشكل توضع فيها البندقة أثناء الرمي، لذلك عرف بإسم قوس البندق. ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب: المرجع السابق، ص125.

⁵ جرجي زيدان: المرجع السابق، ج5، ص180.

⁶ الأصفهاني: المصدر السابق، ج20، ص94.

ومن قبيل رمي البندق الرمي بالنشاب في البرجاس، وهو غرض في الهواء أو على رأس رمح أو نحوه يطلبون إصابته بالنشاب¹، وهي لعبة فارسية وأول من لعبها من الخلفاء هو الرشيد².

ج- لعبة الشطرنج:

هي لعبة هندية الأصل أخذها العرب عن طريق الفرس، وبلغ اللعب بالشطرنج في العصر العباسي أوج عظمته، كما حقق انتشارا واسعا في جميع أرجاء الإمبراطورية الإسلامية، زاوله الشعب بكل شرائحه الخاصة والعامة بسرور بالغ وشوق عالي وباندفاع كبير تحت ظل رعاية الخلفاء له بأنفسهم، فكان اهتمام الخلفاء العباسيين بلعب الشطرنج كبيرا جدا، فشجعوا اللعب به وأغدقوا العطاء على لاعبيه وقربوا اللاعبين المتميزين منهم إلى حاشيتهم.

وقد بلغت هذه اللعبة في عهد الرشيد قمة ازدهارها وكان مولعا به أشد الولوع، فكان يلعبه مع خاصته، ولم يضاهه فيه غير عدد قليل أمثال أبي حفص الشطرنجي³، إبراهيم الموصللي وابنه إسحاق. كما كان يحث جلase على تعلمه⁴، وكان يلعب مع زوجته زبيدة الشطرنج.

واهتم الخليفة الأمين بلعبة الشطرنج، ومن شدة اهتمامه وولعه بهذه اللعبة، فقد حشد في بلاطه النابغين والمتميزين بها من مختلف أرجاء إمبراطورية⁵.

أما الخليفة المعتصم فلم يكن أقل من أسلافه الخلفاء اهتماما بالشطرنج، فقد وضع منصوبة شطرنجية شهيرة تسمى منصوبة المعتصم، وهي أقدم مسألة شطرنجية عربية مسجلة في التاريخ⁶.

3- تنوع الأزياء:

¹ جرجي زيدان: نفسه، ج5، ص181.
² كمال طه الويس: الألعاب الرياضية في العصر العباسي رياضة العدو لعبة النرد والرقص في العصر العباسي، مجلة التربية الرياضية، مج12، العدد1، بغداد، 2003، ص4.
³ أبو حفص الشطرنجي: عمر بن عبد العزيز الشطرنجي، أبو حفص، شاعر عليّة بنت المهدي، شغف بالشطرنج فنسب إليه، توفي سنة 210هـ/825م. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج5، ص50.
⁴ كمال طه الويس: لعبة الشطرنج في العصر العباسي، مجلة التربية الرياضية، مج11، العدد4، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، 2002، ص ص 14-15.
⁵ نفسه، ص ص 17-18.
⁶ نفسه، ص20.

لقد تعددت الأزياء وتطورت خلال العصر العباسي الأول، وذلك نتيجة لتأثر العباسيين بالأزياء الفارسية وبالتقاليد الفارسية في جميع مناحي الحياة، فلقد ميز العباسيون بين طبقات المجتمع في الزي جارين في ذلك على نفس التقاليد التي كان يعمل بها ملوك الفرس؛ أن يلبس أهل كل طبقة لباسا لا يلبسه أحد ممن في غير تلك الطبقة، فإذا وقف الرجل أمام الملك عرف صنعته وطبقته من لباسه¹، وكان من ملوك الفرس من لا يلبس القميص إلا يوما واحدا أو ساعة واحدة، فإذا نزع لم يعد إلى لبسه، ومنهم من كان يلبس القميص والجبّة أياما، فإذا ذهب رونقه رمى به فأردشير بن بابك ويزدجرد وبهرام وكسرى ابرويز وكسرى أنوشروان وقباز كانوا يلبسون القميص ويغسل لهم فإذا غسل ثلاث عركات لم يلبس بعدها.

وكان من ملوك العرب من يلبس القميص مرارا ويغسل له كأبي العباس وأبي المنصور والمأمون، أما الهادي والمهدي والرشيد والمعتصم والواثق فإنهم كانوا لا يلبسون القميص إلا لبسة واحدة، إلا إذا كان الثوب نادرا غريبا²، فلبس أبو جعفر المنصور القلانس، وهي القبعات السود الطويلة المخروطة الشكل، وأصبح لباس عليّة القوم يشتمل على سروال فضفاض و قميص وقباء³ وقلنسوة، ولباس العامة إزارا⁴ و قميص ودراعة⁵ وسترة طويلة وحزاما، وانتعلوا الأحذية ولبسوا الجوارب وسموها "موزاج"⁶، وكانت القلنسوة في البلاط العباسي لباسا رسميا وقد أمر المنصور باستخدامها ولبسها.

وكان الرشيد يكره الملابس المحلاة بالنقوش الذهبية على نحو ما كان يفعل الملوك الساسانيين، كما كره اتخاذ القلانس ولكن المعتصم أعاد لبسها وسميت في عهده بالمعتصميات، و انتشرت هذه القلانس في العالم الإسلامي وأجرى عليها المعتصم تعديلا،

¹ إبراهيم سلمان الكروي: المرجع السابق، ص38.

² الجاحظ: المصدر السابق، ص152.

³ القباء: لباس خارجي للرجال، فارسي الأصل، يطوى تحت الإبط، وهو ثمن واسع يشبه فستان المرأة، ولكنه شديد الضيق من الأعلى يمر مرتين فوق البطن، ويشد تحت الذراع وله كمان قصيران ينظر: رينهارت دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، مج10، ج3، صص176-178.

⁴ إزار: ثوب. ينظر: نفسه، ص37.

⁵ الدراعة: هو ثوب مفتوح من الجهة الأمامية حتى أعلى القلب، ومزرة بأزرار. ينظر: نفسه، مج9، ج2، ص43.

⁶ شوقي أبو خليل: المرجع السابق، ص414.

فصغرها بعد أن كانت طويلة حتى لا تشبه قلانس القضاة¹، وكان القواد يلبسون الأقبية الفارسية القصيرة².

ولقد بالغ النساء الحرائر والجواري في زينتهن وأناقتهن³، فكن يزين رؤوسهن بحلية مسطحة من الذهب، ويلفن حولها عصابة منضدة باللؤلؤ والزمرد⁴، ويقال أن دنانير جارية البرامكة كانت تتحلى بعقد من الجواهر بلغت قيمته ثلاثين ألف دينار، كان قد أهداه إليها الرشيد، وكن يتعطرن بأنواع الطيب، وكن يمشطن شعورهن بأمشاط من الصدف والصندل، ويلبسن جوارب الحرير ويتحلين بعقود الأزهار من بنفسج وغير بنفسج، كما استكثروا حينئذ من العطور وأنواع الطيب والمسك والكافور والعنبر والروائح الأرجة⁵.

¹ الطيلسان: نوع من الخمار الذي يطرح على الرأس والكتفين أو يلقي أحيانا على الكتفين. ينظر: رينهارت دوزي: نفسه، مج9، ج2، ص81.

² طه ندا: المرجع السابق، ص100.

³ شوقي ضيف: المرجع السابق، ص50.

⁴ شوقي أبو خليل: نفسه، ص414.

⁵ شوقي ضيف: نفسه، ص ص50-51.

مَجْلَد
الْحَمْد

وفي الأخير نختتم بحثنا هذا بالنتائج التالية :

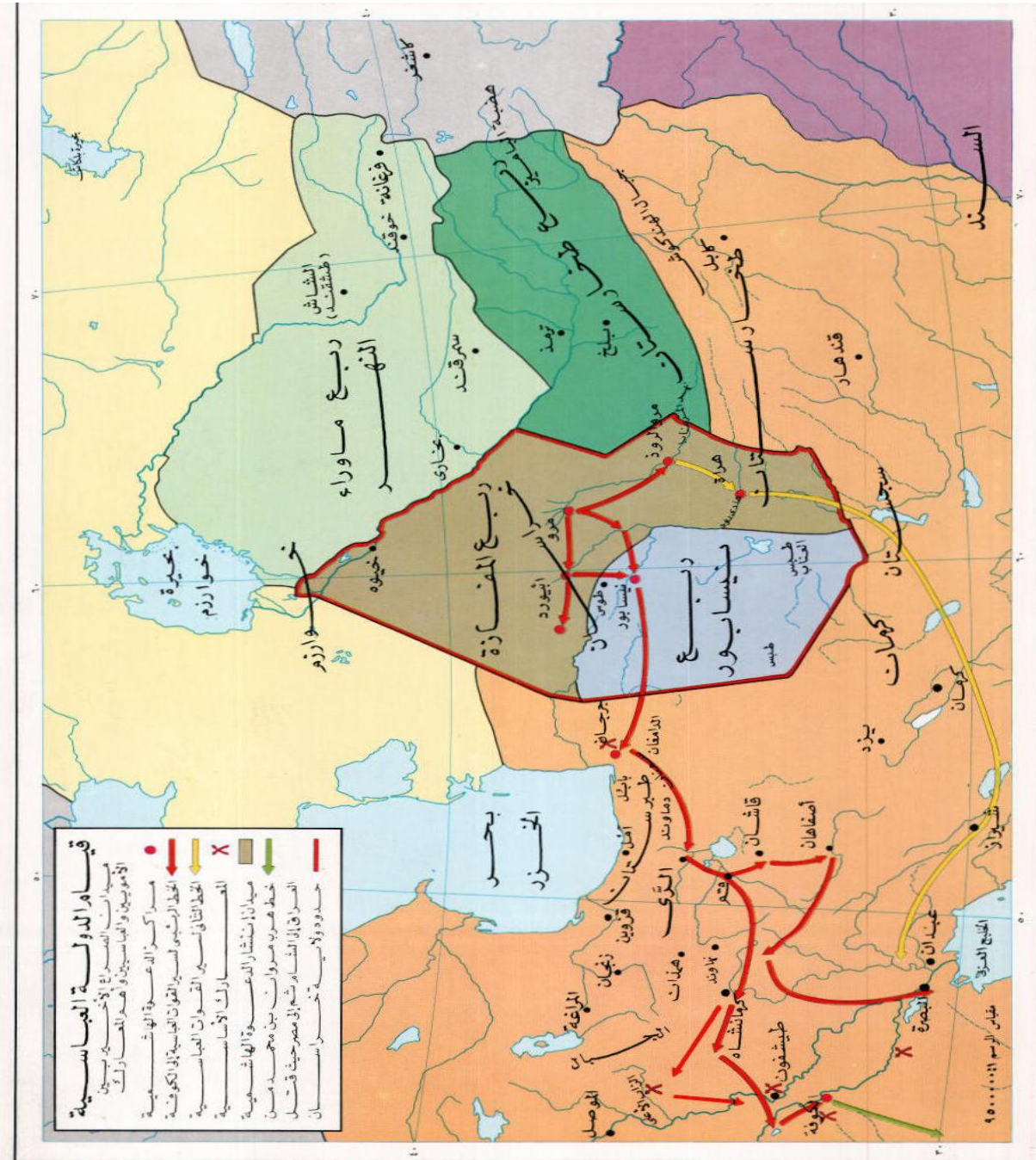
- الحضارة الفارسية هي إحدى الحضارات القديمة الهامة التي أخذت عنها الحضارة الإسلامية، وتأثرت بها بعد أن فتح المسلمون بلاد الفرس وضموها جميعاً إلى دولتهم.
- عرف العصر العباسي عصر الإنفتاح والتجديد، وإندماج الحضارات الدخيلة في الحضارة العربية الإسلامية، وخاصة حضارة الفرس.
- كان قيام الدولة العباسية على يد الفرس بسبب نقيمتهم على الأمويين سبباً في التأثير الفارسي الكبير خلال العصر العباسي الأول .
- كان دخول الفرس للإسلام بهدف تولي مناصب عليا في المجتمع الإسلامي، وبقي الكثير منهم على ديانتهم المجوسية سرا مما كان له أثر سلبي كبير في الحضارة الإسلامية .
- تقلد الفرس مكانة مرموقة في العصر العباسي الأول وتمكنوا من الوصول إلى أعلى المناصب بل وطمعوا عدة مرات في الخلافة نفسها، فكانت الخلافة عربية في أصلها وفارسية في كثير من نواحيها.
- أخذ العرب عن الفرس أفكارهم ومبادئهم في مجال العلوم، فإصطبغت الكثير من أشعارهم وأدبهم بالصبغة الفارسية.
- ساعد الفرس على تنمية الروح الإقتصادية في العصر العباسي الأول، فكان معظم الموالى الفرس يمارسون التجارة والصناعة، كما تظهر طبعهم الفنية في بناء القصور والمدن.
- كان البلاط العباسي يزخر بمظاهر الأبهة والتتمق الفارسي فغرق في بعض الأحيان في اللهو والشرب وكثرة الجواني.
- أصبح الفرس جزءاً لا يتجزأ من الحضارة الإسلامية تأثروا فيها وأثرت فيهم.

- إستفادت الحضارة الإسلامية من الحضارة الفارسية حين تم الإلتقاء بين الحضارتين في مجالات عديدة ففي المجال السياسي لم يغير الفرس كثيرا من نظام الخلافة وبقي نظام التوارث على حاله لكنهم أدخلوا أشياء جديدة في مجال النظم (الوزارة، الكتابة)، وفي المجال الإقتصادي أثر الفرس على الحضارة الإسلامية في مختلف المهن (زراعة، صناعة... الخ)، أما في المجال الإجتماعي فقد كان التأثير سلبيا في الغالب بسبب إنتشار المجون والخلاعة، وفي الجانب الثقافي أدخل الفرس أساليب جديدة في الشعر والأدب، لكن من الناحية الدينية كان التأثير سلبي للغاية بسبب إنتشار أفكار الزندقة والردة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملحق رقم 1:

خريطة قيام الدولة العباسية¹



¹ حسين مؤنس: المرجع السابق ، ص 145.

ملحق رقم 2:

ماني¹



¹ شوقي أبو خليل: المرجع السابق، ص75.

أ-المصادر:

1-القرآن الكريم

2- الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، بن (ت630هـ/1232م): الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، 1980 .

3-الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت في بداية 4هـ/10م): مسالك الممالك، دار صادر، (د،ط)، بيروت، 1967.

4- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ/966م): الأغاني، مؤسسة الجمال، (د،ط)، بيروت، (د،ت،ن).

5-الأصفهاني، حمزة بن حسن(ت360هـ/970م): تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، طبعه ليبسي، (د،ط)، (د،م،ن)، 1844.

6-أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم، بن أبي (ت668هـ/1270م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: عامر نجار، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1966.

7-البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ/1338م):مرصد الإطلاع على الأسماء والأمكنة، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1992.

8-البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد(ت429هـ/1037م): الفرق بين الفرق، تح: محمد عثمان، مكتبة ابن سينا، (د،ط)، القاهرة، (د،ت،ن).

9- البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر(ت279هـ/892م): فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس عبد الله طباع، مؤسسة المعارف، (د،ط)، بيروت، 1987.

10- البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت470هـ/1077م): تاريخ البيهقي، تر: يحيى الخشاب و صادق نشأت، مكتبة أنجلو المصرية، (د،ط)، مصر، (د،ت،ن).

- 11- تغرى بردى الأتابكي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، بن (ت 874هـ/1469م):
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، (د، ط)، القاهرة،
1930.
- 12- التتوخي، أبو علي المحسن بن أبي القاسم، القاضي (ت384هـ/994م): الفرغ بعد
الشدّة، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1994
- 13- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت429هـ/1038م): تحفة
الوزراء، تح: سعد أبو رية، دار البشير، ط1، عمان، 1994.
- 14- _____: غرر أخبار ملوك الفرس والسير، تر: زوتنبرك، (د، د، ن)، (د، ط)،
(د، ت، ن)، 1916.
- 15- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ/868م): البيان والتبيين، تح: عبد السلام
محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف، ط2، القاهرة، 1960.
- 16- _____ : كتاب التاج في أخبار الملوك، تح: أحمد زكي باشا، المطبعة الوطنية،
(د، ط)، (د، م، ن)، 1914.
- 17- الجهشيارى، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ/943م): الوزراء والكتاب،
المكتبة العربية، ط1، بغداد، 1938.
- 18- الجوزي، أبو الفرغ عبد الرحمان بن علي بن محمد، بن (ت597هـ/1200م): المنتظم
في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب
العلمية، ط1، بيروت، 1992.
- 19- حجر، أحمد بن علي، العسقلاني بن (ت852هـ/1448م): لسان الميزان، دار البشائر
الإسلامية، (د، ط)، بيروت، لبنان، 2002.

- 20- حزم، علي بن سعيد الأندلسي، بن (ت456هـ/1063م): **جمهرة أنساب العرب**، تح: إيفي بروفنسال، دار المعارف، (د، ط)، مصر، 1948.
- 21- الحميري، عبد المنعم بن محمد (ت727هـ/1326م): **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984.
- 22- حوقل النصيبي، أبو القاسم، بن (ت367هـ/977م): **صورة الأرض**، دار صادر، ط2، بيروت، 1983.
- 23- خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، بن (ت280هـ/893م): **المسالك والممالك**، مطبعة بريل، (د، ط)، ليدن، 1889.
- 24- الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ/1071م): **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قضاة العلماء من غير أهلها ووارديها**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2001.
- 25- خلدون، عبد الرحمان، بن (ت808هـ/1405م): **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، دار الفكر، (د، ط)، بيروت، لبنان، 2001.
- 26- خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، بن (ت681هـ/1283م): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: أحمد عباس، دار صادر، (د، ط)، بيروت، 1977.
- 27- الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (ت387هـ/997م): **مفاتيح العلوم**، مطبعة بريل، ط1، ليدن، 1995.
- 28- دحية، بن (ت633هـ/1235م): **النبراس في تاريخ خلفاء بني عباس**، تح: مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، مصر، 2001.

- 29- الدماميني، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت 82هـ/1454): العيون الغامزة على خبايا الرامزة، تح: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1994.
- 30- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت282هـ/895م): الأخبار الطوال، مطبعة بريل، ط1، ليدن، 1988.
- 31- الساعي، تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب، الخازن البغدادي (ت674هـ/1276): نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، تح: مصطفى جواد، دار المعارف، (د، ط)، مصر القاهرة، 1968.
- 32- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان (ت911هـ/1505م): تاريخ الخلفاء، تح: محي الدين عبد الحميد، مطبعة الفجالة الجديدة، ط4، القاهرة، 1969.
- 33- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت548هـ/1152م): الملل والنحل، تص: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1992.
- 34- الصفدي، صلاح الدين بن خليل، بن أبيك (ت764هـ/1363م): الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، (د، ط)، بيروت، لبنان، 2000.
- 35- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/923م): تاريخ الرسل والملوك، دار الفكر، بيروت، (د، ط)، لبنان، 2010.
- 36- الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، بن (ت709هـ/1309م): الفخري في الأداب السلطانية والدول الإسلامية، تح: محمود توفيق الكتبي، المطبعة الرحمانية، (د، ط)، مصر، 1922.
- 37- عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد، بن (ت328هـ/939م): العقد الفريد، تح: إفرام البستاني، المطبعة الكاثوليكية، (د، ط)، بيروت، (د، ت، ن).

- 38- الفراهيدي، أبو عبد الرحمان الخليل، بن أحمد (175هـ/791): كتاب العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، (د، ط)، (د، م، ن)، (د، ت، ن).
39-الفردوسي، أبو القاسم: الشاهنامه ملحمة الفرس الكبرى، تر: سمير مالطي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1979.
40-الفيروزآبادي، مجد الدين بن محمد بن يعقوب شيرازي (ت817هـ/1415م): القاموس المحيط، دار العلم للجميع، (د، ط)، بيروت، لبنان، (د، ت، ن).
41- قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، بن (ت276هـ/889م): عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، (د، ط)، بيروت، (د، ت، ن).
42-_____ : المعارف، منشورات وزارة الثقافة، (د، ط)، دمشق، 2000 ، (د، ت، ن).
43-القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (د، ط)، بيروت، 1979.
44-القفطي، جمال الدين أبو الحسن، بن (ت646هـ/1248م): تاريخ الحكماء، ليبزك، (د، ط)، 1903.
45-القلقشندي، أبو العباس (ت821هـ/1418م): مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار أحمد خراج، عالم الكتب، (د، ط)، بيروت، (د، ت، ن).
46- القنوجي، صديق بن حسن: أبجد العلوم موشى المرقوم في بيان أحوال العلوم، تح: عبد الاجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (د، ط)، دمشق، 1978.
47- كثير، الدمشقي أبو الفداء الحافظ، بن (ت774هـ/1272م): البداية والنهاية، الدار المتوسطة، ط1، تونس، 2005.

- 48- كشاجم، أبو الفتح محمود بن الحسين (ت360هـ/970م): أدب النديم، بولاق، (د، ط)، مصر، (د، ت، ن).
- 49- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد الحبيب (ت450هـ/1058م): أدب الوزير المعروف بقوانين الوزارة وسياسة الملك، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1926.
- 50- _____ : الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة، ط1، الكويت، 1989.
- 51- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م): التنبيه والإشراف، دار صادر، (د، ط)، بيروت، 1893.
- 52- _____ : مروج الذهب ومعادن الجوهر، منشورات وزارة الثقافة، (د، ط)، دمشق، (د، ت، ن).
- 53- المعتر، بن: طبقات الشعراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، (د، ط)، القاهرة، (د، ت، ن).
- 54- المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت380هـ/990م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبع بريل، (د، ط)، ليدن، 1877.
- 55- المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1442م): المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والأثار المعروفة بالخطط المقرئية ، تح: محمد زينهم و مديحة الشرقاوي، دار الأمين، ط1، القاهرة، 1997.
- 56- المقفع، بن: (ت142هـ/759م): الأدب الكبير، تح: أحمد زكي باشا، مدرسة محمد علي الصناعية، ط1، الإسكندرية، 1912.
- 57- النديم، محمد بن إسحاق (ت385هـ/995م): الفهرست، تح: رضا تجدد، (د، د، ن)، (د، ط)، (د، ت، ن).

58-النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت723هـ/1323م): نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، (د، ط)، القاهرة، 1925.

59-اليقوبى، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر(ت292هـ/904م): تاريخ اليعقوبى، طبعة النجف،(د، ط)، العراق، 1358 هـ.

ب-المراجع:

-المراجع العربية:

60-أبو العينين، سعيد: حكايات الجواري في قصور الخلافة، دار أخبار اليوم، (د، ط)، مصر، 1998.

61-أبو خليل، شوقي: الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا، 1994.

62-الأثليدي، محمد دياب: إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني عباس، دار صادر، ط1، بيروت، 1990.

63-أحمد، أحمد عبد الرازق: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى العلوم العقلية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1991.

64-أحمد، علي: تاريخ الفكر العربي الإسلامي، منشورات جامعة حلب، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 1997.

65-الأعظمى، علي ظريف: تاريخ الدول الفارسية في العراق، مطبعة الفرات، بغداد، 1921.

66-_____: تاريخ الدول اليونانية و الفارسية في العراق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2001.

- 67- أمين، أحمد: **ضحى الإسلام**، مكتبة النهضة المصرية، ط7، القاهرة، (د، ت، ن).
- 68- _____: **فجر الإسلام**، كلمات عربية، القاهرة، 1933.
- 69- أيوب، إبراهيم: **التاريخ العباسي السياسي والحضاري**، دار الكتاب العالمي، ط1، بيروت، لبنان، 1989.
- 70- باشا، أحمد فؤاد: **التراث العلمي للحضارة الإسلامية و مكانته في تاريخ العلم والحضارة**، دار المعارف، ط1، مصر، 1983.
- 71- بطاينة، محمد ضيف الله: **الحياة الإقتصادية في العصور الإسلامية الأولى**، دار الكندي، (د، ط)، الأردن، (د، ت، ن).
- 72- الجمل، محمد عبد المنعم: **الدول الإسلامية المستقلة في المشرق التاريخ و الحضارة**، دار المعرفة الجامعية، (د، ط)، الإسكندرية، 2004.
- 73- حسن، حسن إبراهيم: **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، دار الجيل، دار مكتبة النهضة المصرية، ط14، بيروت، القاهرة، 1996.
- 74- حسن، محمد نبيلة: **في تاريخ الحضارة الإسلامية**، دار المعرفة الجامعية، (د، ط)، الاسكندرية، (د، ت، ن).
- 75- _____: **في تاريخ الدولة العباسية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (د، ط)، مصر، 2003.
- 76- حلمي، مصطفى: **الإسلام والديانة دراسة مقارنة**، دار الدعوة، ط1، القاهرة، 1990.
- 77- حمزة، عبد اللطيف: **ابن المقفع**، دار الفكر العربي، ط3، مصر، 1965.
- 78- الحوفي، أحمد محمد: **تيارات ثقافية بين العرب والفرس**، دار نهضة مصر، ط3، القاهرة، (د، ت، ن).

- 79-خفاجي، محمد عبد المنعم: الآداب العربية في العصر العباسي الأول، دار الجيل، ط1، بيروت، 1992.
- 80-خلوف، عمر: كن شاعرا، نسخة خاصة من إذاعة شعر، ط2، الرياض، 2012.
- 81-درويش، عبد الله: دراسات في العروض والقافية، مكتبة الطالب الجامعي، ط3، مكة المكرمة، 1987.
- 82-الدهان، محمد سامي: فنون الأدب العربي الغزل منذ نشأته حتى صدر الدولة العباسية، دار المعارف، ط3، القاهرة، (د،ت،ن).
- 83-الدوري، عبد العزيز: العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، مركز الدراسات الوحدة العهرية، ط1، بيروت، 2006.
- 84-الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط11، بيروت، (د،ت،ن).
- 85-الرفاعي، أنور: الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والإجتماعية والإقتصادية والفنية، دار الفكر، ط3، دمشق، 1997.
- 86-الزيات، أحمد حسن: تاريخ الأدب العربي-العصر الإسلامي، دار نهضة مصر، ط20، القاهرة، 1963.
- 87-زيدان، جُرجي: تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال، (د، ط)، (د، م، ن)، (د،ت،ن).
- 88-_____ : تاريخ التمدن الإسلامي، دار الهلال، (د، ط)، (د، م، ن)، (د، ت، ن).
- 89-_____ : العرب قبل الإسلام، (د، ن)، (د، ط)، (د، م، ن).
- 90-سالم، السيد عبد العزيز: دراسات في تاريخ العرب العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

- 91-سعفان، كامل: معتقدات أسيوية العراق فارس الهند الصين اليابان، دار الندى، ط1، مصر، 1999.
- 92-سعيد، حبيب: أديان العالم، دار التأليف، (د، ط)، القاهرة، (د، ت، ن)
- 93-شبارو، عصام محمد: الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود(91-897هـ)(710-1492م)، دار النهضة العربية، ط1، مصر، 2004.
- 94-شتا، إبراهيم الدسوقي: التصوف عند الفرس، دار المعارف، (د، ط)، القاهرة، 1978.
- 95-الشحات، السيد زغلول: السريان والحضارة الإسلامية، النهضة المصرية، الإسكندرية، 1975
- 96-الشذر، طيبة صالح: ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، دار قباء، (د، ط)، القاهرة، 1998.
- 97-الشيخ، حسين: العرب قبل الإسلام دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، دار المعرفة الجامعية، (د، ط)، الاسكندرية، 1993.
- 98-صفوت، أحمد زكي: جمهرة خطب العرب، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، ط1، مصر، 1933 .
- 99-صقر، نادية حسنى: العلم ومناهج البحث في الحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، (د، ط)، القاهرة، 1991.
- 100-ضيف، شوقي: تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، دار المعارف، ط16، مصر، 2004.
- 101-_____ : الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، ط11، القاهرة، 1987.

- 102- طقوش، محمد سهيل: تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، ط5، بيروت، لبنان، 2005.
- 103- العبادي، أحمد مختار: تاريخ الدولة العباسية، مؤسسة شباب الجامعة، (د، ط)، الاسكندرية، 2005 .
- 104- _____: في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، (د، ط)، مصر، (د، ت، ن).
- 105- _____: في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، (د، ط)، بيروت، (د، ت، ن).
- 106- عبد الباقي، أحمد: معالم الحضارة العربية في القرن الثالث هجري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، (د، ت، ن).
- 107- عثمان، محمد بن حسن، ابن: المرشد الوافي في العروض والقوافي، دار الكتب العمية، ط1، بيروت، لبنان، 2004.
- 108- العش، يوسف: تاريخ عصر الخلافة العباسية، دار الفكر، دار الفكر المعاصر، ط2، لبنان، سوريا، 2003.
- 109- عطوان، حسين: الدعوة العباسية تاريخ وتطور، دار الجيل، ط2، بيروت، 1995.
- 110- _____: الزندقة والشعبوية في العصر العباسي الأول، دار الجيل، (د، ط)، بيروت، (د، ت، ن).
- 111- عفيفي، محمد الصادق: تطور الفكر العلمي عند المسلمين، مكتبة الخانجي، (د، ط)، القاهرة، 1977.

- 112- علوب، عبد الوهاب محمود: القصة القصيرة والحكاية في الأدب الفارسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، ط)، مصر، 1993.
- 113- علي، محمد كرد: الإسلام والحضارة العربية، مطابع لجنة التأليف والترجمة والنشر، (د، ط)، القاهرة، 1968 .
- 114- عمر، فاروق: التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين، مكتبة النهضة، ط2، بغداد، 1995.
- 115- الفحام، شاكراً: نظرات في ديوان بشار بن برد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ط2، دمشق، 1983.
- 116- فوزي، فاروق عمر: الخلافة العباسية عصر القوة والإزدهار، دار الشروق، ط1، عمان، الأردن، (د، ت، ن).
- 117- الكروي، إبراهيم سلمان: طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول، مركز الاسكندرية، (د، ط)، الاسكندرية، 2008.
- 118- الكفراوي، محمد عبد العزيز: الشعر العربي بين الجمود والتطور، نهضة مصر، (د، ط)، مصر، (د، ت، ن).
- 119- محمود، حسن أحمد و الشريف، أحمد إبراهيم: العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، ط5، القاهرة، (د، ت، ن).
- 120- المدور، جميل نخلة : تاريخ العراق في عصر العباسيين المسمى حضارة الإسلام في دار السلام، دار الآفاق العربية، ط3، القاهرة، 2003.
- 121- مصري، حسين مجيب: صلات بين العرب والفرس والترك، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 2001.

122-المطيري، محمد بن الفلاح: القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، مكتبة أهل الأثر، ط1، الكويت، 2004 .

123-المالكي، قبيلة فارس: تاريخ العمارة عبر العصور، دار المناهج، ط1، عمان، الأردن، 2007.

124-ندا، طه: فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، (د، ط)، الإسكندرية، 1993.

125-هدارة، محمد مصطفى: أعلام العرب المأمون خليفة العالم، الدار المصرية، (د، ط)، الاسكندرية، 2000 .

المراجع العربية:

126-بارندر، جفري: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر:إمام عبد الفتاح إمام، علم المعرفة، الكويت، 1993.

127-دكار، مريم سلامة: الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة، تر: نجيب غزاوي، منشورات وزارة الثقافة، (د، ط)، دمشق، 1998 .

128-علي، السيد أمير: مختصر تاريخ العرب، تر:رياض رأفت، القاهرة، 1938.

129-متز، آدم: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، تر: محمد عبد الهادي أبو ريده، دار الكتاب العربي، بيروت، (د، ت، ن).

المعاجم والقواميس:

130- أحمد، أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، (د، ت، ن).

- 131- أفندي، فارس: كنز اللغات قاموس تركي وفارسي ترجمته عربي، مطبعة المعارف، (د، ط)، بيروت، 1876.
- 132- التهانوي، محمد علي: سلسلة موسوعة المصطلحات العربية والإسلامية موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، بيروت.
- 133- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، دار صادر، (د، ط)، بيروت، 1977.
- 134- الخطيب، مصطفى عبد الكريم : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1996 .
- 135- خورشيد، إبراهيم زكي و الشنتاوي و يونس عبد الحميد: دائرة المعارف الإسلامية، دار الشعب، (د، ط)، القاهرة، 1810.
- 136- دوزي، رينهارت: تكملة المعاجم العربية، تر: محمد سليم النعيمي، دار الرشيد، الجمهورية العراقية، 1980.
- 137- _____: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، تر: أكرم الفاضل، المكتب الدائم، (د، ط)، الرباط، (د، ت، ن).
- 138- الزركلي، خير الدين: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، لبنان، 1980.
- 139- عاصي، ميشال: المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1987.
- 140- عطية، أشرف حسين و أمين، محمد شوقي: المعجم الوسيط، دار المعارف، ط2، مصر، (د، ت، ن).

141- عقيل، حسين: معجم الأعشاب المصور، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ط1، بيروت، لبنان، 2003.

142- عكولة، باسيل وآخرون: المنجد في الإعلام، دار المشرق، ط2، بيروت، لبنان، 1986.

143- مؤنس، حسين: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، ط1، القاهرة، 1987.

144- مسعود، جبران: الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، 1978.

145- منظور، جمال الدين محمد، بن (ت711هـ/1311م): لسان العرب، تح: أحمد فارس، المؤسسة المصرية، (د، ط)، القاهرة، مصر، (د، ت، ن).

146- واصل بيك، أمين: الفهرست معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، تح: أحمد ذكي باشا، مكتبة الثقافة الدينية، (د، ط)، مصر، (د، ت، ن).

- المعاجم الأجنبية:

147 - Dozy: Supplement Aux Dictionnaires Arabes, Beyrouth, 1968.

الرسائل:

148- إسماعيل عطا المنان إسماعيل، رفيدة: بيت الحكمة البغدادي وأثره في الحركة العلمية في الدولة العباسية (132-656هـ/754-1358م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير الآداب في التاريخ، إشراف: الفاتح الزين الشيخ إدريس، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الخرطوم، 2009.

149- بوجلة، يوسف: تأثر الأدباء الفرس بالأدب العربي في القرون الإسلامية الأولى الشاعر منو جهري نموذجاً، رسالة ماجستير في قضايا الأدب والدراسات المقارنة، إشراف: أحمد منور، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة الجزائر، 2006-2007.

150- الجعفري، سامي محمد يوسف: التنافس على السلطة في العصر العباسي الأول (132-232هـ / 749-849)، أطروحة مقدمة إلى لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الإسلامي، إشراف: قيس عبد الواحد السمرمد، قسم التاريخ، جامعة سانت كليمنتس العالمية، 2010.

151- سلمان، قائد محمود محمد: فن الرسائل عند سهل بن هارون وعمرو بن مسعدة دراسة موضوعية فنية موازنة، رسالة ماجستير في العربية، إشراف: عبد الخالق عيسى، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2011.

152- عقل، أحمد عبد القادر محمود: صراع الحضارات وأثره في الشعر العربي في العصر العباسي الأول (ق2هـ)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: محمد محمود قاسم نوفل، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2003.

المجلات:

153- الحلبوني، خالد: أدب المرأة في العصر العباسي وملامحه الفنية، مجلة جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مج26، العدد3 و4، 2010.

154- الربيع، محمد بن عبد الرحمان: الأدبيات الفارسية في العالم العربي نموذج المملكة العربية السعودية، ثقافتنا للدراسات والبحوث، مج2، العدد5، 2004.

155- الزيات، أحمد حسن: الرسالة، مجلة أسبوعية للآداب والفنون، القاهرة، العدد السابع، السبت 20 ذي الحجة 1351هـ، 15 أبريل 1933.

156- صبحي، وحيد كباية: الأثر الفارسي في شعر البحري، ثقافتنا للدراسات والبحوث، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة حلب، العدد26، 2011.

157- الويس، كمال طه: الألعاب الرياضية في العصر العباسي رياضة العدو لعبة النرد والرقص في العصر العباسي، مجلة التربية الرياضية، مج12، العدد1، بغداد، 2003.

158-_____ : الألعاب الرياضية في العصر العباسي رياضة الكرة والصولجان في العصر العباسي، مجلة التربية الرياضية، مج12، العدد1، بغداد، 2003.

159-_____ : لعبة الشطرنج في العصر العباسي، مجلة التربية الرياضية، مج11، العدد4، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، 2002.

الحمد لله
حمادنا سر سري

.....	الإهداء
.....	شكر و عرفان
.....	قائمة المختصرات
أ.....	مقدمة
	الفصل الأول: التعريف بالحضارة الفارسية وقيام الدولة
1.....	العباسية
3.....	المبحث الأول: التعريف بالحضارة الفارسية
3.....	المطلب الأول: نشأة الدولة الفارسية
3.....	1- التعريف بأسرة آل ساسان
4.....	2- أشهر ملوك الدولة الساسانية
4.....	أ- أردشير
4.....	ب- سابور
5.....	ج- نرسی
5.....	د- سابور ذو الأكتاف
6.....	هـ- قباد
6.....	و- كسرى أنو شروان
7.....	ز- أبرويز
8.....	س- بوران
8.....	ع- أزر ميدخت
8.....	ف- يز دجرد
8.....	3- الفتح الإسلامي لفارس
9.....	المطلب الثاني: الديانة والأدب الفارسي
9.....	1- الديانة الفارسية
10.....	أ- الزرادشتية
11.....	ب- المانوية
12.....	ج- المزدكية
12.....	2- الأدب الفارسي
16.....	المبحث الثاني: قيام الدولة العباسية
16.....	المطلب الأول: الدعوة العباسية
16.....	1- بداية الدعوة
18.....	2- الدعوة والنقباء

18.....	أدعاة العراق
18.....	ب-دعاة خراسان
19.....	3-الثورة العباسية
20.....	4-نهاية الدعوة
21.....	المطلب الثاني: التعريف بخلفاء العصر العباسي الأول
21.....	1-أبو العباس السفاح
22.....	2-أبو جعفر المنصور
22.....	3-محمد المهدي
22.....	4-موسى الهادي
23.....	5-هارون الرشيد
23.....	6-محمد الأمين
24.....	7-عبد الله المأمون
24.....	8-محمد المعتصم بالله
25.....	9-الوائق بالله

الفصل الثاني: مظاهر التأثير في المجال السياسي

26.....	والإقتصادي
28.....	المبحث الأول: في المجال السياسي
28.....	المطلب الأول: الخلافة والوزارة
28.....	1- الخلافة
29.....	2- الوزارة
32.....	المطلب الثاني: الكتابة والبريد
32.....	1- الكتابة
33.....	2- البريد
33.....	المطلب الثالث: الثورات الفارسية
34.....	1- ثورة سنباذ
35.....	2- ثورة إسحاق الترك
35.....	3- ثورة الرواندية
36.....	4- ثورة أستاذ سيز
37.....	5- ثورة المقنع
38.....	6- ثورة بابك
38.....	7- ثورة الأفشين والمازيار
40.....	المبحث الثاني: في المجال الاقتصادي
40.....	المطلب الأول: الزراعة
40.....	1-الإنتاج الزراعي

41.....	2-الثروة الحيوانية.....
42.....	المطلب الثاني: الصناعة
42.....	1-الصناعة النسيجية.....
43.....	2-الصناعة المعدنية.....
44.....	3-الصناعة الغذائية.....
44.....	4-صناعات أخرى.....
45.....	المطلب الثالث: التجارة.....
46.....	المطلب الرابع: في البناء والعمران.....
46.....	1-المدن(مدينة بغداد نموذجاً).....
48.....	2-القصور.....
49.....	3-الدور العامة والمساجد.....
49.....	أ- الدور العامة.....
51.....	-البيمارستان.....
51.....	ب-بناء المساجد.....
الفصل الثالث: مظاهر التأثير في المجال الثقافي والإجتماعي	
54.....	المبحث الأول: في المجال الثقافي.....
56.....	المطلب الأول: الدين.....
56.....	1- الزندقة.....
56.....	أ-معنى الزندقة.....
56.....	ب-ظهور الزندقة وأسبابها.....
58.....	ج-تصدي الخلفاء لهم.....
59.....	2- الزهد والتصوف.....
60.....	المطلب الثاني: الأدب.....
61.....	1-الشعر.....
62.....	أ-الغزل.....

63.....	*الغزل بالجوارى واللاميات
63.....	*الغزل بالمذكر
64.....	ب-التوسع فى الخمرىات
65.....	ج-المعانى والأخيلة
65.....	2-النثر
67.....	أ-القصص
67.....	ب-التوقيعات
68.....	ج-الرسائل الديوانية
69.....	المطلب الثالث: الترجمة
71.....	المبحث الثانى: فى المجال الإجماعى
71.....	المطلب الاول: الشعوبية وأصداؤها
71.....	1-معنى الشعوبية
72.....	2-أسباب نشوء الشعوبية
73.....	3-التغنى بالشعوبية
74.....	المطلب الثانى: الترف والبذخ
76.....	المطلب الثالث: مجالس الغناء والطرب
80.....	المطلب الرابع: كثرة الجوارى والقىان
81.....	المطلب الخامس: الأعياد والألعاب وتنوع الأزياء
81.....	1-الأعياد
81.....	أ-عيد النيروز
82.....	ب-عيد المهرجان
83.....	2-الألعاب
83.....	أ-الكرة والصولجان
84.....	ب-البندق
84.....	ج-لعبة الشطرنج
85.....	3-تنوع الأزياء
87.....	خاتمة
90.....	الملاحق
93.....	قائمة المصادر والمراجع

111.....	الفهرس
----------	--------

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله رب العالمين

وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
وَالْحَقِّ وَالْأَمْرِ